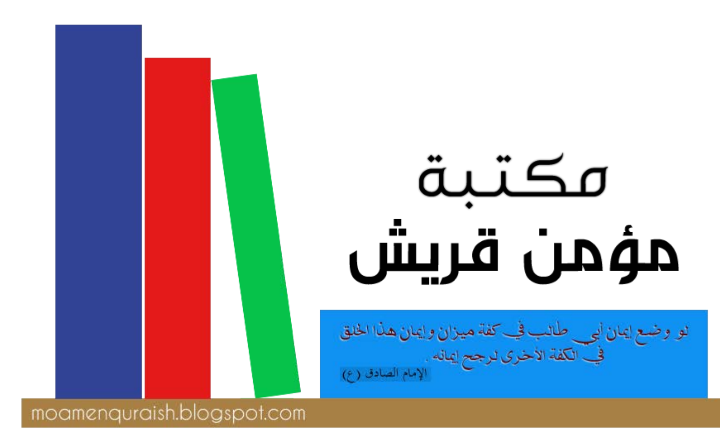

المعين
في التأليف القصصي
وفاء الدرالاتي
المكتب الإسلامي


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com

المُعين في التأليف القصصي

وفاء الدلالاتي

المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م

المكتب الإسلامي

بيروت : ص.ب : ١١/٣٧٧١ ـ هاتف : ٤٥٦٢٨٠(٠٥)
دمشق : ص.ب : ١٣٠٧٩ ـ هاتف : ١١١٦٣٧
عمّان : ص.ب : ١٨٢٠٦٥ ـ هاتف : ٤٦٥٦٦٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الزوج الفاضل

مأمون

المقدمة

بعد أن بدأت بكتابة القصص فكرت في أن أكتب مقالة حول كيفية تأليف قصة، كيف تنشأ الفكرة وكيف تتطور ضمن مراحل متعددة إلى أن تصبح قصة كاملة. سجلت في دفتر بعض النقاط الهامة حول التأليف القصصي ولكني انشغلت مدة من الزمن عن متابعة الموضوع.

عادت إلي الفكرة ثانية بعد أن قرأت مجموعة من الكتب الإنكليزية والعربية والتي ألفت خصيصاً لتعليم الكتابة القصصية والروائية.

كانت الكتب متنوعة ومفيدة، لذلك بعد أن أنهيت قراءتها حاولت استرجاع الأفكار التي كتبتها سابقاً، وأضفت إليها ما استجد معي من أفكار ثم قررت تأليف هذا الكتاب.

للكتابة القصصية خطوطاً عامة متفق عليها كما أن لها خطوطاً أخرى غير متفق عليها، فكل رواية أو قصة عبارة عن كون فريد له قوانينه الخاصة به.

ومن الملاحظ أن لكل كاتب مبدع تجربته الخاصة وطريقته المميزة في الكتابة وفي عرض الكتاب أيضاً.

ومن المعروف أن الرواية العربية لم تصغ بالطريقة المتعارف عليها إلا في بداية القرن العشرين، وكل ما كتب قبل ذلك كان يعدّ بذوراً للرواية العربية.

ويعتبر الدكتور شوقي ضيف أن المقامات التي كتبها بديع الزمان الهمذاني في القرن الرابع الهجري، والمقامات التي كتبها أبو محمد القاسم بن علي الحريري في القرن الخامس الهجري والقصص الشعبية التي كانت تروى إما شفهياً بشكل شعر مثل أبي زيد الهلالي، أو بشكل نثر مثل الأساطير القديمة كانت عبارة عن بدايات القصة العربية.

ويقول الأستاذ محمد الرميحي: إن كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني الذي كتب في القرن الرابع الهجري يحمل بين طياته نماذج لفن القصة بشكله المبكر.

بالرغم من توافر الكتب القديمة التي أُلفت لوضع قوانين الكتابة والأدب في اللغة العربية، إلا أن الاهتمام الأكبر كان منصباً بالدرجة الأولى على الشعر الذي أبدع العرب فيه كثيراً.

يقول الدكتور بدوي طبانة في مقال كتبه عن ابن الأثير: أما فن الكتابة فقد كان أحد الفنون الجديدة عند

العرب، وفي آخر القرن الرابع الهجري ظهر أول أثر عظيم بدأ فيه الاهتمام الجدي بدراسة فن الكتابة إلى جانب الاهتمام بدراسة فن الشعر وكان ذلك في «كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر» الذي ألفه أبو هلال العسكري عام **٣٩٥** هـ. وقد تعرض ابن قتيبة إلى فن الكتابة في كتابه الذي أسماه «أدب الكاتب» وكانت الفائدة في ذلك الكتاب في المقدمة الجيدة التي كتبها له، وكان ذلك في القرن الثالث الهجري. ثم ظهر كتاب «أسرار البلاغة» و«دلائل الإعجاز» لعبد القاهر الجرجاني عام **٤٧١** هـ.

وفي القرن السادس الهجري ظهر أنضج كتاب في فن الكتابة وهو «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر» لضياء الدين بن الأثير.

ومن خلال قراءتي لبعض النصوص المقتبسة من الكتب القديمة التي تهتم بالكتابة، وجدت أن بعض القواعد التي نُصح بها كتبة الشعر أو الرسائل تتطابق مع القواعد المهمة التي يحتاج إليها كاتب القصة والرواية في العصر الحالي لذلك ذكرتها.

أما النماذج القصصية الإبداعية التي جاءت في مطلع القرن التاسع عشر في العالم العربي لم تخرج عن إطار التراث من حيث إنها كانت وعظية وتعليمية كما كان في

الماضي، ومثال ذلك كتاب رفاعة الطهطاوي «تخليص الإبريز في تلخيص باريز» حيث اعتبره الأستاذ عبد المحسن طه بدر عبارة عن بحث أو تقرير وليس فيه عناصر الرواية.

في عام ١٩١٤ ظهرت قصة «زينب» لمحمد حسين هيكل والتي اعتبرت باكورة الرواية العربية.

الرواية بشكلها الناضج ظهرت في أوربا في القرن الثامن عشر، وكذلك الكتابة للأطفال بدأت في القرن نفسه. ويقال إن نهاية القرن التاسع عشر كان عصر الكتابة للأطفال في بريطانيا وكان عهد وضع الرسوم فيها أيضاً.

وقد وضعت كتاب **«المعين في التأليف القصصي»** للمهتمين بالكتابة القصصية والروائية. والكاتب المبتدئ سيجد فيه نصائح مفيدة للتأليف، والكاتب الذي مارس الكتابة سابقاً سيجد فيه ملاحظات قد تحسّن من تأليفه القصصي.

تأليف الكتب له دور كبير في تقدم الإنسان، فحين يقرأ الكتاب المفيد فإنه يتنوّر بتجارب الآخرين وبالمعرفة التي فيه إضافة إلى الاستفادة الأدبية واللغوية. ولا ننسى أن بعض المخترعات التي تمت في العهود الحديثة كان لها نواة في قصص أبدعها خيال القدماء.



المحتويات

الموضوع	الصفحة



الفصل الأول

كيف تصبح كاتباً؟

يقول مايكل ليغات (Mickael Legat) كاتب وناشر بريطاني:

«الناس الذين يكتبون بلا صعوبات هم قلة، ولكن ممكن للإنسان الذي يريد أن يصبح كاتباً أن يتدرب على الكتابة وأن يعرف عنها.

فبعض الكتاب يبدؤون الرواية بمحادثة، وبعضهم بنص أدبي، وبعضهم بالشخصيات.

إذا وضع الإنسان جهده في الكتابة فسوف يلقى نتيجة جيدة. وإذا عرف الإنسان ماذا يريد، يصبح العمل أسهل عليه، وممكن أن ينجزه بصورة أفضل».

إذاً الكتابة هي فن وتمرين للمهارات وتقنية وليست

تدويناً للكلمات فقط، وهي كذلك تفكير وعمل جاد وتنسيق وإيجاد حلول.

وإذا أردت أن تتعلم فن الكتابة فأنت بحاجة إلى:

١ ـ أن يكون لك اهتمام بها، لأن الاهتمام هو من العوامل الهامة والتي تساعد الإنسان على تخطي كل ما يواجهه من عقبات.

٢ ـ لكي تنمي هذه المهارة عليك أن تخصص وقتاً محدداً كل يوم لتكتب فيه بحيث لا تترك الورقة ولا القلم إلا بالساعة التي حددتها للانتهاء.

٣ ـ أنت بحاجة إلى مكان معين تجلس فيه لتكتب، ومن المفضل أن يكون ذلك المكان مجهزاً بأدوات الكتابة من أقلام، وورق، أو كومبيوتر، أو آلة كاتبة.

٤ ـ أنت بحاجة إلى دفتر تصحبه معك أينما ذهبت لكي تكتب الأفكار التي تخطر على ذهنك مباشرة. أحياناً يخطر على ذهن الكاتب فكرة وهو في زيارة صديق، أو وهو يسير في الحديقة..... إلخ. أو بإمكانك اصطحاب مسجلة صغيرة أينما ذهبت لتسجل الملاحظات التي تخطر ببالك قبل أن تنساها.

يقول ابن الجوزي في كتابه «صيد الخاطر»: «وكم قد

خطر لي الشيء فأتشاغل عن إثباته فيذهب فأتأسف عليه».

ويقول الشاعر إيليا أبو ماضي في هذا المجال:

رب فكر لاح في لوحة نفسي وتجلى
خلته مني لكن لم يقم حتى تولى
مثل طيف لاح في بئرٍ قليلاً واضمحلا
كيف وافى ولماذا فرّ مني؟
لست أدري!
أتراه بارقاً، أومض حيناً وتوارى
أم تراه كان مثل الطير في سجن فطارا
أم تراه انحلّ كالموجة في نفسي وغارا
فأنا أبحث عنه وهو فيها
لست أدري!

بعد أن تجعل من جلوسك كل يوم عادة كل صباح أو مساء، حاول أن تبدأ بكتابة شيء ما في الموعد المحدد.

أولاً اختر الموضوع الذي تريد أن تكتب عنه ولأنك مبتدأ يفضل أن تكتب عن شيء تعرفه تماماً وبعد ذلك حاول أن تكتب مجموعة أسئلة حول هذا الموضوع، ثم أجب على هذه الأسئلة ، وحالما تنتهي من الإجابة حاول

أن تصوغ هذه الإجابات بشكل موضوع موحد وأدبي.

لنفترض أنك تريد الكتابة عن مكان زرته.

تذكر صورة هذا المكان، إذا كان لديك صورة فتوغرافية عنه ضعها أمامك واستجمع أفكارك كلها عنه ثم اكتبها، حين تنتهي من كتابة كل الأفكار التي في ذهنك حاول أن تستعين بالأسئلة التي طرحتها حول ذلك المكان. مثل هل المكان في مدينة أو في قرية؟ متى زرته، في الصباح أم في المساء؟

ما الأشياء التي رأيتها: جبال.. أنهار..؟ ما الأصوات التي سمعتها: حفيف شجر.. زقزقة عصافير..؟ ما الرائحة التي شممتها: رائحة البحر.. رائحة مطر..؟ ما الأشياء التي أحسست بها: نسمات عليلة لفحتك.. هواء حار أم بارد..هل أحسست بقطرات المطر تهطل على معطفك....إلخ.

هل للمكان أهمية تاريخية؟ أم أهمية معاصرة؟ هل الوقت الذي زرت فيه ذلك المكان هو وقت عطلة صيفية؟ أم عطلة عيد؟ أم مناسبة معينة؟

بعد طرح هذه الأسئلة على نفسك سترى كيف يلهمك ذلك مواد كثيرة تستطيع الكتابة عنها.

هناك بعض التمارين التي يقترحها الكاتب (ستين سول ـ Stein Sol) لتتعلم كيفية استعمال حواسك الخمس لتستخرج أشياء جديدة تكتب عنها .

مثلاً اجلس في الغرفة واغمض عينيك وحاول أن تصغي إلى الأصوات التي ربما تسمعها وسترى كيف تلاحظ الأصوات بصورة جديدة، ربما تستطيع أن تقدم وصفاً للأصوات من وجهة نظر غير مألوفة للقارئ.

أنصت لما تسمعه ثم حاول أن تسجل وتكتب ما تسمع مثلاً صوت صب الشاي من الإبريق، صوت دقات الساعة. . . . إلخ.

وكذلك أغمض عينيك وحاول أن تشم بعض الأشياء، مثلاً الكتب القديمة لها رائحة مميزة. رائحة أنواع النعنع: نعنع الريحان. . نعنع الليمون. . ثم اكتب عنها.

الرائحة تساعد الكاتب على رسم المكان. رائحة العشب المقصوص تذكر بالحدائق، رائحة البهار تذكر بالمطبخ . . . . إلخ.

وفي بعض الأحيان الرائحة تساعد على بناء الشخصية.

أما حاسة البصر وهي الأكثر أهمية يجب أن يحاول الكاتب استعمالها لرؤية التفاصيل الدقيقة والتي لا ينتبه إليها الناس، والكاتب المبدع هو الذي ينظر إلى ما يراه الناس ولكن بطريقة مبتكرة، ومن زاوية مختلفة.

الفصل الثاني

صفات الكاتب

١ ـ النظام:

الجلوس يومياً في الوقت الذي يحدده، ومحاولة الكتابة ولو لم يشعر بأنه يستطيع القيام بذلك في البداية، ولكن عليه محاولة بذل الجهد، وسيرى فيما بعد أن ذلك سيساعده على الكتابة والإنجاز.

٢ ـ المثابرة:

حين يبدأ الكاتب بكتابة قصة أو مقالة يجب عليه أن يتابعها حتى نهايتها، وألّا يتوقف في منتصف الطريق قائلًا: أنه ليس بإمكانه إتمام هذا العمل، أو تأجيله إلى وقت غير معروف.

٣ ـ إتقانه للغة التي يكتب بها:

يجب ألّا يقتصرالكاتب على المعرفة العامة للغة التي

يكتب بها بل يجب أن يتعدى حدود الإلمام العادي الذي يعرفه كل دارس وصل إلى مرحلة الدراسة الثانوية فقط، لأن الاطلاع على خصائص اللغة الأدبية سيساعده في صياغة أسلوب أفضل، وإضفاء التنوع على الكلمات التي يستعملها، كما أن ذلك يعطيه مقدرة على رسم الصور بشكل أفضل.

يقول ابن الأثير في كتابه «المثل السائر في أدب الكاتب» عن ألوان الثقافة والمعرفة التي يحتاجها الشاعر والناثر ليقوم بعمله والتي رأيتها تتطابق مع احتياجات كاتب القصص والروايات: «على الشاعر والناثر أن يكون على معرفة بعلم اللغة العربية من نحو وصرف، ومعرفة بأمثال العرب وأيامهم، والاطلاع على ما ألفه من تقدمه من أرباب الصناعة..، وبالجملة فإن صاحب هذه الصناعة يحتاج إلى التشبث بكل هذه الفنون ليتقن الكتابة حتى إنه يحتاج إلى معرفة ما يقوله المنادي في السوق على السلعة، والسبب في ذلك أنه مؤهل لأن يهيم في كل واد فيحتاج لأن يتعلق بكل فن» وإذا لم يكن الكاتب على معرفة كافية باللغة التي يكتب بها فعليه أن يحاول تحسين لغته عن طريق الأمور التالية:

ـ الانتساب إلى دورات تعليم اللغة التي تقام في بعض المعاهد المختصة بذلك، أو التي تقوم بها بعض النوادي المحلية مثل رابطة الكتاب.

ـ دورات تعلم بالمراسلة مثل دورات الجامعة المفتوحة، ويمكنه البحث عن هذه الدورات من خلال الإعلانات المنشورة في الصحف والمجلات المهتمة بهذا المجال.

ـ متابعة البرامج التعليمية المتوفرة في التلفزيون والتي تتحدث عن تقويم بعض الأغلاط اللغوية الشائعة، أو برامج تدريس العربية.

ـ الاستعانة ببعض المجلات والدوريات والكتب التي تُعنى بالكتابة واللغة

٤ ـ الخبرة في الحياة:

من المساعد جداً أن تكتب عما تعرف وعما خبرته في الحياة لأن هذا يعطيك مادة سهلة متاحة. وينصح بعض الكتاب المحترفين الكاتب المبتدئ بالكتابة عما يعرفه، بينما نجد آخرين ينصحونه بالكتابة عما لا يعرفه لأن ما يعرفه قد يقيده ويحدّ من خياله.

وأنا أقول: إن كتابة المبتدئ عما يعرفه أفضل إلى أن يجتاز مرحلة الصعوبات الأولى، وبعد ذلك ليكتب عما لا يعرفه ويحاول أن يبحث عن مواضيع جديدة، لأن ذلك الأمر يحتاج لمزيد وقت وجهد.

٥ ـ دقة الملاحظة:

الكاتب يحتاج أن يلاحظ ما يدور حوله من أمور وأحداث، كما أن عليه ملاحظة تنوع الشخصيات الإنسانية وهذا يساعده حين الكتابة ألّا يقحم نفسه في القصة وشخصياتها وتنوع طباعها وتنوع أدائها للعمل الواحد.

٦ ـ وجهة النظر الخاصة بالكاتب:

على الكاتب أن يضيف وجهة نظره الخاصة ليغني كتابته وليضفي عليها طابعه. وليحاول قدر الإمكان تجنب الأقوال النمطية المألوفة والتي اعتاد الناس على سماعها دائماً.

ولكن كيف يمكن للكاتب أن يضيف وجهة نظره للرواية دون أن يتدخل شخصياً فيها؟

قبل أن نجيب على هذا السؤال بإمكاننا أن نعرّف ما هي وجهة النظر يا ترى؟

وجهة النظر هي عبارة عن تقييم أو فكرة شخصية عن العالم الواقعي، وهي قد تكون أحياناً غير كاملة لأنها مستقاة من معلومات غير تامة أو غير صحيحة. وقد تكون مستقاة من معرفة متنوعة وواسعة، وعندما يضيفها الكاتب للرواية فإنها تعطي هذه الرواية بعداً جديداً، وجدّة في الموضوع، وتنوعاً لآراء الشخصيات.

بينما إدخال الكاتب نفسه إلى الرواية هو أن يفرض نفسه على كل ما يجري من أحداث داخل الرواية، حتى على التفاصيل أحياناً بحيث يشعر القارئ أن لجميع الشخصيات وتيرة واحدة، بلا تنوع فيها، وأن لمجمل الرواية منظور واحد.

٧ ـ المطالعة:

حين يقرأ الإنسان الكتب وينتهي من قراءتها يعيدها إلى الرفّ، ثم ينفض عنها الغبار من وقت لآخر، ولكن أليس من الممكن أن يوظف هذه الكتب لما يقوم به من الكتابة؟ ذلك لا يتم إلا حين يلتقط الإنسان الأفكار التي تهمه فيلخصها في دفتره الخاص أو أن يشير للأفكار الرئيسة في هامش صفحات الكتاب نفسه، ثم يضيف عليها أفكاره الخاصة.

وعلى الكاتب أن يطالع باستمرار كتباً منوعة لأن ذلك يساعده على الاستفادة من تجربة الآخرين والحصول على المعلومات الجديدة وإثارة الأفكار في ذهنه. يقول صاموئيل جونسون (Samuel Johnson): «ليكتب الكاتب كتاباً واحداً فإنه قد يقضي معظم وقته في قراءة نصف ما في مكتبته من كتب».

٨ ـ الخيال:

يساعد التخيّلُ الكاتبَ على إعطاء أبعاد جديدة ومنوعة للقصة فكثير القصص انبعثت من الخيال، وأصبح أبطالها أشخاصاً حقيقيين عاشوا بين الناس، وثَمةَ قصص امتزج بها الواقع بالخيال.

والتمارين التي ذكرتها في آخر فصل «كيف تصبح كاتباً» تساعد الكاتب على تنمية حواسه، فتنمية خياله في الكتابة.

ومن التمارين التي تساعد على تطوير الخيال أن يتصور الكاتب إنساناً بدائياً أتى من مكان ناءٍ، وعليه أن يشرح له بعض جوانب الحياة التي لا يعرفها، مثلاً لماذا يستمع إلى المذياع أو المسجلة. . . وليحاول الكاتب أن يفكر في عبارات جديدة فيها تشابيه واستعارات غير مألوفة لكي يوضح الأمر لهذا الغريب.



الفصل الثالث

بعض التقنيات المساعدة على الكتابة

من الأمور المساعدة على التدريب على الكتابة تدوين المذكرات اليومية. ففي مساء كل يوم اجلس على الطاولة وحاول أن تكتب ما حصل معك في ذلك اليوم، ثم اكتب بعد ذلك تعليقاتك الخاصة على كل ما رأيت وما سمعت وما عملت. وإن لم تتوافر لديك معلومات جديدة يومياً، أو لم تستطع الكتابة يومياً؛ فحاول أن تكتب كيف تقضي العطلة الأسبوعية أو العطلة السنوية، أو بإمكانك الكتابة عن كيفية الاحتفال بالأعياد والمناسبات المهمة.

حاول من وقت لآخر أن تلخص لنفسك كتاباً أو مقالاً في موضوع تهتم به أو أي كتاب مفيد. وعند تلخيص كتاب ستستفيد من أفكاره التي ربما تثير في ذهنك تساؤلات تساعدك على إبداع أفكارك خاصة.

ولا تنسَ أن قواعد التلخيص تقتضي أن تعبر عن

أفكار الكتاب ولكن بأسلوبك الخاص بحيث تتجنب نقل جمل المؤلف كما هي إلى دفترك. ولذلك تساعدك هذه الطريقة على تطوير أسلوبك الخاص المتميّز في الكتابة.

وبما أن التلخيص هو استخلاص أهم الأفكار في النصوص وكتابتها بشكل مركز فهذا يساعدك على عدم إضافة حشو ليس له معنى أو ضرورة أثناء التأليف القصصي أو الروائي.

ومن المفيد أيضاً من حين لآخر أن تعرّف بكتاب في مقال تنشره في جريدة أو مجلة تتابعها. والتعريف بكتاب يتطلب منك وصفاً للمعلومات التي فيه، ويتطلب منك أيضاً تحليلاً حيادياً ونقداً موضوعياً. وفي هذا العمل ستتدرب على النقاش الأدبي وعلى الإنشاء الكتابي، وفي نفس الوقت تتدرب على مراجعة الرواية ونقاش مواضيعها وتنسيقها بصورة أفضل.

وإذا كنت تتقن لغة أخرى غير لغتك الأم فيمكنك أن تقوم بترجمة وتعريب بعض النصوص أو المقالات الأدبية المفيدة. والترجمة تتطلب دائماً البحث عن الكلمات المناسبة للنص، وهذا من الأمور التي تتطلبها الكتابة القصصية من حسن اختيار الكلمات لما تكتب. كما أن التعريب يتطلب من المعرب بذل جهد لجعل أسلوبه واضحاً وإلا تكون العبارات

ركيكة والمعنى غير واضح. التمرن على الترجمة والتعريب يساعد المتعلم على الكتابة بأسلوب واضح ومفهوم.

وفي هذا الكتاب فصل خاص عن طريقة تلخيص كتاب والتعريف به أيضاً.

ـ الانتساب إلى دورة لتعليم الكتابة عامل مساعد، هذا إذا توافرت مثل هذه الدورات في المدينة التي تسكن فيها. وفي بعض البلدان الغربية تدرس الكتابة الإبداعية في الجامعات.

ـ الاطلاع على الكتب التي تعلم الكتابة الإبداعية ومحاولة دراستها وتطبيق ما فيها بقدر الإمكان. (في قائمة المراجع مجموعة من أسماء الكتب التي تتحدث عن التأليف)

ـ أحد الكتاب الأمريكيين وهو (ريموند هال ـ Raymond Hull) قبل أن يصبح مؤلفاً استطاع أن يصمم دورات حول كيفية تعليم الكتابة، واستطاع أن يُعلمها لمدة عامين، وبعد ذلك كتب خمس مسرحيات واحترف الكتابة.

ـ الانتساب إلى دورات تعليم الكتابة القصصية يساعد الراغب في التأليف بشرط أن يبذل جهداً ووقتاً في تدريب نفسه. وعليه أن يعرف أن مهمة المدرس هي توجيه الطالب إلى الطريق الصحيح للكتابة، ومهمة الطالب بعد ذلك أن يتابع ويقرر فيما إذا أراد أن يكون كاتباً أم لا.

ـ ومن الأمور المساعدة أيضاً قراءة المجلات الدورية التي تهتم بالكتابة والأدب.

ـ قراءة ما يتعلق بالطبيعة الإنسانية لأن ذلك يساعد الكاتب على رسم الشخصية. يقول سمرست موم: «كاتب القصص الخيالية يجب أن يكون تلميذاً لطبيعة الإنسان».

ـ تحديد نوعية الجمهور الذي يكتب له الكاتب أمر يساعده. مثلاً هل هو يكتب للكبار أم للأطفال؟ وهل هو لعامة الناس أم للمتخصصين. مع العلم أن هذا الشرط غير محقق دائماً، لأن الكاتب أحياناً يأتيه الإلهام ولا يكون في ذهنه نوعية الجمهور، ومن سيقرأ كتابته، وإنما يكتب لمجرد أنه في حالة إلهام وتفكير.

ـ إذا كان الإنسان لا يملك إلا القناة التلفزيونية المحلية فليحاول متابعة البرامج التي تهتم بالكتاب وبمناقشة مواضيع الكتابة. وإذا كان لديه قنوات فضائية فبإمكانه متابعة برامج القنوات المتخصصة للحصول على معلومات للكتابة. فإذا أراد مثلاً أن يكتب قصة تاريخية فليتابع القناة المختصة بالتاريخ. ومن خلال القناة الجغرافية يستطيع الحصول على معلومات عن بعض الأماكن في العالم ووصفها.

ـ متابعة البرامج التي تبث عبر المذياع والتي تهتم بالأدب.

ـ ومن المفيد أن تهتم الفضائيات العربية بالبرامج التي تناقش أحدث الكتب المطبوعة، ويجب أن يتم عرض تلك البرامج في أوقات حية، أي ليس في أوقات متأخرة جداً، حتى يستطيع المشاهد متابعتها وهو في حالة نشاط ويستفيد منها.

ـ تعلم استعمال الكومبيوتر أو الآلة الكاتبة.

أمزجة وطباع مختلفة:

لا يستطيع بعض المؤلفين الكتابة إلا حين يشرب الشاي أو القهوة. وبعضهم يحتاج لمكان هادئ ليكتب فيه بينما يستطيع بعضهم الكتابة في أي مكان، وبعضهم يكتب على صوت مذياع منخفض.

ومن الكتاب من يستطيع كتابة كتب أدبية وغير أدبية، بينما بعضهم لا يستطيع الكتابة إلا في الأدب. ومنهم من لا يكتب إلا ما يحب قراءته ويناسب مزاجه، ويقول الكتاب (بنجامين ديسريلي ـ Benjamin Disraeli): «كلما أردتُ أن أقرأ رواية كتبت رواية».

متى يتوقف الكاتب عن الكتابة؟

من الكتاب من لا يترك الكتابة حتى تجف أفكاره. ومنهم من يحب أن يترك الكتابة وهو لا يزال يشعر بأن لديه بعض الأفكار لأن هذا يشده إلى العودة إلى طاولة الكتابة في أي وقت كان ليتابع التأليف.

الفصل الرابع

الوقت المناسب للكتابة

ما هو أفضل وقت للكتابة والقراءة؟

تدل الأبحاث على أن أفضل وقت لكل إنسان لكي يعمل فيه وينتج يختلف من شخص لآخر.

بعض الناس يجدون أفضل وقت للعمل هو الصباح، وبعضهم يجد أفضل وقت في المساء. أما منتصف النهار فلا يعدّ وقتاً حيوياً للعمل الجاد حيث تكون طاقة الإنسان قليلة.

هذا التنوع في الأوقات المناسبة للعمل تعود إلى معدل الاستقلابات في جسم الإنسان.

من الملاحظ أن هناك أشخاص يستيقظون بسرعة في الصباح يعملون بنشاط في هذه الفترة أيضاً. وبعض الناس يستيقظون ببطء ولا يصحون إلا بعد الإفطار ولكنهم يعملون في المساء.

على كل إنسان أن يعرف من أي نوع من أنواع الناس هو، ومن ثم ينظم وقته للكتابة أو القراءة حسب ذلك.

إذا لم تعرف أي نوع أنت حاول أن تراقب نفسك لتعرف الوقت المناسب الذي تستطيع الإنتاج فيه بشكل فعّال. مثلاً في أي وقت تستطيع أن تقوم بعمل يحتاج إلى جهد ملحوظ وتركيز كبير وبعد ذلك بإمكانك أن تعرف فيما إذا كنت صباحياً أو مسائياً.



الفصل الخامس

عقدة الكاتب

يتوقف الكاتب أحياناً عن الكتابة، ويشعر بجفاف الأفكار لأسباب يمكن أن تكون نفسية أو مادية.

١ ـ الأسباب النفسية: مثل انشغال الذهن ببعض الأمور التي ربما تحتاج إلى تفكير أو حلّ والتي ربما تسبب القلق والتوقف عن الكتابة.

٢ ـ الأسباب المادية: مثل تعذر وجود مادة البحث التي تدور حولها القصة أو الرواية أو المقال.

٣ ـ وأحياناً تكون العقدة لسبب غموض فكرة القصة في ذهن الكاتب مثل البذرة التي لم تنم بعد لأنها بحاجة إلى سقي وسماد.

٤ ـ وقد تكون العقدة لسبب غير واضح.

الحلّ لتبديد العقدة:

لابد أولاً من تحديد طبيعة هذه العقدة، وذلك من خلال:

ـ معرفة سببها هل هي في الكاتب نفسه، أم في الذي يكتبه؟

١ ـ إذا كان الكاتب يشعر بالتعب النفسي أو الجسمي فليحاول أن يأخذ قسطاً من الراحة .

٢ ـ إذا أحس أنه بحاجة إلى تنشيط فليحاول أن يقوم ببعض الأعمال العضلية التي تحرك الدورة الدموية وتنشط الذهن، مثل المسير لمدة نصف ساعة أو أكثر، أو العناية بنباتات الحديقة، أو غير ذلك.

ـ إذا كانت العقدة في القصة التي يكتبها فليحاول:

١ ـ معرفة مكان حدوث العقدة، هل هي في بداية القصة؟ أو في منتصفها؟ وهل هي تتعلق بشخصيات القصة؟ أو بالظروف المحيطة بالشخصيات؟ أو في موضوع القصة؟

٢ ـ يمكن للكاتب أن يعود إلى دفتر ملاحظاته والنظر فيه لعله يجد شيئاً ما يساعده على متابعة الكتابة.

٣ ـ العودة إلى بداية القصة وقراءتها صفحة صفحة فربما يجد حلاً لمشكلة التوقف الطارئة.

٤ ـ محاولة ترك الكتابة لمدة زمنية ولكن في نفس الوقت يغذي الكاتب فكره بقراءة الكتب أو المقالات التي يتعلق موضوعها بموضوع القصة التي يكتبها لعله يهتدي لحل ما هو فيه.

٥ ـ محاولة الإمساك بالورق والقلم وكتابة أي شيء يخطر في ذهنه إلى أن تنحلّ العقدة.

٦ ـ يمكن للكاتب أن يلعب بعض الألعاب التي تتعلق بالكتابة كبناء الكلمات المتقاطعة وغيرها.

٧ ـ يمكن للكاتب أن يقنع نفسه بأنه كاتب وعليه أن يحاول الكتابة باستمرار.

يمكنه أن يستعمل ورقاً غير مسطّر لكي يعطي لأفكاره مكاناً للتنفس والاسترسال، ومن ثم يبدأ بكتابة ما يخطر بباله ثم ينظم هذه الأفكار.



الفصل السادس

المقال

تعريف المقال:

المقال نص مكتوب ذو موضوع واحد تتراوح كلماته من (٥٠٠) إلى (٧٥٠) كلمة. وينشر عادة في الجرائد والمجلات. ولكل مقال بداية ووسط وخاتمة.

ويجب ألّا يكون موضوع المقال مزدحماً، وألّا يكون عرضه معقداً لأن المقال يقرأ عادة بسرعة، فإذا كان مزدحماً أو معقداً فلا يستطيع القارئ متابعة قراءته لأنه يحتاج إلى تركيز عال.

ويجب أن يكون عنوان المقال وموضوعه حديثاً وغير عادي لكي يستقطب القارئ والمحرر أيضاً. وإذا لم يستطع الكاتب أن يأتي بفكرة جديدة فلتكن معالجته للموضوع من منظور جديد، وكذلك أسلوب كتابته.

ويجب أن يلائم الموضوع الذي تريد الكتابة عنه نوع الجمهور الذي تكتب له، وبالتالي أن يكون الأسلوب الذي تكتب فيه أيضاً ملائماً لهذا الموضوع.

ومن المفيد جداً أن يكون الأسلوب واضحاً، وإن لم يكن كذلك فأعد كتابته باستعمال جمل مبسطة، ومقاطع غير طويلة. الجرائد والمجلات تطلب عادة مثل هذا النوع من الكتابة حتى الجرائد والصحف ذات المستوى الكتابي المتقدم.

المقدمة:

يشترط في مقدمة المقال أن تكون من الجودة بحيث تشدّ اهتمام القارئ من الكلمات الأولى. ومما يعين على تحقيق هذا أن تتصور أن القارئ يسألك الأسئلة التالية:

١ ـ عن ماذا تكتب؟

٢ ـ لماذا هذا الموضوع مهم لي؟

٣ ـ لماذا يجب علي أن أقرأه الآن؟

وحاول أن تجيب عن هذه الأسئلة مباشرة أو بصورة غير مباشرة من خلال أول خمسين كلمة من المقال، وبذلك ستحصل على مقالة جيدة.

والجواب على السؤال الثالث يتطلب أن يكون

الموضوع معاصراً أو حديثاً وواضحاً، وهذا ما يجذب المحرر والقراء. وحاول أن يكون في المقدمة شيء من المرح.

ينقل أبو الهلال العسكري مؤلف «كتاب الصناعتين: النثر والشعر»: قول بعض الكتاب: «أحسنوا معاشر الكتاب الابتداءات فإنهن دلائل البيان».

وسط الموضوع:

لتأليف موضوع متماسك ومتسلسل وممتع قرر ما هي النقاط التي تريد عرضها، وحاول ألّا تكون هذه النقاط كثيرة، ورتبها بتسلسل منطقي، ثم ابن الموضوع إلى أن تصل إلى نتيجة معينة. وليس بالضرورة أن تضع كل ما عندك في مقال واحد.

وفي المقال النموذجي أربع أو خمس نقاط تتعلق بالموضوع، وهذا يكفي عادة. وبعد ذلك ابحث عن الأمكنة الحيوية في تلك النقاط وحاول إظهارها في كتابتك.

الخاتمة:

لخصّ النقاط التي طرحتها، واذكر النتيجة التي توصلت إليها، واقترح بعض الحلول. اذكر ماذا ستكتب في المستقبل إذا أردت ذلك.

ويجب أن تكون الخاتمة مقنعة وممتعة للقارئ بحيث يتطلع إلى مقالاتك القادمة.

ومن أمثلة كتابة المقال موضوع التعريف بكتاب وهو الفصل التالي في هذا الكتاب.



الفصل السابع

كيف تعرّف كتاباً؟

مراجعة كتاب ما يعتبر أمراً هاماً لأنه يخبر القارئ عن الكتب التي تهمه، وكذلك تؤثر في القراء الآخرين حين تعطيهم معلومات إضافية عن الكتاب. ومثال ذلك مجلدات «تراث الإنسانية» الذي عرّف بكتب عربية وعالمية مشهورة.

ومراجعة الكتاب ليست تلخيصاً له، والفرق بين المراجعة والتلخيص أمور عدة نذكر منها:

مراجعة كتاب: فيها تحليل ونقد ووصف وذكر للمعلومات التي فيه بينما التلخيص عبارة عن استخراج أهم النقاط التي فيه وصياغتها في مقال.

قبل أن تبدأ بمراجعة أي كتاب عليك أن تكون واقعياً وأن تراجع الكتاب الذي أمامك وليس الكتاب الذي تتمنى لو كان الكاتب قد كتبه.

وتتم طريقة مراجعة الكتاب بطريقة وصفية ونقدية بحيث تركز على محتوى وهدف الكتاب. والمقصود بالوصف هو إعطاء معلومات ضرورية حول الكتاب بلا زيادة أو نقصان. بينما المقصود بالنقد، هو تقديم الكتاب بشكل حيادي وموضوعي.

وتحتاج مراجعة الكتاب إلى أمرين هما:

١ ـ معلومات عن العمل المطلوب: ما هو نوع الكتاب الذي تريد مراجعته؟ وهل هو عمل أدبي كالقصة أو الرواية، أم هو عمل اجتماعي أو فكري أو تعليمي؟ أو هو كتاب مدرسي أو جامعي؟ وهل هو موجه لجمهور الناس أو لفئة معينة من المتخصصين في موضوع معين؟

٢ ـ معلومات عن مؤلفات الكاتب الأخرى.

ويمكن تقسيم عملية مراجعة الكتاب إلى المراحل التالية:

أولاً: قبل قراءة الكتاب:

١ ـ عليك أن تعرف متى كتب الكتاب، ومتى صدر الكتاب؟

٢ ـ إذا كنت مبتدئاً فحاول أن تعرف فيما إذا راجع أحد غيرك الكتاب من قبل، واطلع على هذه المراجعة،

ولكن تنبه ألّا تؤثر هذه المراجعة السابقة في وجهة نظرك الخاصة للكتاب. وبشكل عام فإن المراجع المحترف الخبير لا يحتاج للاطلاع على مراجعات الآخرين.

ثانياً: حين تبدأ بقراءة الكتاب، حاول أن تنظر إلى الأمور التالية:

١ ـ العنوان: هل هو عنوان مناسب، هل هو غامض أم واضح؟ وهل يشدّ انتباه القارئ عن طريق ما يقدمه من فكرة أو حقيقة عن الكتاب.

٢ ـ ابدأ بقراءة المقدمة لأنها تحتوي على معلومات هامة عن الكتاب وعن الكاتب وعن السبب الذي أدى بالكاتب لتأليف الكتاب.

٣ ـ بعد قراءة الكتاب كله ضع مخططاً لمقالة المراجعة وابدأ أولاً:

ـ المقدمة: اكتب في المقدمة اسم الكتاب والكاتب، واسم دار النشر ومكانها، وتاريخ النشر، وعدد الصفحات.

ـ الموضوع: رتب النقاط الهامة والأفكار الرئيسة التي فيه، وضع كل نقطة أو فكرة في فصل أو مقطع ثم ضع عنواناً لكل واحد منها. ولا تنسَ أن ترتب هذه الفصول بطريقة منطقية وزمنية إذا احتاج الأمر كما في الكتب التاريخية.

- اذكر ما هي الفكرة الرئيسة وما هي الأفكار الثانوية؟

- هل كانت المفاهيم معروضة بشكل وافٍ وواضح؟

- هل في الكتاب نقاش مناسب؟

- ما هو أسلوب الكاتب: هل هو أسلوب وصفي أو سردي أو خيالي أو مبسط، وهل الأسلوب يتناسب مع الموضوع؟

- هل اهتم الكاتب حين عرض الموضوع بالقضايا المعاصرة أم لا، وهل كانت طريقة عرضه مقنعة؟

- هل طور الكاتب الأفكار والنقاش أم لا؟

- من أين استقى الكاتب مصادر كتابه؟

- هل المعلومات المقدمة عبارة عن خطوط عريضة فقط أم فيها تفصيل؟

- ما هي وجهة نظر الكاتب؟

- هل عالج الموضوع بعمق أم بطريقة سطحية؟

- هل في الكتاب وسائل إيضاح إذا اقتضى الأمر، وهل هذه الوسائل أدت الهدف المطلوب؟

وبعد ذلك اكتب البراهين على ما تقوله مستعيناً بما قاله الكاتب، وحاول أثناء كتابة البراهين ذكر رقم الصفحة

التي اقتطفت منها العبارة، وضع قول الكاتب بين قوسين.

وبعد ذلك انظر في فهرس المواضيع، هل رتبها الكاتب ترتيباً منطقياً؟

ثم انظر إلى فهرس المراجع لتعرف هل استعمل مراجع رئيسية أم مراجع ثانوية أم كلاهما؟

٤ ـ التعليق:

ـ ما هو الشيء الجديد في الكتاب؟ هل هو الموضوع؟ هل هو التفسير؟ هل هي البراهين؟ أم هي طريقة العرض؟

ـ هل نسي الكاتب أن يضيف أشياء ضرورية ليكتمل الكتاب، وما هي؟

ـ قارن بين الكتاب وبين كتب أخرى ألفها نفس الكاتب، وحاول أن تعرف هل هذا الكتاب يعتبر ابداعاً جديداً للمؤلف أم إعادة لأعماله السابقة؟

ـ حاول أن تكشف الخيط الذي يربط بين فصول الكتاب إذا اقتضى الأمر.

ـ هل استطاع الكاتب تلبية حاجات الجمهور الذين كتب لهم إن كان قد كتب لفئة معينة من القراء؟

ـ هل أثار الكتاب تساؤلات في نفس المُراجع؟

ـ هل عزز الكتاب فهم المراجع للموضوع المطروح؟

ـ هل يزكي المراجع هذا الكتاب للقراء؟

٥ ـ الخاتمة: حاول أن تكون لغتك واضحة، وحاول أن تجد الكلمات المناسبة التي تعبّر عما تريد قوله، وإذا وجدت شيئاً جيداً في الكتاب أشر إليه وقل لماذا هو جيد.

إذا أوكل إليك أحد مراجعة كتاب:

حاول أن تتعرف على الخطوط العريضة أو الهدف من طلبه هذا، فبعض هؤلاء الذين يطلبون مراجعة رواية أدبية مثلاً قد لا يهتمون بعقدة القصة كثيراً وإنما يريدون التركيز على الشخصيات أو على الأسلوب أو الناحية اللغوية...

وبعضهم يرغب في أن تزكي الكتاب لقراء معينين، وبعضهم قد لا يريد هذا.

ولا تنس أن طول مقالة مراجعة الكتب تتراوح عادة بين (١٠٠٠) وبين (١٥٠٠) كلمة.

كيف تصبح معّرفا للكتب؟

ـ لكي تكون مراجعاً للكتب يجب أن تكون لديك رغبة قوية في المطالعة أولاً.

ـ أن تكون لديك المقدرة على قراءة الكتاب كله مهما

كان عدد صفحاته بحيث لا تملّ إذا وصلت إلى ربعه أو نصفه، وإلا فابدأ بمراجعة كتب صغيرة الحجم وذات مواضيع معينة.

ـ أرسل مراجعتك للكتاب إلى دار نشر للصحف أو المجلات المحلية. وإذا لم يكن في هذه الصحيفة أو المجلة عمود لمراجعة الكتب فيمكنك أن تقترح إنشاء هذا العمود.

ـ وعندما تصبح لديك الخبرة الجيدة فيمكنك مراجعة كتب أكبر حجماً ذات مواضيع متخصصة. ويمكنك إرسال هذه المراجعات إلى المجلات المتخصصة.

ـ حاول أن يكون لديك تخصص بنوع معين من الكتب الفكرية أو الأدبية أو الاجتماعية أو النفسية... وحاول أن تنمي هذا الاختصاص لتصبح خبيراً فيه.

حاول أن تقرأ بعض الكتب التي راجعها غيرك من المحترفين ثم اطلع على مقال التعريف بهذه الكتب.



الفصل الثامن

كيف تلخّص كتاباً

يأتي التلخيص الجيد للكتاب نتيجة للقراءة الجيدة لهذا الكتاب. وقبل أن تبدأ بتلخيص الكتاب اسأل نفسك ما يلي:

- ما هو الموضوع الأساسي لهذا الكتاب؟

- كيف توصلت إلى هذه النتيجة، وما هي براهينك على معرفتك هذه، وتأكد من أنها تدل على الموضوع الأساسي؟

وبعد أن تكتب التلخيص على البطاقات حاول أن تتأكد من أنك قمت بالأمور التالية:

١ ـ أنك ذكرت كل الأفكار الأساسية في الكتاب.

٢ ـ أنك لم تضف أي أفكار جديدة من خارج الكتاب.

٣ ـ أنك لم تضف أفكارك الشخصية.

٤ ـ تأكد من أن فكرة الكاتب الأصلية ووجهة نظره هي المتضمنة في التلخيص.

٥ ـ تأكد من أن الكلمات التي لخصت بها الكتاب هي كلماتك وليست كلمات الكاتب.

ولتقديم تلخيص الكتاب سواء كان كتابة أو مشافهة فاتبع الخطوات العامة التالية:

١ ـ المقدمة: تحدث عما تريد تقديمه، واذكر اسم الكاتب ومتى كتب الكتاب.

٢ ـ الموضوع: اذكر النقاط الأساسية في الكتاب، بالترتيب الوارد في الكتاب مستعملاً الكلمات التالية «أولاً.. ثانياً...».

٣ ـ ضع نفسك في موضع المستمع وحاول أن تعرف هل التلخيص واضح أم فيه بعض الغموض، وهل ترتيب الأفكار منطقي أم غير ذلك؟

٤ ـ لا تنسَ أن تضع عنواناً لكل نقطة من النقاط الرئيسية الموجودة في الكتاب.

٥ ـ حاول عندما تعرض النقاط الرئيسة أن تأتي بالبراهين والأدلة على ما تقول من فصول الكتاب حتى تقنع القارئ أو السامع.

٦ ـ التعليق: اذكر كيف أنهى الكاتب كل فصل، وكيف أنهى مجمل الكتاب.

حاول أن تعرض التلخيص على من تعرف ممن له اهتمام بموضوع الكتاب لتأخذ رأيه فيه قبل أن ترسله إلى النشر.



الفصل التاسع

لمحة عن الترجمة

يقول (غوتيه ـ Goethe): «الذي لا يعرف لغة أجنبية لا يعرف شيئاً عن لغته الأم».

هذا القول فيه شيء من الحقيقة ولكن لا يمكن تعميمه، وبإمكاننا أن نقول إن معرفة لغة جديدة تعمّق من معرفة الإنسان للغته الأصلية، وربما تنبه المتعلم إلى جوانب لم يكن يدركها عن لغته الأصلية لأنه يتكلم هذه اللغة منذ طفولته بشكل اعتيادي دون أن يناقش قواعدها.

معرفة لغة جديدة تساعد الكاتب على الاطلاع الواسع ومعرفة ما كتب بهذه اللغة من معارف متنوعة قد تفيده كثيراً في مجال التأليف. معرفة لغة جديدة هي نافذة جديدة على العالم والمعارف.

واللغات عبارة عن رموز مختلفة لنفس المفاهيم. وتحتاج الترجمة من لغة لأخرى إلى لغة متطورة سواء باللغة

الأم أو باللغة المترجم إليها. ولا يمكن ترجمة أي كلمة أو عبارة دون الانتباه إلى سياق الجملة والمعنى العام للمادة المترجمة.

والترجمة تزيد من مرونة اللغة ومفرداتها، وتعمق المعرفة بالعلوم الإنسانية.

من طرق الترجمة:

للترجمة معياران، وطريقتان تتوافقان مع المعيارين.

والمعياران هما:

١ ـ الترجمة الحرفية: وتتم بترجمة النص كلمة كلمة من أوله إلى آخره.

٢ ـ الترجمة الأدبية: حيث يأخذ المترجم الفكرة العامة والمعلومات ومن ثم يترجم النص بطريقته الخاصة.

وطريقتا الترجمة هما:

١ ـ ترجمة جماعية: ويقوم بهذه الطريقة عدد من اللغويين حيث يترجمون النص كلمة كلمة ويضيفون الملاحظات النحوية.

٢ ـ الترجمة الفردية: ويقوم بها شخص بمفرده، وتتلائم هذه الطريقة عادة مع الترجمات الأدبية.

ومن الأمور المساعدة عند الترجمة توفر معجم جيد في كلا اللغتين، وكذلك عرض هذه الترجمة بعد الانتهاء منها على من له خبرة باللغتين أو اللغة المترجم إليها إذا تطلب الأمر ذلك.

ويفيد أن نشير هنا إلى أن التعريب أشمل من الترجمة، ومن وسائل التعريب الترجمة. وتكون الترجمة أحياناً حرفية فنقرأ الأسلوب العربي فنشعر بأنه أسلوب أجنبي، ولذلك نقول: هذا النص لم يعرّب، ولو عرّب لشعرنا بأن هذا الأسلوب أو الكتابة كتابة عربية أصيلة ليس فيها ملامح اللغة الأخرى، وهذا في مجال الأساليب. أما التعريب في مجال الكلمات فهو أن نخضع الكلمة الأجنبية لأوزان عربية مثل كلمة (تلفاز) على وزن (مفعال) وهي اسم آلة.



الفصل العاشر

القصة القصيرة

القصة القصيرة هي عبارة عن وصف لجانب من جوانب الحياة، وهي تحتوي عادة شخصية رئيسة، تحاول إنجاز هدف أو حلّ مشكلة ما.

ويجب أن يكون للقصة القصيرة بداية ووسط ونهاية.

البداية:

١ ـ يقدم الكاتب فيها الشخصية الرئيسية.

٢ ـ يذكر الموضوع الذي تدور حوله القصة.

٣ ـ يذكر عقدة القصة.

٤ ـ يضع إطاراً عاماً للقصة.

الوسط:

يذكر الكاتب فيه دوافع الشخصية الرئيسة والجهد المبذول من قبلها، وكيف يمكن حلّ العقدة أو المشكلة المطروحة سواء بالمنطق أو بالعاطفة أو بمجرد الانفعالات.

النهاية:

التي يجب أن تقدم للقارئ بشكل مناسب ومن دون أن تكون مجرد مصادفة وإنما الشخصية الرئيسة قد بذلت جهداً. ويجب ألّا تكون النهاية سريعة أو متناقضة مع القصة، من المفيد أن تجعل القارئ مشاركاً في احتمالات نهاية القصة.

خطوات كتابة القصة القصيرة

حين يملك الإنسان فكرة لقصة قصيرة فعليه أن يطرح تساؤلات متعددة قبل الكتابة ومنها:

١ ـ من هي الشخصية الرئيسة التي ستلعب دوراً هاماً في القصة؟

٢ ـ ما هي أهداف الشخصية الرئيسة؟

٣ ـ ما هي مشكلة الشخصية الرئيسة؟

أنواع القصة القصيرة:

١ ـ قصة قصيرة تامة: والتي لها بداية ووسط ونهاية.

وعندما ينتهي الإنسان من قراءتها لا يسأل ماذا حدث بعد ذلك لأشخاص القصة فهي عادة قصة تامة فكل ما تحتاجه القصة موجود فيها دون زوائد. ويكون هذا النوع من القصة جيداً إذا استطاع الكاتب تقديم عقدة كاملة بكلمات قليلة.

٢ ـ عينة من الحياة: يعتمد هذا النوع عادة على الارتجاع إلى الماضي الذي يتوهج فجأة وهو لا يعتني بوجود عقدة وإنما بأجواء القصة وبرسم الشخصية بمهارة. وهذا النوع يكون مؤثراً كثيراً، وربما لا يتقنه الكاتب المبتدئ لأنه صعب. وتكون نهاية القصة عادة بشكل تقرير لا مثل كتابة قصة خيالية.

٣ ـ النهاية غير المتوقعة: يعتمد هذا النوع على عنصر المفاجأة في آخر القصة، وهو نوع صعب أيضاً على الكاتب المتبدئ. في هذا النوع يجب ألّا يعرف القارئ شيئاً عن نهاية القصة، ولا يخطر على باله كيف ستنتهي، لذلك فهو يحتاج إلى مهارة ومقدرة على بناء هذا النوع من الكتابة. وهناك من الكتاب من ينهي هذا النوع من القصص بحلم، وممن اشتهر بهذا النوع من القصص الروائي (رولد داهل ـ Roald Dahl).

ملاحظات عن كتابة القصة القصيرة:

على الكاتب أن يذكر ما يلي:

١ ـ القصة القصيرة ليست عبارة عن رواية صغيرة. الرواية يجب أن تشمل جميع جوانب الحياة، بينما القصة القصيرة قد تعرض جانباً واحداً فقط. ويكون في الرواية عادة شخصيات كثيرة على عكس القصة القصيرة.

٢ ـ يجب ألّا تحتوي القصة القصيرة على شخصيات كثيرة.

٣ ـ يجب أن تجذب القارئ من الأسطر الأولى.

٤ ـ يتراوح طول القصة القصيرة عادة بين (١٠٠٠) إلى (١٠٠٠٠) كلمة.

سوق القصة القصيرة:

يكثر نشر القصة القصيرة عادة في المجلات والصحف والمذياع. وبعد أن ينشر الكاتب عدداً من قصصه بشكل مفرد يمكنه أن يجمعها في مجموعة قصص في كتاب واحد.

كتابة قصة قصيرة للمذياع:

تحتاج كتابة القصة القصيرة للمذياع إلى المواصفات التالية:

١ ـ القصة التي يمكن أن تقرأ في مدة خمس عشرة دقيقة، يجب أن تكون عدد كلماتها من (٢١٠٠) إلى (٢٣٠٠) كلمة.

٢ ـ يجب مراعاة اختيار الكلمات بحيث تكون واضحة ومفهومة.

٣ ـ القصة التي تروى بلغة المتكلم يكون لها تأثير أكبر على السامع لأن السامع للقصة يشعر كأن قريباً أو صديقاً يحدثه عن تجربته الخاصة.

٤ ـ يمكن للكاتب أن يعيد بعض الجمل الهامة التي تلعب دوراً رئيسياً في القصة حتى ينتبه لها المستمع.

٥ ـ يفضل أن تكون القصة سرداً بلا محادثة كثيرة.

٦ ـ يفضل أن تقلّ شخصياتها.

٧ ـ يفضل طبعها لأن مستواها العام ولا سيما اللغوي يكون أفضل.

من المفيد أن يستمع الكاتب المبتدئ لبعض القصص الناجحة عدة مرات ليتعلم بعض متطلبات القصة الناجحة وليعرف لماذا اختيرت هذه القصص.



الفصل الحادي عشر

الرواية

الرواية عبارة عن قصة مطولة تتضمن جوانب متنوعة من الحياة ربما تروي قصة جيل أو عدة أجيال، وفيها شخصيات متعددة.

وللرواية عدة أنواع نذكر منها ما يلي:

١ ـ الاجتماعية.

٢ ـ التاريخية.

٣ ـ النفسية.

٤ ـ العلمية.

٥ ـ السيرة الذاتية.

٦ ـ أدب الرحلات.

وللرواية عناصر أساسية تدور حولها وهي:

١ ـ كيف تبدأ الرواية.

٢ ـ مكان وزمان وقوع أحداث الرواية.

٣ ـ الشخصيات.

٤ ـ المحادثة.

٥ ـ الموضوع والبحث.

٦ ـ العاطفة.

٧ ـ عنصر التشويق.

٨ ـ الأسلوب.

٩ ـ الوضوح.

١٠ ـ الارتجاع أو العودة إلى الماضي.

١١ ـ الحبكة.

١٢ ـ الخاتمة.

كيف تبدأ الرواية؟

يبدأ بعض الكتاب كتابة روايتهم من البداية ثم الوسط ثم النهاية. وبعضهم يكتب البداية بعد الانتهاء من كتابة كامل الرواية. ومن الكتاب من يرتاح لكتابة البداية والنهاية

أولاً، ومن ثم يكتب باقي القصة. وأعتقد أن هذه الطريقة تناسب الكاتب الذي يمتلك في ذهنه كامل القصة سلفاً، وهي ظاهرة عند بعض الكتاب لا كلهم.

وهناك طرق لا حصر لها لكيفية بداية كتابة الرواية، وسأذكر هنا بعض الطرق التي ربما تعين المبتدأ في الكتابة.

١ ـ يمكن أن يبدأ الكاتب الرواية بوصف المكان وتحديد الزمان الذي تدور فيهما أحداث القصة: أين موقعه؟ بماذا يتسم؟ هل هو موجود في الطبيعة أو داخل بناء؟ وهل أحداث الرواية تدور في الماضي أم الحاضر أم المستقبل؟ وهذا سيساعد على إيجاد الشخصية فيه، ويمهد للدخول في الرواية.

٢ ـ البداية بفكرة وعندها يتوقع القارئ أن تكون الرواية بحاجة إلى شيء من التركيز في القراءة وإلى التفكير، والفكر والفلسفة يكون عادة موضوع هذه الرواية كقصص أصحاب المذاهب والمدارس الفكرية والفلسفية.

٣ ـ يمكن أن تبدأ الرواية بسؤال، ومعظم الدوافع التي تجعل القارئ يقرأ الرواية أحياناً هو طرح السؤال لأن القارئ يحاول بعد ذلك البحث عن جواب.

٤ ـ قد تبدأ الرواية بمحادثة بين شخصيات الرواية وعندها يتعرف القارئ على شخصياتها.

٥ ـ يمكن أن تبدأ الرواية برسالة بريدية أو رسالة ألكترونية.

٦ ـ وقد تبدأ بأن تقدم إحدى الشخصيات نفسها «أنا إنسان متعلم أعيش في بيت قرب منتزه . .» إلخ.

المكان في الرواية

قبل أن تبدأ بالكتابة قرر فيما إذا كنت تريد أن تكون روايتك في مدينة حقيقية أو في مكان خيالي. إن اختيار مكان حقيقي سيساعدك على الحصول على معلومات جاهزة من وصف للشوارع والمحلات والأبنية والأماكن التاريخية إذا كانت متوافرة. . .

وبإمكانك أن تقرأ عن تلك المدينة في الصحف القديمة أو كتب الجغرافيا، أو أن تزور موقعاً على الإنترنيت إذا كان لتلك المدينة موقع.

إن تحديد مكان وزمان الرواية يزيد من أهميتها، ومعظم القصص المشهورة صُوّر فيها مدن حقيقية مثال قصة «ديفيد كوبرفيلد» لديكنز و«الحرب والسلام» لدستيوفسكي.

معظم الروائيين الكبار كانوا يمارسون السير يومياً تقريبا، فمثلاً بلزاك كان يقضي ساعات وهو يمشي في

شوارع باريس، وديستوفسكي كان يتمشى في شوارع بترسبورغ ليكتب كل منهما عن تلك المدن في روايتيهما.

بينما في الروايات المعاصرة يتضاءل وصف المدن على حساب وصف الشخصيات وما تقوم به من أعمال.

ويحب أحد الكتاب أن يبدأ روايته بالحديث عن المكان لأنه يعتقد بأن المكان ينشئ الشخصيات، ومن الشخصيات تنشأ الدوافع، ومن الدوافع تنشأ العقدة.

ليحاول الكاتب تجنب وصف التفاصيل الصغيرة في المدن حتى لا يحدث مللاً للقارئ إلا إذا كان للتفاصيل مكان حيوي. كما أن وصف أماكن غير عادية أو غير طبيعية قد يشدّ القارئ إلى القصة أكثر.

الشخصيات

قد يقرأ الناس الرواية أحياناً للتعرف على الشخصيات أكثر من التعرف على العقدة. وأحياناً قد يرى القارئ أن بعض الشخصيات تشبه صديقاً له أو أستاذه أو أحد الذين يعرفهم في حياته الخاصة، وأحياناً قد تكون جديدة عليه.

وربما يجد القارئ نفسه في الشخصية فيتماهى معها،

ويحاول أن يفهم نفسه أكثر من خلالها. والرواية الجيدة هي التي تعرف القارئ على الشخصيات بعمق. وحينما يعثر الكاتب على شخصية مناسبة تصبح بقية الرواية سهلة نوعاً ما بما فيها العقدة.

وتكون الشخصية النامية عادة متجددة، بينما تكون الشخصية غير النامية نمطية مألوفة.

حين يكتب الكاتب الرواية وينشرها، يسأله بعض الناس أليس بطل الرواية فلان أو فلان أو أنت؟ وهذا عبء على الكاتب.

يقول توماسمان: «لا تسألوا دائماً: من هذا؟ لا تقولوا دائماً: هذا أنا وهو ذاك، كل ما هناك أن بعض تعبيرات الكاتب تشابهكم».

بناء الشخصية

يأتي بناء الشخصية عادة من الخيال ومن ملاحظة الآخرين. والقصص الناجحة تصف شخصياتها من الخارج والداخل، وتصف تصرفاتهم حتى ليظن القارئ بأنها حقيقية. وعلى الكاتب عند بناء الشخصية مراعاة الأمور التالية:

١ ـ من هي الشخصية الرئيسية؟ ومن هي الشخصيات الثانوية؟

٢ ـ ما هي خلفية هذه الشخصية؟

٣ ـ ما هو هدف هذه الشخصية؟

٤ ـ ما هي وجهة نظرها؟

٥ ـ ما هي العقبات التي تعترضها؟

٦ ـ تطوير هذه الشخصية بحيث تكون لها في بداية القصة قناعات، بينما في نهاية القصة قد تتغير هذه القناعات أو ربما يطرأ عليها تعديل ما.

٧ ـ الوضع العائلي للشخصية، وهل هي أب أو أم، جد أو جدة، أخ أو ابن..؟

٨ ـ ما هي صفاتها الخلقية؟

٩ ـ ماذا تعمل؟ ما هو ذوقها؟ ما هي هواياتها؟

١٠ ـ من المهم ذكر تفاصيل دقيقة عن الشخصية الرئيسية، وهذا مما يساعد في جعل القصة تبدو كأنها حقيقية. ويتم هذا بذكر الاسم والكنية، وعنوان المنزل أو العمل، وما هي خبرتها في الحياة، وما هي علاقتها بالآخرين، وأين درست وبمن تأثرت في حياتها. ولكن على الكاتب ألّا يفرط في وصف التفاصيل التي تتعلق بالشخصية كثيراً حتى يفتح مجالاً للقارئ أن يتخيل بعضها. والكاتب المحترف هو الذي يختار التفاصيل المهمة والمؤثرة لوصف

الشخصية والتي تثير خيال القارئ بذكرها فتجعله يستنتج بعض التفاصيل المتعلقة بها لخياله ولتجربته الخاصة.

مثال من عدم خبرة الكاتب المبتدئ أن يذكر ماذا يشاهد الجد أو الجدة باستمرار وكل يوم، ولكن عليه أن يذكر أين يقضي هذا الجد أو الجدة معظم الأوقات، قرب النافذة أو أمام التلفاز..

١١ ـ من المفيد كتابة لائحة خاصة وذكر صفات كل شخصية من شخصيات القصة التي تريد الكتابة عنها.

١٢ ـ يمكن البدء بكتابة صفات الشخصية الرئيسية ثم كتابة صفات الشخصية الثانوية.

١٣ ـ من المفيد كتابة سيرة ذاتية مختصرة لكل شخصية.

١٤ ـ إن كان الكاتب قادراً على الرسم فليرسم هذه الشخصية كما يتصورها الكاتب في ذهنه فهذا سيساعده على التخيل والكتابة.

كيف تدخل الشخصية إلى القصة؟

١ ـ عندما تبدأ بالكتابة عن الشخصية فلا تضع كل الصفات التي كتبتها في اللائحة الخاصة دفعة واحدة، ولكن

يمكن أن تعرّف القارئ على هذه الصفات على مراحل وفي مواقف معينة حتى يستطيع القارئ استيعاب ما يقرأ وهضم المعلومات على مراحل.

٢ ـ يكون للشخصية تأثير أكبر إذا استطاع القارئ رؤيتها أكثر مما يسمع عن وصفها، وذلك يتحقق من خلال الكتابة عما تقوم به من أعمال، ويمكن أيضاً تبيان ذلك أثناء كتابة المحادثة.

٣ ـ تتضح الشخصية من خلال الكتابة عن ردود الأفعال سواء حين تتصرف مع الآخرين، أو حين يتصرف الآخرون معها.

٤ ـ يمكن أن تبنى الشخصية أيضاً بالكتابة عن صفة مميزة في الكلام كعادة إعادة الكلمة الأخيرة من الجملة، أو قول كلمة «احم» في بداية كل حديث، أو وجود عادة متميزة في الكلام.

٥ ـ وتظهر الشخصية أيضاً من خلال أحاديث الآخرين عنها. يقول كولن ولسون: «بروز الهوية الإنسانية يعتمد بشكل كبير على وجود الآخرين».

٦ ـ وتظهر بعض ملامح الشخصية أيضاً إذا تحدثت بلهجة معينة كاللهجة البدوية وغيرها.

٧ ـ بالإمكان وصف الشخصية من خلال المكان الذي

تعيش فيه، كأن تعيش قرب الساحل أو على سفح جبل أو في المدينة. وقد تميل طباع من يسكن الجبال إلى بعض الخشونة، بينما تميل شخصيات سكان السهول إلى الليونة والسهولة. فالمكان يؤثر في طبيعة الإنسان وفي هواياته وتكوينه.

٨ ـ ويمكن دمج عدد من التقنيات السابقة في إنشاء شخصيات نامية للرواية.

تطور الشخصية

يجب أن تتطور الشخصية من خلال أحداث القصة ولا سيما الشخصية الرئيسة بحيث تتأثر بالظروف المحيطة بها وتؤثر فيه أيضاً إن كان بالإمكان. ويجب أن يطرأ عليها تغيير بالفكر والآراء والتصرفات بحيث تنمو من خلال الرواية، وبحيث تصبح في نهاية الرواية إما أفضل أو العكس.

ومن الأسهل للكاتب المبتدإ حين يكتب رواية أن يتبنى شخصية رئيسية ويسير بها من أول القصة إلى نهايتها، بحيث تكون المحور الرئيس لها، ثم يبني بقية الشخصيات التي يريد إضافتها للقصة.

ومن الأفضل للكاتب المبتدئ كذلك ألّا يضيف

شخصيات كثيرة لأن ذلك يزيد من تشعب تأليف الرواية بشكل كبير، ويحتاج هذا إلى مهارة وخبرة وجهد أكبر في التأليف.

التماهي

التماهي هو أن يرى الإنسان نفسه أو بعضاً من صفاته الجيدة في الشخصية التي يقرأ عنها في القصة أو الرواية، كالصفات الخِلقية أو الخُلقية وربما الحالة الاجتماعية أو الثقافية...

والقارئ لا يتماهى عادة مع الشخصيات غير الجيدة.

وإذا أراد المؤلف إضافة شخصية غير إنسانية أو غريبة جداً إلى روايته فليحاول أن يضع لها بعض الصفات الإنسانية المحايدة مثل النظام والمقدرة على الإبداع والذكاء... حتى يستطيع القارئ فهم هذه الشخصية.

ولكن بالنسبة للكتابة للأطفال على الكاتب أن ينتبه حين يتكلم عن الشخصية غير الجيدة بحيث لا يضيف إليها صفات محايدة كثيرة تعجب الطفل فيتأثر بها ومن ثم يقلدها أو يتماهى معها.

القصص الأكثر مبيعاً هي القصص التي يستطيع الكاتب أن يجعل من شخصياتها أناساً يتماهى معها القارئ.

الأسماء

١ ـ أسماء الأشخاص:

الاسم لغة: اللفظ الموضوع على جوهر أو غرض لتعيينه وتميزه، وجاء في «لسان العرب» لابن منظور: «اسم الشيء علامته».

ولقد سمى العرب في القديم بأسماء النباتات والزهور والطيور. وأطلقت أسماء مظاهر طبيعية وجغرافية ودينية على المواليد مثل قطب وبدر وعرفات. . .

وللأسماء قيمة أسرية تقليدية درجت عليها الأسر وهي الحفاظ على اسم الجد والجدة ولا سيما للمولود البكر.

وللأسماء قيمة دينية، فقد يسمى بأسماء العبودية لله تعالى مثل عبد الله. . وسمي بأسماء الأنبياء والقديسين.

كما أن للأسماء قيمة تاريخية واجتماعية ومعنوية مثل التسمية بأسماء العظماء على مرّ الزمن.

وكذلك للأسماء قيمة خيالية روائية مثل التسمية بأسماء أبطال الروايات المشهورين.

وللأسماء قيمة تدليل وتحبب تأتي عادة على صيغة (فعلون) مثل: زيدون ـ حمدون ـ سعدون. . وأيضاً على وزن

(فعّول وفعّولة) مثل: حسون وحسونة وبرهون وبرهونة.

وهكذا نرى أن دوافع التسمية وغاياتها بالإضافة إلى دلالتها على الزمان والمكان هي التبرك والفضيلة والتفوق والاستبشار والاقتداء وحفظ شجرة الأسرة بتواتر الأسماء أباً عن جدّ.

لذلك يجب أن يكون اختيار أسماء الشخصيات مناسباً لعصر القصة، فهناك أسماء تشير إلى حقبة تاريخية معينة، ويجب أن يؤخذ هذا بعين الاعتبار وخاصة في حالة كتابة القصة التاريخية.

يمكن للأسماء أن تكون أحياناً جديدة مبتكرة فيمكن أن نقول مثلاً: إن هناك أسماء معاصرة وأسماء قديمة. وهناك أسماء تبقى على مرّ الزمن وهي الأسماء التي تكون عادة مؤلفة من الأحرف السهلة اللفظ وحسنة المعنى مثال: «سامي ومزنة..» في حين تكون الأسماء المؤلفة من حروف مفخّمة قديمة وغير شائعة على مرّ الزمن مثال: «مضر وضرغام..».

وحاول ألّا تسمِّ شخصيات الرواية الواحدة بأسماء متشابهة مثل: «حمد وحمدان وحميدة..» لأن القارئ ستختلط عليه الشخصيات.

وحاول أيضاً ألّا تستعمل الأسماء الصعبة والمعقدة لأنه في حال ترجمتها إلى لغات أخرى فمن الممكن أن

تكون هناك صعوبة في لفظها، إلا إذا كان هناك ضرورة للدلالة على فترة زمنية معينة، أو للدلالة على منطقة تشيع فيها هذه الأسماء المفخمة.

٢ ـ أسماء الأشياء:

ومن المفيد تسمية الأشياء أيضاً بأسمائها عوضاً عن تسميتها بأسماء عامة، فمثلاً بدلاً من أن تقول: مررت بشجرة ـ وهذا اسم عام ـ اذكر اسم هذه الشجرة، هل هي سنديانة أو صفصاف أو نخلة، ويمكن أن تقول: دالية بدل شجرة عنب.

وكذلك الحال بالنسبة لأسماء الجمادات الأخرى فهذا يعزز من ثقافة القارئ ويضفي بعض الوضوح إلى الرواية.

المحادثة

إذا أردت أن تتعلم فن كتابة المحادثة فاقرإ المسرحيات الناجحة، وإذا أردت أن تتعلم فن البلاغة كالاستعارة والتشبيه فاقرأ كتب الشعر الجيد.

يجد الكاتب المبتدئ عادة أصعب جزء في كتابة الرواية هو المحادثة. وللمحادثة بشكل عام ثلاث وظائف وهي:

١ ـ إظهار الشخصية.

٢ ـ تحريك العقدة إلى الأمام.

٣ ـ إضافة المعلومات الضرورية للرواية.

ومن الجدير بالذكر أن روايات القرن التاسع عشر التي كتبت في أوروبا من قبل (ديكينز وهنري جيمس وتولستوي وبلزاك) كانت تعتمد على المحادثة ولذلك حوّلت بسهولة إلى أفلام ومسلسلات.

والمحادثة الجيدة هي التي تعبّر عما يجري في داخل الرواية نفسها، وفي داخل شخصيات الرواية وليس عما يجري داخل الكاتب. ولذلك فعلى الكاتب ألّا يدخل نفسه في أحداث الرواية ولا في المحادثة التي تجري فيها.

ومن أحد العوامل التي تساعد على كتابة محادثة ناجحة رسم الشخصية المحكمة. فإذا كانت الشخصية التي وضعها الكاتب واضحة في ذهنه، وقوية في مكوناتها وملامحها فيستطيع أن يعرف عن هذه الشخصية أكثر ويستطيع أن يستمع لما تقوله في ذهنه، وبالتالي تكون المحادثة مؤثرة وناجحة.

ومن الأمور المساعدة على كتابة المحادثة في الرواية الاطلاع على المسرحيات المكتوبة بشكل متقن. ومن المفيد كذلك قراءتها بصوت عال لتكتشف الإيقاع الذي يدفع عقدة

المسرحية إلى الأمام، وكيف يبدو الكلام طبيعياً ومناسباً للشخصية المرسومة.

المحادثة الطبيعية:

إذا سجل الإنسان في مسجلة محادثة طبيعية تجري بين شخصين أو أكثر ثم حاول الاستماع إليها فسيجدها مملوءة بالتردد والإعادة، وقد لا تكون الجمل كاملة أحياناً، ولا يوجد تقيد بقواعد النحو. وقد يحدث أحياناً انقطاع في الكلام إذا كانت المحادثة تجري بين عدة أشخاص يتكلمون في آن واحد، مع القفز من موضوع لآخر.

وباختصار: فالمحادثة الطبيعية ليست منسّقة ولا منظمة ولكن الكاتب يقوم بتنسيقها وترتيبها. فالكاتب لا يكتب محادثة طبيعية في روايته أو مسرحيته وإنما يكتب محادثة مصممة ومدروسة، وتتحكم بما في داخل القصة. وقد يجعلها بعيدة أحياناً عن الرسمية لتبدو كأنها قريبة من المحادثة الطبيعية.

ومن المفيد إضافة بعض الجمل التي تصف فيها بعض ردود أفعال المتحدثين أو بعض ما يفعلونه من وقت لآخر مثال: «توقف قليلاً ليشرب كأس العصير، أو تثاءب وهو يتكلم مع أبيه..».

وبالإضافة إلى وصف صوت المتحدث مثلاً: «إذ كان يتكلم بصوت هادئ أو نبرة واضحة..» ومن الممكن إضافة بعض صفات الشخصية أثناء الحديث.

الحيوية في المحادثة:

كما ذكرنا سابقاً: الشخصية المحكمة الرسم تتحدث بصوتها لا بصوت الكاتب، فإذا استطاع الكاتب تحقيق ذلك فسيكون هناك تنوع في الشخصيات، وتنوع في آرائها، وتنوع في طول كلامها وقصره، مما يكسب القصة حيوية وحركة.

كما يمكن إضافة الحيوية في المحادثة باستعمال بعض الطرق التالية:

١ ـ بإيجاد توقف من حين لآخر أو بإضفاء فترة يتردد فيها واحد من الشخصيات.

٢ ـ استعمال أسلوب التأكيد.

٣ ـ إضافة جزء من السرد.

٤ ـ حذف الجمل التي ليس لها ضرورة في المحادثة.

٥ ـ قراءة المحادثة بصوت عال فهذا يساعدك كثيراً على تنقيح ما تكتبه.

٦ ـ بإضافة بيت شعر أو حكمة أو مثل أو قول مأثور.

ويقول الكاتب (ستين سول ـ Stein Sol): إن «تعلم كتابة المحادثة شبيه بتعلم لغة جديدة».

وإذا استطاع الإنسان إتقان المحادثة فبإمكانه إتقان بناء الشخصيات والعقدة بنفس الوقت.

دور اللغة واللهجات المحلية

لنقل أجواء العصر الذي تكتب فيه الرواية أو القصة يمكن الاستعانة بانتقاء نوعية اللغة المتداولة في ذلك العصر الذي تجري فيه أحداث القصة. فمثلاً عند كتابة الرواية التاريخية يجب مراعاة الفصحى القديمة قدر الإمكان. وفي كتابة الرواية المعاصرة تكتب بالفصحى المعاصرة. وهناك من يقول بأنه لا بأس في الكتابة بالعامية المتداولة في بعض البلدان العربية لنقل أجواء الرواية، وأنا أرى أنه بالإمكان نقل الأجواء من دون اللجوء إلى العامية وذلك باستعمال الطرق الأخرى التالية:

١ ـ يمكن للكاتب أن يستعين بالأسماء الأكثر شيوعاً في تلك البلد أو المدينة التي يريد نقل أجوائها. فمثلاً في تونس يستعمل اسم «باية» وفي الجزائر والمغرب يضيفون ال التعريف لأسماء الأشخاص مثال: «الأخضر والأكبر..» وفي مصر يثنون بعض الأسماء من مثال: «محمدين وحسنين..»

وفي الأردن يصوغون الكنية بصيغة الجمع غير المنتظم أو جمع التكسير مثال: «عواملة وصوالحة..» بينما في الخليج يستعملون كثيراً اسم: «عبد الله وعبد الرحمن..» ولديهم بعض الأسماء المؤنثة والتي يكثر استعمالها مثال: «لولى وحصة..»

٢ ـ عوضاً عن الكتابة بالعامية يمكن استعمال بعض المفردات الفصيحة الأكثر شيوعاً في تلك المنطقة أو البلد. فمثلاً في المغرب وتونس يستعملون كلمة «حصة» عوضاً عن كلمة ساعة من الوقت، وكذلك كلمة «زوال» عوضاً عن الظهيرة، وكلمة «عشية» عوضاً عن كلمة مساء، وكلمة «إشهار» بدلاً عن كلمة إعلان.

٣ ـ ويمكن ذكر الأمثال الشائعة في تلك المنطقة، وكذلك الشعر المشهور فيها. وكما هو معروف أن الأمثال هي عبارة عن كلام موجز ومعبّر، وإضافته إلى القصة يعرّف بالعادات والتقاليد بالإضافة إلى أن فيه بلاغة وصوراً، ويساعد الكاتب على استنباط أفكار جديدة ويغني الكتابة حيث إن المثل يقنع بفكرة من الأفكار وذلك بتقديم الحجة البرهانية، وأيضاً يشحذ ذهن المخاطب ويحرك طاقاته الفكرية لكي يتأمل ويصل إلى إدراك المراد منه عن طريق التفكير. يقول القَلقَشَندي في كتابه «صبح الأعشى في صناعة الإنشا»: «يحتاج الكاتب إلى النظر في الأمثال

الواردة عن العرب نثراً ونظماً، والنظر في الكتب المصنفة في ذلك كـ«أمثال» الميَداني والمفضّل الضّبّي وغيرهما، وكذلك في أمثال المولدّين الواردة في أشعارهم كالأمثال الواردة في أمثال المحدثين كأبي العتاهية.. فالأمثال هي كالرموز والإشارات التي تلوّح بها على المعاني تلويحاً، وصارت من أوجز الكلام وأكثره اختصاراً». ويقول صاحب «العقد الفريد»: «الأمثال هي وَشيُ الكلام وجوهر اللفظ، نطق بها كل زمان على كل لسان».

٤ ـ ويمكن ذكر بعض المشاهير في تاريخ تلك البلد.

٥ ـ كما يمكن وصف بعض العادات السائدة في ذلك البلد.

٦ ـ ويمكن أن نذكر بعض صفات اللهجة المحلية في ذلك المكان فمثلاً كلمة «قال» بلهجته المغربية التي تتسم بسكون في آخر الكلمة.. ومن المعروف أن اللهجة المصرية لهجة موسيقية، بينما اللهجة في الجزائر والمغرب وليبيا وتونس تمتاز بالحدّة، في حين لهجة بلاد الشام كسورية ولبنان والأردن تتصف بالبطء والتراخي.

ومن المعروف أن الكتابة القصصية باللهجة العامية تحدّ من انتشار الرواية أو القصة. والدليل على هذا ما قاله الأديب عبد الحميد جودت السحار في كتابه «القصة من خلال تجاربي

الخاصة» عندما قال: «كتبتُ قصة واحدة باللغة العامية ولم أعاود بعدها كتابة الحوار بالعامة لأنني أحسست بأن العامية لا تحلق أبداً، وبعد أن سافرت إلى البلاد العربية كلها وجدت أن الكلمة العامية تختلف في المعنى من بلد إلى آخر، وقد تختلف من إقليم إلى إقليم، وقد لا تفهم إطلاقاً خارج نطاقها المحلي. ولنضرب مثالاً على ذلك كلمة «ناده» ففي مدينة طرابلس ليبيا يقال: «ضَبّح عليه» وهذه الكلمة لا تفهم في مدينة بنغازي الواقعة في ليبيا أيضاً. ويقال في السعودية للمعنى نفسه: «ازهم عليه» وفي صعيد مصر يقولون: «عيّط عليه». وقد قاسيت من هذه التجربة عندما قرأت بعض الأقاصيص العراقية المكتوبة باللغة الدارجة المحلية، ولم أفهم شيئاً. أظن لو وجدت لغة عالمية يفهمها الناس جميعاً لما أحجم كاتب عن استعمالها ليفهم مضمون ما يكتبه كل البشر، فلماذا لا نكتب بلغة يفهمها كل الذين يتكلمون العربية؟!».

والأمر كذلك بالنسبة للكاتب محمود تيمور الذي أعاد كتابة مجموعة من قصصه المكتوبة بالعامية وحولها إلى الفصحى.

قال وقالت

لا يحب بعض الكتاب مثال (نانسي سميث ـ Nancy Smith) تكرار كلمة قال أو قالت في الرواية،

وبعضهم لا يجد حرجاً من هذا التكرار لأنها لا تؤثر على أسلوب القصة.

وتقترح الكاتبة «نانسي سميث» ما يقارب المئة كلمة مما يمكن أن يستعمل بهذا المعنى كي لا يحدث تكرار لكلمة قال وقالت. وقد اقترح بعض الكتاب الذين لا يحبون تكرار هذه الكلمات ذكر اسم المتحدث أو المتحدثة في أول السطر من الحوار بالشكل التالي:

ناصر: كيف حالك؟

حمد: الحمد لله، كيف حالك أنت؟

وبإمكان الكاتب أن يستعمل بعض الأفعال بهذا المعنى ومثال هذا: سأل، أجاب، همس، فسّر، أضاف، علّق، نصح..

الموضوع

كل قصة أو رواية لها موضوع، وللقصة آفاق واسعة تتسع لكل الفنون والعلوم والآداب، وعلينا أن نميّز بين القصة والموضوع. فالكاتب يفيد القارئ حين يعرض موضوعاً ما، ولكن يجب ألّا يقوم بدور الواعظ في عرضه لهذا الموضوع. إن وظيفة الكاتب تسليط الضوء على

جوانب مختلفة من المادة المعروضة من خلال أعمال الشخصيات وردود أفعالهم.

وقد يجيد الكاتب أحياناً عرض الموضوع بينما لا يجيد عرض حبكة القصة أو رسم الشخصيات، فيستحق عندها أن يكون فناناً أو فيلسوفاً أو مؤرخاً وليس كاتباً. ولا تنسَ أن تحاول أن يكون موضوعك مفيداً وعرضه جيداً على القارئ.

يقول (رينيه ديسكارت ـ Rene Descartes): «قراءة الكتب الجيدة مثل التحدث مع أناس رائعين».

البحث

الطريقة السهلة لكتابة الرواية أو القصة هي أن يكتب الكاتب عما يعرفه، وهذه الطريقة تناسب بشكل خاص المبتدئ كما ذكرت سابقاً.

وإذا أراد الكاتب كتابة رواية عن أمر لا يعرفه فلابد له أن يبحث بالشكل التالي:

١ ـ اكتب قائمة بالأمور التي تريد البحث عنها واحتفظ بها إلى أن ينتهي بحثك وذلك بعد أن تحصل على جميع الكتب التي كتبت حول هذا الموضوع، ثم حاول أن تضيف ما لديك من نقاط جديدة إلى القائمة.

٢ ـ إذا أردت أن تكتب قصة عن مكان لا تعرفه فلا بد أن تزور هذا المكان لتتعرف على معالمه وعلى المناطق التي دارت فيها أحداث الرواية.

٣ ـ وإذا لم تتمكن من زيارة المكان فلا بأس أن تسأل من له علم وخبرة في ذلك المكان. ويمكنك أيضاً الاطلاع على الموسوعات المطبوعة، أو الموسوعات الموضوعة على الأقراص الألكترونية، حيث تستطيع رؤية بعض المناطق بشكل مصور، وسماع أصوات بعض الشخصيات المشهورة التاريخية التي عاشت في تلك المناطق.

٤ ـ ويمكنك أيضاً زيارة المكتبات العامة للحصول على ما تريد من كتب ومراجع.

٥ ـ وتستطيع مقابلة أشخاص لهم علاقة بالموضوع الذي تكتب عنه.

٦ ـ وفي حال كتابة رواية تاريخية حاول زيارة المتاحف الأثرية والتعرف على أهم الأحداث التي جرت في ذلك العهد والتي أثرت في شخصيات القصة، وكيف كانت طريقة حياة الناس في تلك الفترة الزمنية. وكذلك لرؤية بعض المعالم والأدوات التي كانت موجودة سابقاً.

٧ ـ الاطلاع على الصحف والمجلات التي لها صلة بالموضوع الذي تكتب.

٨ ـ الاطلاع على إصدارات بعض المؤسسات المختصة بالموضوع. فإذا أردت مثلاً الكتابة عن البيئة فيمكنك مراجعة إصدارات مخصصة في أمور البيئة، وكذلك في حال كتابتك عن موضوع له علاقة بالمخطوطات الأثرية، فيمكنك مراجعة إصدارات مؤسسات التراث والمخطوطات.

٩ ـ زيارة مواقع الإنترنيت للحصول على المعلومات التي تريدها.

١٠ ـ حاول أن تستفيد من بعض القنوات الفضائية المتخصصة ببعض المواضيع.

ولا تنس أن البحث يعطي ثقة للكاتب وأصالة للرواية.

تعزيز الكتابة بالحِكم والأمثال والأقوال المأثورة وأبيات الشعر المشهورة

الحكم والأمثال عبارة عن جمل جاهزة للكتابة ولكن على الكاتب أن يعرف أين ومتى يستعملها.

وتعدّ الحكم والأمثال خلاصة تجارب الأفراد والشعوب، ويمكن أن تكون نتاج الخبرة الطويلة في الحياة.

وقد تتشابه بعض الأمثال والحكم في المعنى ولكنها تكون مكتوبة بكلمات وصياغات مختلفة. وقد كان للأمثال

والحكم دور تعليمي في الماضي، وقد أفرد بعض الكتاب القدامى فصولاً خاصة للتحدث عن الأمثال كما في كتاب «المثل السائر في أدب الكاتب» وكتاب القلقشندي «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» الذي خصص فيه فصلاً للتحدث عن كيفية استعمال المثل في الكتابة.

وفي بريطانيا كان للمثل دور هام في تعليم اللغة اللاتينية في القرن العاشر الميلادي. وأما في القرن التاسع عشر وما بعده فقد كان يستعمل المثل لتحسين فكر الأطفال وكتابتهم وذلك بنسخ الأمثال في دفاترهم.

وبإمكان المؤلف إضافة الحكم والأمثال إلى بداية الفصل في القصة أو الرواية أو المقال، فيكون ذلك عاملاً مساعداً على بناء مقدمة تجذب اهتمام القارئ، وتساعد على بناء الفصل وذلك بنقاش المثل وما يحمله من معان، أو بذكر من يُنسب إليه المثل إذا عرف الكاتب ذلك، ومن ثم ربطه بالموضوع الذي يتحدث عنه.

ويمكن للمؤلف أيضاً إضافة المثل أو الحكمة إلى آخر الفصل، وهذا مما يساعد على إحكام ختم الفصل بتلخيص أو توضيح المراد من الموضوع بكلمات موجزة.

ويمكن أيضاً إضافة المثل أو الحكمة إلى وسط الفصل. ويمكن أن يتفرع هذا إلى جزئين:

١ ـ إذا كان الفصل عبارة عن سرد:

بما أن معظم الأمثال والحكم ذات صياغة محكمة ومعان مركزة، ولكون معظمها فيه سجع أو طباق وإيقاع فإن إضافته إلى السرد يضفي بعض التحسينات اللفظية، كما أنه يقوي من الأسلوب الكتابي بشكل عام.

٢ ـ إذا كان الفصل عبارة عن محادثة:

إضافة المثل إلى المحادثة يزيد من حيويتها، وفي نفس الوقت يساعد على بناء شخصية المتحدث الذي يذكر المثال أو الحكمة، وعلى إظهار مدى ثقافتها وخلفيتها الفكرية.

وسنفصل الآن بعض الشيء في تعريف كل من المثل والحكمة والعلاقة بينهما.

تعريف المثل:

جاء في معجم «الصحاح»: «المثل هو الشبه والتسوية، ويقال: مثّل الشيء بالشيء أي سواه وشبهه به وجعله مثله».

ومن بعض خصائص المثل:

١ ـ إيجاز اللفظ: يقول ابن رشيق: «أفضل الأمثال أوجزها». ولعل من الأهداف المتوخاة من وراء إيجاز لفظ

الأمثال أن يتاح حفظها وتذكرها. يقول أبو عبيد القاسم: يشترط في المثل إيجاز اللفظ والتعبير عن المعنى وحسن التشبيه.

٢ ـ الإقناع: للمثل طابعاً إقناعياً برهانياً، فهو يُذكر عادة للإقناع بفكرة ما. والمقصود بالإقناع أن المحاور عندما يطالب غيره بمشاركته فكرته فإن مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه ولا يندرج على منهج القمع، وإنما تتبع في تحصيل غرضها سبلاً استدلالية متنوعة تجرّ الغير إلى الاقتناع برأي المحاور.

ويمتاز المثل بالانتشار بين طبقات المجتمع المختلفة مما يجعله يحظى بصبغة شعبية. ويقتضي انتشاره شروطاً منها أن يرد في صياغة نظمية وإيقاعية تسهل حفظه وتداوله على الجميع.

وقد يكون المثل نثراً أو شعراً، وكذلك الحكمة. (آفاق الثقافة والتراث: العدد ٣٤).

تعريف الحكمة:

يقول ابن منظور: الحكمة معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. وتأتي الحكمة بمعنى الكلام النافع (إن من الشعر لحكمة). وتأتي أيضاً بمعنى الإتقان والدقة، ويقال لمن

يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم. والحكمة تأتي أيضاً بمعنى العدل. (انظر «لسان العرب» لابن منظور).

ومن التأمل في هذه الدلالات التي تقدمها المعاجم لمصطلح الحكمة نرى أن بينها عوامل مشتركة ملحوظة، فلا يمكن مثلاً أن يكون الكلام نافعاً إذا لم يكن لصاحبه معرفة بالأشياء النافعة ولم يهتد إلى إتقان الربط بين مضمون الكلام وصيغته، ويعدل بين أجزاء نظمه ليحظى عند المتلقي بالقبول فيحكم عليه بأنه نافع.

وخصائص الحكمة مشابهة لخصائص المثل من حيث إن لها صفة الانتشار. وبعض الحكم لها أضعاف شهرة المثل. وهناك تشابه من حيث الإيجاز ومن حيث كلاهما تجربة حياة نابعة من الواقع اليومي للناس، وأن كلاهما يعتمد على صياغة لغوية معبّرة وموجزة ومتقنة كما أن لكليهما صفة الإقناع.

هل الحكمة مرادفة للمثل؟

الحكمة ليست مرادفة للمثل وذلك لأمرين:

١ ـ الأسماء في أصل الوضع هي على التباين بمعنى أنه لو لم يكن هناك فروق في المقومات المعنوية لكل من الحكمة والمثل لما جاز أن ينفرد كل واحد منهما بمصطلحه الخاص به والمميز له عن غيره في مجال الاصطلاح.

٢ ـ إن القول بالترادف عند من يذهب إليه لا يعني تماهي المترادفين في جميع المقومات بل لابد من ملاحظة التمايزات، وإن كان علماء اللغة العرب قد اختلفوا حول وجود الترادف في اللغة فقد استطاعت السيميائية المعاصرة (علم الرموز) أن تحل الإشكال بأن ذهبت إلى القول بالترادف الجزئي أو شبه الترادف، فاللغة الواحدة عندالسيميائيين تتضمن مجموعة من السمات أطلقوا عليها كلمة معالم أو مقومات، وهي الوحدة الصغرى للدلالة، فلفظ (الكرسي) مثلاً يضمّ المعالم والمقومات التالية: «له مسند، له أرجل، لشخص واحد، للجلوس». أما لفظ (الأريكة) فهو يضم إلى جانب المقومات السابقة معلم جديد وهو «له يدان». ولو حاولنا أن نربط هذا التحليل بظاهرة الترادف للاحظنا أن كل مفردة لها سمات معينة، وعندما يريد الدارس تفسيرها بمفردة أخرى يراعي أكبر قدر من التشاكل الحاصل بين سمات اللفظة المفسِّرة واللفظة المفسَّرة. وبعد أن يكون ذلك التوافق تاماً وشاملاً لجميع المعالم أو السمات لذلك يذهب كريماس إلى أنه لا ترادف بمعنى التطابق التام، وإنما توافر على نطاق جزئي أو شبه ترادف. وهذا يدل على أن الأسماء هي دائماً على التباين في أصل وضعها، وأن طبيعة التواصل هي التي تحتم استحضار كلمة لتدل على ما يقاربها دلالياً دون إغفال

للعناصر المميزة لكل مفردة. وهذا ينطبق تماماً على مصطلحي الحكمة والمثل، إذ على الرغم من تقاربهما الدلالي إلا أن بينهما بعض التمايزات تقتضي مراعاتها أثناء الكلام عنهما.

المثل يمكن أن يضعه أي فرد من الناس، بينما الحكمة هي نتاج التفكير العميق والتأمل والعقل الراجح.

العاطفة

يفيد للكاتب أن يستعمل الحواس الخمس عند الكتابة، وأن يخاطب العقل، وأن يؤثر في العاطفة. ومن أجل نقل عاطفة المشهد الروائي إلى القارئ يمكن للكاتب أن يقوم بالخطوات التالية:

ليحاول الكاتب أن يجمع الكلمات التي تعبّر عن العاطفة التي يريد أن يتحدث عنها مستعيناً بالقاموس، ثم ليسجلها على الدفتر أمامه ليستعمل الكلمات الملائمة عند الحاجة وهذا يساعده على إيجاد الجو الملائم للموقف أو المشهد الذي يريد الكاتب عرضه. فيمكنه مثلاً تجميع كلمات عن العاطفة التي ترافق موضوع النجاح مثل: (فرح، سرور، غبطة، ابتهاج، حبور، مرح، سعادة ...) إلخ.

وكذلك بامكانه أن يجمع الكلمات حول العواطف الأخرى مثل: (الخوف، الندم . . .) إلخ.

ويمكن للكاتب الغوص في أفكار الشخصية التي يكتب عنها بموضوعية ثم ليصف ما يشعر به بطل القصة.

الاسترجاع أو العودة إلى الماضي

تعتمد كثيراً القصص القصيرة على الاسترجاع الذي يحصل للشخصية الرئيسة بينما في الروايات يعتبر ذكر الاسترجاع أمراً هاماً لأنه يؤثر على أفعال الشخصيات. والاسترجاع عبارة عن انقطاع في سرد القصة لثوان يفسر خلالها الكاتب بعض الأحداث الماضية والتي جرت للشخصية والتي لها دور في التأثير عليها في الحاضر.

عنصر التشويق

يوجد عنصر التشويق في كل القصص الجيدة، والكاتب الناجح هو الذي يستطيع إضافة هذا العنصر إلى القصة ليجلب انتباه القارئ. ويمكن للكاتب إنجاز ذلك من خلال الأمور التالية:

١ - إنهاء كل فصل من فصول القصة قدر الإمكان بعنصر يشوق إلى الفصل الذي يليه.

٢ ـ يمكن إدخال أمور غير متوقعة وجديدة وممتعة لبعض الفصول على ألّا يفرط في ذلك حتى لا تخرج القصة عن إطار الواقعية.

٣ ـ يحصل التشويق عندما لا يعرض الكاتب كل المعلومات المتعلقة بالشخصيات الرئيسية دفعة واحدة ولكن أن يوزعها حسب متطلبات القصة وعلى مراحل بحيث تعطي القارئ فرصة لهضم المعلومات أولاً، وليشعره بمتعة الاكتشاف ثانياً.

٤ ـ يتم التشويق عندما يعلم القارئ حقيقة لا يعرفها بطل القصة، فقد يكون مثلاً بطل القصة قلق على نتيجة امتحاناته المتأخرة لأنه اضطر إلى السفر عدة شهور بينما أحد أصدقائه قد عرف بالنجاح الباهر لبطل القصة ولكنه أخر إخباره بذلك لأنه يريد إعداد حفلة يفاجئه بها مع بقية أصدقائه.

أسلوب الرواية

يعتمد نجاح بعض الكتب على الأسلوب الذي يؤلف به الكاتب. ويقول (غوته ـ Goethe) المفكر الألماني: «إذا أراد الإنسان أن يكتب بأسلوب واضح فعليه أن تكون أفكاره واضحة أولاً».

ويقول (كولردج ـ Coleridge): «النثر عبارة عن كلمات في أفضل ترتيب، والشعر هو عبارة عن أفضل كلمات في أفضل ترتيب».

فما هو الأسلوب؟ إنه طريقة شخصية للكتابة ينقل عبره الكاتب ما يريد قوله بدقة وبصوته الخاص.

ويمكن أن نقول أيضاً: إن الأسلوب هو طريقة الإنسان في استعمال اللغة واستعمال المواد الخام فيها للتعبير عما يريد قوله.

يقرأ بعض المبتدئين لكاتب مشهور معين، فيحاول الواحد منهم تقليد أسلوبه في الكتابة تأثراً بالمؤلفات الجيدة لهذا الكاتب. وربما يبقى مقلداً له دائماً.

ولكن من الأفضل للكاتب المبتدئ ألّا يقتصر في قراءته على كاتب واحد، بل عليه أن يحاول القراءة لكتاب متعددين، وبإمكانه أثناء ذلك أن يلاحظ أساليب الكتاب المتنوعة، وهذا سيساعده على إنضاج أسلوب جديد في كتابته، وتجاوز مرحلة التقليد والانتقال إلى مرحلة إبداع أسلوبه الخاص.

وعلى الكاتب الانتباه إلى أدوات الربط بين الكلمات وبين الجمل حتى لا تبدو الكتابة مفككة بل متماسكة، وذات أسلوب جزل. وعليه أن يربط الأفكار ببعضها أيضاً.

وقد ذكرنا أن تلخيص المقالات أو الكتب يمرن الكاتب المبتدئ على الصياغة الكتابية.

حين يلخص المبتدئ المقالات أو الكتب فانه يجد مادة فكرية جاهزة للتمرن على الكتابة بأسلوب مترابط، فالتلخيص كما هو معروف صياغة أفكار الكتاب بأسلوب الإنسان الذي يمارس التلخيص.

الحبكة

الحبكة هي الخيوط التي تجمع كل عناصر القصة مع بعضها، وتجعل لها طابعاً متميزاً. والحبكة هي المجرى الذي تعرض فيه القصة الأحداث، وتجعل القارئ يتابع القصة بشغف إلى نهايتها. وفي ضمن الحبكة يأتي الصراع، والذي يمكن أن يكون بين الإنسان ونفسه، أو بين الخير والشر.

والحبكة نوعان:

١ ـ النوع الذي يعتمد على تسلسل الأحداث

٢ ـ النوع الذي يعتمد على الأشخاص وما ينجم عنهم من أفعال وخواطر، والأحداث تأتي لتفسير الشخصيات.

كيف تنتهي الرواية؟

يقال إن «الصفحة الأولى من الرواية تبيع الرواية نفسها، بينما تبيع الصفحة الأخيرة الرواية التالية للكاتب».

وهذا القول ينبهنا إلى أهمية الصفحة الأخيرة من الرواية لأننا إذا أتقنا هذه الصفحة فإنها لن تكون الصفحة الأخيرة من الرواية فقط وإنما بداية تشدّ اهتمام القارئ لمتابعة ما يكتبه المؤلف فيما بعد. ولذلك على المؤلف أن يهتم بكيفية إنهاء روايته.

ويمكن للكاتب أن يتقن ختم الرواية من خلال بعض الأمور التالية:

١ ـ عندما يبدأ الكاتب عادة بكتابة روايته فإنه يبدأها بطرف واحد ولكن عندما يحاول أن ينهي الرواية فانه سيلاحظ أنه نتيجة تطور القصة أن النهاية فيها عدة أطراف لذلك عليه بذل جهد لجمع هذه الأطراف وإيجاد روابط تجتمع فيما بينها لخلق وحدة عضوية محكمة ومتماسكة بحيث ينهي القصة دون أن يكون فيها ثغرات.

٢ ـ وعلى المؤلف أن يعرف أن الرواية لا تنتهي كتابتها من الكتابة الأولى، وأنه لابد من مراجعتها عدة مرات، وأن يأخذ رأي الآخرين فيها.

٣ ـ ينهي بعض الكتاب رواياتهم بتلخيص عام للقصة نفسها، وبعضهم ينهي روايته كما بدأها في الصفحة الأولى، وبذلك تكون البداية والنهاية مترابطتين بشكل جيد.

٤ ـ وعلى الكاتب ألّا ينهي روايته بالنهايات المعروفة كأن يستيقظ البطل من نومه في آخر الصفحة فتكون الرواية بذلك عبارة عن حلم أو رؤية.

٥ ـ يمكن للنهاية أن تكون نهاية مفتوحة بحيث تفتح مجالاً للقارئ أن يتخيل احتمالات النهاية.

٦ ـ ليحاول الكاتب أن تكون نهاية روايته مقنعة للقارئ، بحيث يكون لها صلة بتطور الأحداث التي جرت في الرواية نفسها بالرغم مما فيها من جدة.

ويقال إن الخاتمة الجيدة هي التي لا يمكن للكاتب إضافة أي عبارة أو كلمة لها.

نصائح للمبتدئ حول الوضوح واستعمال الكلمات

ـ عليك أن تتأكد من معنى الكلمات التي تستعملها بحيث تكون مطابقة للمعنى الذي تريده.

ـ حاول أن تستعمل الكلمة التي تعطي المعنى الدقيق

وليست الكلمة التي تدور حول المعنى، وهذا أمر ليس بالسهل.

ـ استعمل الكلمة المألوفة ولا تستعمل الكلمة الغريبة إلا إذا اقتضى الأمر ذلك.

ـ حاول أن تستعمل الكلمة السهلة اللفظ، وحاول تجنب الكلمات الصعبة إلا إذا كان هناك ضرورة لذلك.

ـ الكاتب الماهر هو الذي يعطي القارئ معلومات كثيرة بكلمات قليلة، وهذا يحتاج إلى خبرة ومهارة.

ـ سيجد الكاتب بعد اكتسابه الخبرة والتجربة أنه أصبح أقدر على اختيار الكلمة المناسبة والتي تعبّر عما يريده بشكل أفضل وأسهل.

ـ وقد ذكرنا أن من الأمور المساعدة على اختيار الكلمات المناسبة ترجمة بعض النصوص الأدبية من وقت لآخر.

طرق عرض الرواية أو من يقصّها

تتعدد طرق عرض الرواية ولكن يمكننا أن نجملها بهذه الطرق الرئيسية:

١ ـ الكاتب: حيث يقوم نفسه بقصّ الرواية، وهي

طريقة قديمة وتعود لزمن الأساطير والقصص القديمة، إما باستعمال ضمير الغائب (هو هي هما هم هن) بشكل واضح أثناء السرد، فلا يظهر ضمير المتلكم (أنا) إلا من خلال المحادثة، أو من خلال شخصية من شخصيات القصة باستعمال ضمير الغائب.

ومثال على هذه الطريقة:

في الصباح الباكر ذهب العم ماجد مع زوجته لزيارة ابنه.. أثناء السير قال لزوجته: سنشرب الشاي فور وصولنا.

٢ ـ من خلال استعمال ضمير المتكلم الذي يظهر واضحاً طوال أحداث الرواية. وهذه طريقة كانت شائعة في القرن التاسع عشر.

وكمثال على هذه الطريقة:

«بعد عودتي من العمل كل مساء أكتب صفحة وأقرأها على مهل ثم أضعها في المصنف الخاص بها على المائدة. وفي عطلة نهاية الأسبوع أحاول جمع ما كتبته في قصة مطولة»

٣ ـ يمكن للكاتب أن يقصّ الرواية ولكن الأحداث ترى من خلال الشخصيات.

٤ ـ قد تكون الرواية من خلال رسائل أو وثائق

٥ ـ يمكن للكاتب أن يمزج بين مجموع هذه الطرق السابقة الذكر. فقد يصف مثلاً مشهداً بين شخصين، ثم يعلق شخص آخر على هذا المشهد، ثم وصف كيفية تفاعل كل من هذين الشخصين وما يدور بينهما، ولكل منهما في نفس الوقت وجهة نظره الخاصة التي يحتفظ بها لنفسه والتي يعرفها القارئ.

وهذه الطريقة من مزج هذه الطرق المتعددة في الرواية الواحدة يحتاج إلى مهارة وخبرة من قبل الكاتب. ولا ينصح عادة الكاتب المبتدئ بالمزج بين الطرق المختلفة لأنه إن لم يحسن فعل هذا فقد تصبح الرواية غير واضحة.

طول الفصل في الرواية

لا يوجد طول محدد للفصل. فهناك روايات طبعت دون أن يكون لها فصول أبداً. ويعتمد طول الفصل على الكاتب نفسه، فربما يكون الفصل طويلاً جداً أو العكس. وليس من الضرورة أن تكون فصول الرواية الواحدة بطول واحد.

ويمكن للفصل أن يعتمد على شخصية واحدة أو عدد من الشخصيات، ويمكن أن يحتوي الفصل على وحدة زمنية

واحدة أو على عدد من الوحدات الزمنية. وقد يعتمد على حدث واحد أو عدد من الأحداث.

يجب قدر الإمكان أن تكون بداية كل فصل تشدّ القارئ، وأن تكون نهايته تعلق هذا القارئ بالفصل الذي يليه. ويفيد أن يقسّم الفصل إلى فقرات، ويجب ألّا تكون الفقرات طويلة حتى لا يملّ القارئ.

الإلهام والأفكار الجديدة

يمكن أن يأتي إلهام الكاتب من عدد من المصادر كالثقافة المتنوعة أو من النقاش المثمر والإيجابي في مواضيع معينة. أذكر أن أحد الأساتذة الجامعيين الذي قد ألف عدداً من الكتب أنه قال يوماً: إن الإلهام يأتيه بعد مناقشة دروسه مع طلابه ومع زملائه من الأساتذة، وأن أفكاراً جديدة تأتيه من سماع الحوارات المختلفة التي تدور بين الناس.

ولكن الكاتب المحترف لا يعتمد على الإلهام وحده ولا على الحظ. وقد قيل مرة لأحد الكتاب الناجحين والمشهورين: إنك محظوظ، فأجاب: بقدر ما أجدّ في عملي وأبذل جهداً بقدر ما يحالفني الحظ أكثر فأكثر. ويقال أحياناً: إن الكتابة (٩٥ ٪) جدّ وعمل و(٥ ٪) إلهام.

وتتحقق الأصالة والجدة حين يتجنب الكاتب التشابيه

والاستعارات الشائعة، وفي نفس الوقت يحاول أن يوجِد صوراً بيانية جديدة. فالأصالة وثيقة الصلة بالإبداع، وكلاهما فيه عنصر الجدة.

العنوان

قد يضع الكاتب أحياناً عنواناً لقصته أو روايته قبل أن يبدأ بكتابتها، وأحياناً يبحث عن عنوان مناسب بعد انتهائه من كتابتها.

حين يخطط الكاتب لروايته ويضع قائمة بأسماء شخصيات القصة يمكنه أن يضع في الوقت نفسه قائمة لاقتراحات عناوين للرواية، وليترك الاختيار النهائي عندما تكتمل الرواية.

وحين يختار الكاتب عنواناً لروايته ليكن لهذا العنوان علاقة بالموضوع الذي يكتب فيه، وذلك لعدة أسباب منها ليسهل تصنيف الكتاب في المكتبات ومحلات بيع الكتب. وليحاول أن يكون في الاسم حيوية ليجذب انتباه القارئ، وأن يكون قدر الإمكان سهل التذكر.

ويلعب العنوان الجيد للرواية دوراً كبيراً في قبولها من قبل دور النشر لطباعتها. وقد تطلب دار النشر من الكاتب تغيير عنوان كتابه لأن دار النشر تكون في معظم الحالات

على علم واسع بعناوين الكتب التي تطبع وتنشر، وأحياناً لأن العنوان المقترح مكرر أو قديم. ولا بأس في أن يغيّر الكاتب العنوان محاولاً قدر الإمكان التوفيق بين رغبته الأدبية ورغبة الناشر التجارية.

ومن الملاحظ أن العناوين المؤثرة ربما تكون مأخوذة من أبيات شعرية أو أمثال. والجدير بالذكر أنه حين يصبح للكاتب جمهور يكون عنوان كتبه التالية هي اسمه.

الابداع والتجديد

يقول الكاتب (فرانسيس شاتوبرياند ـ Francis Chateaubriand): «ليس الكاتب المجدد هو الذي يحجم عن تقليد الآخرين، وإنما هو الذي لا يستطيع أحد تقليده».

والعقد التي يبني عليها الكاتب رواياته عقد معدودة ومعروفة وقد أحصاها عدد من المؤلفين، ولكن لكي يحقق الكاتب التجديد فعليه أن يجعل من تأليفه عملاً ممتعاً ومتنوعاً. ويمكنه تحقيق هذا من خلال الأمور التالية:

١ ـ أن تجعل خلفيات الشخصيات جديدة وغير مكتشفة.

٢ ـ أن تستعمل الخيال الواسع لبناء الشخصيات لأن

كل ما في الرواية يغذى من الشخصيات.

٣ ـ وقد يأتي التجديد مما يقوله الكاتب أو الطريقة التي يقول فيها كلامه.

٤ ـ وعلى الكاتب أن يتذكر دائماً أن التجديد طريق النجاح.

تمارين تساعد الكاتب على تحقيق التجديد:

١ ـ ليتصور الكاتب نفسه أنه يريد توجيه جملة واحدة وبصوت عال إلى مجموعة من الناس، هذه الجملة التي سيقولها سيذكرها العالم كله في كل مكان، فماذا سيقول؟

٢ ـ إذا كانت هذه الجملة قد قالها أحد من قبل فليفكر ثانية إلى أن يجد جملة لا يستطيع أحد صياغة مثلها.

٣ ـ بعد أن يقتنع بهذه الجملة التي كتبها فليسأل نفسه هل هذه الجملة مؤثرة؟ وهل بالإمكان أن تصبح أقوى لو صارت سؤالاً؟ ثم ليحاول أن يقوم بما يلزم لتصبح كذلك.

٤ ـ في حال سماع الناس لتلك الجملة فهل ستلقى الإطراء والثناء من الجمهور، فإن لم يكن كذلك فليحاول إجراء التحسينات عليها إلى أن تستحق الثناء من الناس.

٥ ـ افترض أن إنساناً متقدماً بالخبرة والسن، تقدره وتسمع منه دائماً لم يوافق على جملتك هذه فهل تحاول أن

تؤلف جملة أخرى لتجيبه على موقفه من الجملة الأولى؟ حاول أن تؤلف هذه الجملة.

٦ ـ لتسأل نفسك بعد ذلك هل الجملة الثانية أضعف من الجملة الأولى؟ وإذا كان الأمر كذلك فحاول أن تقوي الجملة الثانية.

٧ ـ يصبح لديك الآن مجموعة من الجمل التي بإمكانك أن تختار منها ما تريد، أو أن تؤلف منها مقطعاً كاملاً.

٨ ـ حاول أن تتخيل بأن كل الناس قد ذهبوا ولم يبق سوى شخص واحد يخالفك الرأي ويقول: أنا لم أسمع منك ما قلت، فهل تعيد مقولتك؟

٩ ـ فعليك الآن أن تقول جملة واحدة فقط لذلك الإنسان الذي يخالفك الرأي، وعليك ألا تقول جملة تخالف ما قلته سابقاً، وفي نفس الوقت تقنع هذا الإنسان. فبهذه الطريقة تستطيع أن تضع كل إمكاناتك في صياغة جمل مفيدة وبعيدة عن التناقض.

١٠ ـ افترض أن ما ستقوله لا يصل إلا إذا كان بصوت منخفض فلذلك حاول أن تعيد صياغة الجملة بحيث تناسب هذا الحال.

١١ ـ سترى أن الكلمات المستعملة في الأصوات

المنخفضة تكون أقوى من الكلمات التي تستعمل في الأصوات العالية. وليس من السهل تغيير الجمل التي تقال بصوت عال إلى جمل تقال بصوت منخفض.

١٢ ـ انظر الآن إلى كل الجمل التي تكتبها، هل الجمل التي كتبتها أولاً أقوى من الجمل التي كتبتها فيما بعد؟ وما هي أفضل الجمل؟ أو هل وجدت الجملة الأصلية التي لم يكتبها أحد بعد؟

ربما لن تعطيك المحاولة الأولى لهذا التمرين الجملة الأصلية، ومع ذلك احتفظ بالنتائج، وحاول أن تعيد التمرين مرة أخرى.

والكاتب الذي يجرب هذا التمرين سيساعده على إيجاد موضوع أو تعابير لموضوع يكون من تأليفه هو فقط. ومن هنا تبدأ بذور التجديد عند الكاتب، ويتعلم كيف يختار الكلمات، ويصوغ الجمل الجيدة.

التغيرات التي طرأت على كتابة الرواية في القرن العشرين

تمتلئ روايات القرن التاسع عشر بالسرد وبإخبار القارئ بتلخيص للأحداث. ولكن مع ظهور التلفاز في القرن العشرين ومن ثم اختراع الفيديو والكمبيوتر والأقراص

الضوئية، أثر كل هذا على كتابة الروايات لأن الناس اعتادوا على مشاهدة القصص أكثر من قراءتها. ولذلك أصبح الآن من أحد عناصر نجاح الرواية وجود عنصر الحركة أكثر من السرد ووصف المشاهد، الأمر الذي بدأ يتطور في رواية القرن العشرين على حساب وصف المكان سواء داخل الأبنية وخارجها أيضاً.

يقول الكاتب (ستين سول ـ Stein Sol) مشيراً لهذا التبدل في القرن العشرين: «إذا أردت أن تقوي من فرص نشر روايتك فاجعلها مرئية».

ملاحظات عامة

لا يوجد مقياس دقيق لمعرفة القصة أو الرواية الجيدة أو العكس، فالكتابة مثل أي عمل فني آخر يختلف الناس في تقديرها، وتختلف الأجيال المتعاقبة في تقييمها أيضاً. وليس من السهل أن تختبر قصة ما كما تختبر قطعة قماش ثم تجزم بجودتها أو غير ذلك، والاختبار المعروف بشكل عام لتقويم قصة ما هو مدى تأثيرها على القارئ. ويمكن للكاتب أن يتلقى نقداً على كتاباته إلا أن الحكم في النهاية له وهو يكتب ما يراه مناسباً.

ويمكن أن يقوم بكتابة الرواية مؤلفان حيث يقدم الأول

الأفكار بينما يصوغ الثاني هذه الأفكار كتابة. أو بإمكان كل منهما أن يكتب فصلاً من الرواية.

وتكون الرواية عادة بين (٥٠,٠٠٠) كلمة إلى (٨٠,٠٠٠) كلمة، ويجب أن يكون فيها ما يقارب (٢٠) فصلاً.

في حال قبول روايتك للنشر فيمكنك أن تسجلها صوتياً على شريط أو قرص ألكتروني لتباع مرافقة للكتاب أو منفصلة عنه لمن يودّ سماع القصة صوتياً بدل القراءة، كالشخص الذي ليس لديه وقت للقراءة ويفضل الاستماع للقصة أثناء قيامه بعمل ما.

مراجعة الرواية

يقول القاضي الفاضل: «إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر».

ويصنف الكاتب «ف. فيزجيرالد» الكتّاب بالنسبة لأسلوبهم في مراجعة كتبهم إلى الفئتين التاليتين:

كتاب حين يراجعون كتبهم فإنهم يضيفون أشياء جديدة إلى رواياتهم.

وكتاب حين يراجعون ما كتبوا فإنهم يحذفون أشياء من رواياتهم.

وقد عُرف أن بلزاك ودستيوفسكي وشكسبير كانوا يضيفون إلى ما كتبوا حين يقومون بعملية المراجعة. بينما يقول كاتب آخر ممن يحذفون من كتاباتهم أثناء المراجعة: «هناك فارق بين الكتاب الذي عدد صفحاته مئة من البداية إلى النهاية، والكتاب الذي عدد صفحاته مئة إلا أنه استخلص من كتاب بخمسمئة أو ستمئة صفحة». وهو يعتقد أن تلك الصفحات لم تحذف وإنما هي موجودة ولكن الكتابة تكون بشكل مركز أكثر.

ويقوم معظم الكتاب بالعمليتين معاً وفي آن واحد، فهم يضيفون ما يرونه ضرورياً ويحذفون ما يقدرون أنه غير ضروري.

والفارق بين الكاتب المحترف المجيد والكاتب غير المحترف هو نظرة كل منهما إلى مراجعة كتابته، فالكاتب غير المحترف لا يهتم كثيراً بالمراجعة، بينما الكاتب المحترف مثل: «همنغواي» الذي راجع الفصل الأخير من روايته: «وداعاً أيها السلاح» تسعاً وثلاثين مرة.

وعلى الكاتب المبتدإ أن يتعلم كيف يراجع ما كتب، ومما يعينه على هذا ما يلي:

٢ ـ حينما ينتهي من كتابة الرواية أو القصة ليضع ما كتبه جانباً ولينتظر مدة شهر أو أكثر ومن ثم يعود إلى ما كتبه وليحاول مراجعته لأنه حينئذ سيرى روايته بصورة جديدة لم ينتبه إليها من قبل. وليحاول أن يقرأ ما كتب وكأنه قارئ وليس كاتباً لهذه القصة أو الرواية، وبذلك يكتشف ما تحتاجه الرواية من إضافات أو تعديلات.

٣ ـ وليحاول قدر استطاعته أن ينظر إلى ما كتبه بعين الناقد.

٤ ـ ليقرأ ما كتبه بصوت مرتفع لينتبه إلى الأغلاط فالأذن تنتبه أحياناً لما لا تنتبه إليه العين.

٥ ـ يمكن أن يعطي الكاتب ما كتب لأحد معارفه من قريب أو صديق أو زميل ليقدم إليه وجهة نظره وربما ليصحح له الأغلاط الكتابية أو النحوية التي لم ينتبه إليها، فالكاتب بحاجة إلى أصدقاء ينصحونه وإلى جمهور يشجعه.

٦ ـ ليكتب قائمة بالأشياء التي يراها الكاتب مهمة في كتابة رواية جيدة ثم يحاول أن يقوّم ما كتب وفق هذه القائمة. وقد يكتب مثلاً في هذه القائمة بعض الأمور مثال:

ـ الوضوح: فهل استطاع الكاتب نقل ما عنده من أفكار للقارئ بوضوح.

ـ البساطة: هل أسلوب الكاتب سهل ومفهوم أم أنه صعب ومعقد.

ـ حسن اختيار الكلمات: فهل اختار الكلمات المناسبة للتعبير عن المواقف المتنوعة في القصة.

ـ الحشو: هل يوجد في القصة كلام مطول ليس له دور يذكر في القصة، وهل يوجد تكرار، فإذا وجد منه شيئاً فليحذفه لأنه قد يملّ القارئ.

ـ تماسك الحبكة: فهل هي حبكة متماسكة قوية أو ضعيفة مفككة.

ويذكر أن أرنست همنغواي كان يستيقظ كل فجر ليقرأ ما كتب من البداية، وينقحه إلى أن يصل إلى النقطة التي انتهى منها في يومه السابق ثم يبدأ الكتابة الجديدة، وبذلك فقد كان يراجع كتابته مئات المرات.

علامات الترقيم وتصحيح الأخطاء:

بعد الانتهاء من الكتابة على الكاتب أن يقوم بتصحيح الأغلاط المختلفة وخاصة الإملائية والنحوية.

١ ـ الأغلاط الإملائية:

من الأغلاط الإملائية الشائعة في الكتابة هي كتابة الكلمات التي تحتوي على همزة.

حين يستصعب الكاتب كتابة بعض الكلمات التي تحتوي على همزة فليرجع إلى القاموس أو إلى بعض الكتب المتخصصة بالإملاء ككتاب «تسهيل الإملاء» للكاتب فهد أحمد الجباوي.

٢ ـ الأغلاط النحوية:

إذا استصعب الكاتب تصحيح الأغلاط النحوية فعليه مراجعة بعض كتب النحو المتوفرة ككتاب «الكامل» للكاتب أحمد قَبِّش.... وإذا لم يتمكن من الرجوع إلى كتب النحو فليحاول استشارة من له علم أو اختصاص بالعربية.

٣ ـ علامات الترقيم:

علامات الترقيم أو علامات الوقف هي عبارة عن رموز توضع بين أجزاء الكلام تسهيلاً لمواقع الفصل والوقف والابتداء، ولتنويع النبرات الصوتية أثناء القراءة لمساعدة القارئ على الفهم، ولذلك فهي تهذب النصّ. وإذا استصعب الكاتب المبتدئ علامات الترقيم فيمكنه الرجوع للكتب المتخصصة في هذا ومنها كتاب «تسهيل الإملاء» الذي سبق ذكره.

معايشة الرواية
ومن ثم الخروج من أجوائها

تحتاج معايشة الرواية إلى تفكير مركز وجهد كبير. وحين ينتهي الكاتب من تأليف روايته فمن الطبيعي أن يبقى في أجواء هذه الرواية لمدة من الوقت حتى بعد إرسالها للنشر. وفي فترة إرسالها وانتظار جواب الناشر ربما يبقى ذهنه مشغولاً بما كتب، والخطوة الأولى التي يمكن أن تساعده على الخروج من أجوائها هو جواب دار النشر في قبول الرواية للنشر، وبعد ذلك يشعر المؤلف بالارتياح الشديد، ويتشجع لكتابة عمل جديد.

والخطوة الأخرى التي تساعده على الخروج من أجواء الرواية هو التفكير في تأليف كتاب آخر.

الإرسال للنشر

بعد أن ينتهي الكاتب من كتابة الرواية أو القصة، وبعد أن يراجعها بنفسه ليطلب من صديق له اهتمام بالكتابة والقراءة أن يقرأ الرواية وأن يبدي وجهة نظره فيها، ومن ثم إجراء التعديلات اللازمة إذا تطلب منه ذلك.

وليحاول الكاتب طباعة الرواية على الآلة الكاتبة أو

الكمبيوتر. وإن لم يستطع طباعتها بنفسه فليطلب من أحد المختصين بالطباعة أن يقوم بهذا الأمر. ولا ينس أن يترك هامشاً للتصحيح وكتابة الملاحظات. ولا ينس أيضاً ترقيم الصفحات بشكل صحيح.

وإذا كان الكاتب على معرفة بإحدى دور النشر فليرسل إليه ما كتب من قصة أو رواية، وليرفقها برسالة تزكية من أحد الناس الذين لهم باع بهذا الصدد من الأعمال الأدبية.

وعليه أن يرسل الرواية بالبريد المسجل إن وجد وهو الأفضل. وليرسل مع الرواية ظرفاً عليه الطوابع اللازمة إن كان دار النشر في نفس البلد، وإلا فيمكنه إرسال القيمة البريدية من أجل أن تسرع دار النشر بإرجاع الرواية، مع العلم بأن الكثير من دور النشر غير ملزمة بإرجاع الرواية أو القصة. وعلى الكاتب ألّا يرسل النسخة الأصلية من الرواية للناشرين بل يصورها ويحتفظ بالنسخة الأصلية لنفسه.

ويقوم الناشر عادة بطباعة الكتاب كله وإرساله للكاتب ليطلع عليه ويقوم بالمراجعة والتدقيق وتصحيح ما يحتاج للتصحيح من أخطاء مطبعية أو غيرها.

وليكتب المؤلف تعريفاً مختصراً للقصة وليضعها على الغلاف الخلفي للرواية فهذا مما يساعد المشتري على أخذ فكرة مبسطة عن موضوع الكتاب، ومن ثم شرائه.

صفات الروايات الأكثر مبيعاً في بريطانيا

١ ـ الابتكار والتجديد.

٢ ـ وجود عنصر التشويق.

٣ ـ إمكانية تماهي القارئ مع شخصيات القصة.

٤ ـ وجود أهداف يتعاطف معها القارئ.

٥ ـ أن يكون موضوع القصة له علاقة بالأحداث المعاصرة.

٦ ـ السرد الممتع الذي يتعلق به القارئ من الصفحة الأولى والذي يجعله يقرأ القصة إلى الصفحة الأخيرة.

٧ ـ أن يكون للرواية عنوان يثير التفكير.

٨ ـ أن تكون للرواية نظرة جديدة للحياة.

الغلاف

يحتوي عادة الغلاف الأمامي للرواية اسم الرواية واسم مؤلفها. ومن المناسب عند تصميم غلاف القصة أن يعبّر عن مضمون القصة، وبحيث يصبح الغلاف مكملاً للرواية وليس منفصلاً عنها.

ويفضل ذكر ملخص بسيط عن الرواية على الغلاف الخلفي.

أو يمكن أحياناً طباعة مقتطفات من أقوال لبعض الناس ممن قرأ الرواية وأبدى استحسانه لها، مع ذكر أسماء المتكلمين ومهنتهم أو مكانتهم الأدبية، فهذا يعطي تعزيزاً إضافياً للكاتب وللرواية.



الفصل الثاني عشر

الكتابة للأطفال

يتعلم الأطفال في العالم القراءة بأوقات وأعمار مختلفة وبسرعة متنوعة، ومعظمهم يدخل المدرسة في سن تتراوح بين السنة الرابعة والخامسة، ومن ثم يستطيعون القراءة بأنفسهم وبصمت في سن السابعة.

ومن المعلوم أنه يوجد أربع تقسيمات مرحلية للكتابة للأطفال وهي كما يلي:

من سن:

٣ ← ٥

٥ ← ٨

٨ ← ١٢

١٢ ← وما فوق

وبما أن قابلية القراءة والكتابة عند الأطفال تختلف من طفل لآخر ولو كان في نفس المرحلة العمرية لذلك على

كُتّاب الأطفال أن يؤلفوا القصص للمعدل العام للمرحلة الواحدة وليكن هدفهم الطفل المتوسط المستوى في القراءة.

أما الأطفال الذين يحبون القراءة كثيراً فلديهم رغبة في القراءة للعمر الذي يكبرهم بقليل، ولذلك فلا بأس في أن يؤلف الكاتب لهم قصصاً للمرحلة التي هم فيها على أن يستهدف الأطفال الأكبر سناً للمرحلة ذاتها. فإن كان يكتب للمرحلة التي هي من سن (٨ ← ١٢) فليكتب لمن هم في عمر (١٢) سنة.

من يشتري كتب الأطفال؟

كل ما يخص الأطفال من ألعاب وملابس هو للأطفال فقط ولكن من يشتري كتب الأطفال؟ هل هم الأطفال فقط؟ الجواب: لا. يشتري كتب الأطفال الكبار من أمثال الناشرين والمكتبات العامة والمدارس والأبوين والأقارب والمربين وهواة جمع الكتب وبائعي الكتب ومن يتابع كاتباً معيناً ويود اقتناء كل مؤلفاته.

كتب الأطفال إذاً هي للأطفال والكبار معاً، ولا يكفي في قصة الأطفال أن يحبها الأطفال فقط، ولكن يجب أن تقنع أيضاً من يشتريها من الكبار.

هل الكتابة للأطفال أسهل من الكتابة للكبار؟

يقول (مكسيم غوركي ـ Maxime Gorky): «يجب أن

تكتب للأطفال كما تكتب للكبار، ولكن بشكل أفضل».

ويظن بعض الناس أن الكتابة للأطفال أسهل، ولكن هذا ليس صحيحاً، فبعض كتاب الكبار المشهورين وجدوا صعوبة كبيرة في نقل شهرتهم ككتاب للأطفال.

في الكتابة للكبار لا يوجد حدّ معين لاستعمال اللغة المكتوب بها، بينما هذا قد يكون عقبة في بعض كتابات الأطفال.

وتمتاز الكتابة للأطفال بأنها أبسط من الكتابة للكبار وأقصر. والأفكار أقل تعقيداً ولكنك تحتاج إلى قابلية معينة لتكتب قصة جيدة للصغار، وهذه القابلية هي أن تصبح طفلاً لتعرف ما يدور داخل الأطفال من شخصيات، ولتعيش تجاربهم وخبراتهم، ولكن عليك في ذات الوقت أن تبقى كبيراً لتختار ما تريد كتابته.

ما هو عالم الأطفال؟

قبل أن تبدأ الكتابة للأطفال عليك أن تتعرف على مراحل نمو الطفل ومطالبه النفسية وغيرها. ومن المفيد لكاتب الأطفال أن يقرأ بعض الكتب التي تتحدث عن نفسيات الأطفال ومراحل تطورهم لأن هذا سيساعده على تفهم أفضل للأطفال الذين يكتب لهم.

ونقدم هنا لمحة عامة عن أطوار نمو الطفل من الناحية الفكرية والأدبية، والقصة الملائمة لكل من هذه المراحل:

١ ـ التطور الواقعي المحدد بالبيئة:

وهو عادة من الثالثة إلى الخامسة تقريباً، وفي هذا الطور يستطيع الطفل أن يمشي ويستخدم حواسه وعضلاته في اختيار البيئة المحددة به في المنزل والمدرسة والحديقة. وفي هذا الطور ينشغل الطفل باستكشاف ما حوله والتعرف عليه. ولذلك فإن أنسب القصص له في هذه المرحلة ما احتوى على شخصيات مألوفة وحيوانات يعرفها الطفل ونباتات رآها. ويميل الطفل في هذه المرحلة إلى الإيهام والمحاكاة فهو يرى بعض الأشياء والجمادات كأشخاص تتكلم، فالكرسي قد يصبح حصاناً، والوسادة قطاً. ولا شك أن الإيهام في القصص يساعد خيال الطفل على النمو السريع.

ويحب الأطفال في هذه المرحلة القصص التي فيها صور كثيرة، والتي تصمم بشكل يضيف الحركة على جو القصة.

ويجب ألّا تكون الصورة المرافقة للنص شرحاً له فقط، وإنما لا بد أن تضيف شيئاً جديداً عليه.

٢ ـ طور الخيال الحرّ:

وتمتد هذه المرحلة ما بين السنة الخامسة إلى الثامنة تقريباً. وفي هذا الطور يكون الطفل قد قطع شوطاً لا بأس به من التعرف على البيئة المحيطة به، فهو يعرف أن القطة تموء والكلب ينبح، وأن الطيور تبيض وتفرخ. ولا يقنع الطفل

بمجرد معرفة هذه الظواهر الواقعية فهو يريد معرفة الأشياء الغريبة عنه ولذلك تجد خياله يجنح إلى قصص العمالقة والحصان الطائر والسندباد. وفي هذه المرحلة يمكن للقصة أن تكون لها بداية سريعة، ومجموعة أحداث متتالية، ونهاية فيها حيوية، فالأطفال يحبون المفاجآت الحلوة في نهاية القصة.

٣ ـ طور المغامرة والبطولة:

وتمتد هذه المرحلة ما بين السنة الثامنة إلى الثانية عشرة وما بعدها. وفي هذا الطور يميل الطفل إلى معرفة الحقائق، ويصبح لديه ميل للتنافس في اللعب، ولذلك فهو يميل في هذه المرحلة إلى قصص الشجاعة والمغامرات. ومن الجيد أن تختار له من القصص ما له مغزى سليم بلا طيش ولا تهوّر.

يقول مايكل ليغات في كتابه «دليل المؤلفين للنشر»: «حين تكتب قصصاً للأطفال تجنب تفضيل الصبيان على البنات أو البنات على الصبيان، ولا تفضل طبقة اجتماعية على أخرى، ولا تكن عنصرياً».

٤ ـ طور المراهقة:

وهي مرحلة تبدأ من السنة الثانية عشرة. ويهتم المراهق عادة بالنظرات الفلسفية وبالمشاكل الفردية والاجتماعية، كما أنه يميل إلى قصص البطولة، وإلى القصص التي تحقق له رغباته مثل قصص المشروعات

والإنجازات الناجحة. ويستمتع المراهق في هذا العمر بالقصص البعيدة عن خبرته وتجاربه الخاصة مثل القصص التاريخية أو قصص الخيال العلمي، أو القصص الآتية من بلاد بعيدة.

ولا تنس أن تجعل من الشخصيات ما هو قابل للتصديق، وفي نفس الوقت ممتعة سواء كانت القصة معاصرة أو تاريخية.

الأمور التي تساعد على الكتابة للأطفال

ويمكن أن نذكر من الأمور التي يمكن أن تساعد على الكتابة للأطفال:

١ ـ مراقبة الأطفال كيف يتكلمون ويتحدثون مع بعضهم، أو كيف يلعبون ويتصرفون.

٢ ـ متابعة ما يصدر من كتب أو ما يوجد في المكتبات العامة عن كتب الأطفال وحياتهم.

٣ ـ قراءة القصص والأساطير القديمة الخالدة، ومعرفة السبب الذي جعل من تلك الأقاصيص متناقلة مشهورة بين الأجيال من عصر إلى عصر.

٤ ـ تقام أحياناً في بعض المكتبات العامة وفي القسم

الخاص بكتب الأطفال بعض الأنشطة الخاصة بالأطفال كأن يدعى أحيانا أحد المؤلفين ليروي للحضور من الأطفال بعض قصصه أو من القصص العالمية، فيمكن للكاتب المبتدئ أن يحضر مثل هذه الأنشطة للاستماع للحكايات وأسئلة الأطفال.

٥ ـ يمكن زيارة محلات بيع ألعاب الأطفال للاطلاع على عالمهم الخاص.

٦ ـ زيارة أماكن لعب الأطفال في الحدائق العامة.

٧ ـ مشاهدة بعض برامج التلفاز الخاصة بالأطفال، أو حتى الاطلاع على القنوات الفضائية الخاصة بالأطفال.

٨ ـ يمكن للمؤلف أن يستأذن بعض المدارس ويحاول الاجتماع بالأطفال ليجري معهم محادثة عن القصص، أو أن يقرأ عليهم قصة يكتبها وأن يجمع تساؤلاتهم وردود أفعالهم عما سمعوا.

٩ ـ حضور بعض المحاضرات والندوات المخصصة للحديث عن أدب الأطفال والتي تقام أحياناً في المراكز الثقافية المختلفة.

١٠ ـ حضور المؤتمرات المخصصة لعالم الأطفال وأدبهم، ويمكن هنا التعرف على آخر ما توصلت إليه الكتابة في هذا المجال.

١١ ـ زيارة معارض الكتب ومعارض ألعاب الكمبيوتر فهذا يعطي الكاتب فكرة جيدة عما يجري في عالم الأطفال.

١٢ ـ تذكر الكاتب لطفولته: حيث يتذكر بعض الكتاب طفولتهم فيكتبون عنها، كيف كان يذهب إلى المدرسة مثلاً، أو كيف كان يلعب مع أصدقائه في الأعياد، أو الأوقات التي كان يقضيها في الحدائق...

الكتابة للأطفال قبل مرحلة القراءة

تمتد مرحلة الروضة من ثلاث إلى خمس سنوات حيث يكون الطفل لا يعرف القراءة الجيدة بعد. وكما قلنا سابقاً أن عليك قبل الكتابة أن تتعرف على مستوى الأطفال الذين تكتب لهم، متذكراً أنهم يتفاوتون في المقدرات العقلية حتى ولو كانوا في نفس العمر، ولذلك حاول أن تفكر بالمعدل العام لمستوى قدرات الطفل حين التأليف.

وإذا أردت أن تكتب للأطفال الذين لم يتعلموا القراءة والكتابة بعد فبإمكانك أن تكتب القصة ثم تقرأها عليهم، وتلاحظ الأمور التالية:

١ ـ ما الذي أعجبهم من القصة؟ وما هو الذي لم يعجبهم فيها؟

٢ ـ هل جذبت القصة انتباههم من أولها إلى آخرها؟ أم أن هناك ثغرات فيها دعتهم للانشغال عن القصة بأشياء أخرى؟

٣ ـ ما هو طول الوقت الذي تم فيه جذب انتباههم؟

٤ ـ هل استفسر الأطفال عن شيء معين في القصة أو لم يستفسروا؟ فهذا قد يدل على غموض ما في القصة أو على وضوحها.

٥ ـ إذا لاقت القصة قبولاً من الأطفال فحاول أن تضع لها رسومات توضيحية، وإذا كنت لا تعرف الرسم فيمكنك أن تطلب هذا ممن يعرف الرسم. وعند تصميم الرسومات التزيينية في القصة يجب ألّا تعبر فقط عن الكلام المكتوب وإنما أن تغني القصة بأشياء إضافية، بحيث لو نظر الطفل الصغير إلى الرسمة فإنها تثير خياله بأشياء أخرى، وتدفعه إلى الحديث عن هذه الرسومات بأشياء وتفصيلات جديدة.

٦ ـ يستحسن أن تستعمل أسلوب تكرار بعض العبارات في القصة لهذا المستوى من الأطفال الصغار.

٧ ـ يستمتع الأطفال الصغار جداً بسماع قصص الحيوانات التي تقوم بأعمال الإنسان.

٨ ـ لا توجد في كتابات هذا المستوى من الأطفال حبكة وإنما مجرد سرد للأحداث.

٩ ـ حاول أن تستعمل زمناً واحداً طوال القصة، إما الماضي أو المضارع أو المستقبل.

١٠ ـ إن استعمال الفعل المضارع يجعل القارئ يشعر وكأنه يحيا القصة بنفسه، ولكن لا تنس أن استعمال الفعل المضارع في القصة يتطلب تركيزاً أكبر من المؤلف.

ملاحظات عامة عن الكتابة للأطفال فوق الخامسة

إذا كنت تكتب قصة فيها شخصيات من الرجال والنساء والأطفال معاً فعليك أن تركز أكثر على الأطفال كمحور للقصة. وذلك من خلال الأمور التالية:

١ ـ أن تجعل حلّ عقدة القصة بأيدي الأطفال لا بأيدي الكبار.

٢ ـ يجب أن تروى أحداث القصة من وجهة نظر الأطفال وليس الكبار.

٣ ـ اجعل من الأطفال أبطالاً للقصة.

ومن المفيد أن تتكلم مباشرة مع الأطفال من دون أن تضع وسيطاً من الكبار لتفسير أحداث القصة.

حاول أن تكتب القصة بشكل يساعد على التخيل

والتفكير، بحيث تدفع الطفل للبحث عن حلّ لبعض المواقف المطروحة في النص أو تدفعه لأن يختار نهاية للقصة.

ويجب أن يراعى في عرض القصة وضوح الفكرة وسلامتها، وتجنب لغة الوعظ والخطابة.

ولابد من الانتباه لعامل الزمن في قصص الأطفال، فالوقت بالنسبة للصغار يختلف عن وقت الكبار، فالساعة عند الكبار قد تعدل يوماً كاملاً عند الأطفال، وانتظار أسبوع للعيد عند الكبار قد يعدل انتظار شهر عند الصغار.

ولا بأس أن تعتمد على الحوار القصير فهو مثير للأطفال ومشوق لهم، مع استعمال الجمل القصيرة التي لا حشو فيها.

ولابد من أن يكون الأسلوب المستخدم ممتعاً، ومصاحباً لصور ورسومات جميلة معبرة عن مضمون القصة.



اللغة

للغة عدة مستويات تتراوح بين القديمة والمعاصرة، وبين الفصيحة المعقدة التي يفهما الكبار والفصيحة المبسطة التي يفهمها الصغار. وقد تتغير معاني بعض الكلمات عبر

الزمن، وهناك كلمات جديدة بدأت تظهر مع تطور الزمن والحياة.

والمطلوب من اللغة عند الكتابة للأطفال أن تكون صحيحة وقواعدها سليمة، وأن تكون جزءاً من لغة التعليم في المدرسة. وليحاول المؤلف أن يراعي الأمور التالية:

- ألّا يكثر من المفردات الغريبة حتى يسهل فهم القصة على الطفل.

- ألّا يكثر من استعمال المحسنات البديعية والمجازية المبالغ فيها لأنها تحتاج إلى جهد كبير في الفهم مما قد يصرف الطفل عن قراءتها.

- من المفيد عند طباعة القصة إضافة التشكيل إلى أواخر الكلمات وكامل الأفعال لأنها تساعد الطفل على النطق الصحيح.

- شرح المفردات الجديدة أسفل الصفحة إذا تطلب الأمر ذلك.

إلى ماذا يتطلع الناشر؟

يتطلع الناشر طبعاً إلى القصة الجيدة والجديدة، وبالإضافة إلى ذلك يتطلع إلى أن يكون موضوعها يتعلق

بالمواد التي يدرسها الطلاب في المدرسة وخاصة التاريخية منها فهذا يسهل عملية رواج القصة.

ويفيد أن تكتب القصة ضمن سلسلة بحيث تُنمّي شخصية البطل وتجعل الطفل يتشوق لما سيقرأه في القصص التالية.

الكتابة للمراهقين

ليس من السهل الكتابة للمراهقين، ولكن لكي تكتب قصصاً ناجحة فعليك اتباع معظم النصائح التي ذكرتها عند كتابة القصة أو الرواية للكبار.

ومن الأمور المساعدة خاصة على الكتابة للمراهقين الأمور التالية:

- حاول أن تكون القصة متعاطفة مع مشاعر المراهقين.
- تعرف على اللغة الشائعة والمفردات التي يتداولها المراهقون.
- تعرف على اهتمامات المراهق، وتذكر بأن اهتمامات المراهقين تتغير من جيل إلى جيل.
- ففي الماضي كان المراهق يهتم بقصص البطولة الخيالية كطرزان وسوبرمان بينما يهتم الآن بعالم الكمبيوتر والإنترنيت.

- عامل المراهق في القصة كراشد ذكي، ولذلك يجب ألّا تكون القصة عبارة عن محاضرة أخلاقية تلقيها عليهم، بل يجب أن تعرض ما تريد بأسلوب غير مباشر.

- حاول أن يكون أبطال قصص المراهقين ناضجين.

- ادرس قصص المراهقين الناجحة واستفد من تلك التجارب.

مرحلة المراهقة:

يفضل ألّا يقرأ المراهق الكتب التي فيها اختلاف وتناقض بالآراء حتى يكبر وينضج. وإذا أراد أحد المراهقين قراءة كتاب يهمّه، ولكن هذا الكتاب فيه تناقض بالآراء ليحاول الموجه أو المربي أن يرشده إلى كتاب فيه الموضوع ذاته ولكن ليس فيه تناقضات.

ومن المفيد أن يشترك أحد الأبوين مع ابنه في قراءة كتاب معين.

كيف يتمرن الكاتب على الكتابة حسب المستويات المختلفة؟

يمكن للكاتب اختيار موضوع معين ومن ثم يحاول أن يكتبه بشكل يتقبله ويفهمه الأطفال في مختلف الأعمار.

ومن هذه الطرق أن يكتب ذلك الموضوع بشكل رسائل موجهة إلى:

١ ـ الأطفال الذين لم يدخلوا المدرسة بعد، بحيث تُقرأ هذه الرسالة من قبل الأبوين.

٢ ـ ثم ليكتبه للأطفال ذوي أعمار الثماني سنوات وما فوق.

٣ ـ ثم ليكتبه لمن هم في الثانية عشرة وما فوق.

٤ ـ وليكتبه لصديق عمره سبع عشرة سنة وما فوق، ومن بلد آخر، أو لغة مختلفة

٥ ـ ويمكن للكاتب بعد ذلك أن يستمع إلى وجهة نظر الأبوين والأستاذ والطفل أو الشاب من كل مرحلة من هذه المراحل التي كتب لها. وليستمع إلى ناقد متمرس في هذا المجال، وبعد ذلك بإمكانه أن يستفيد من النصائح المقدمة له، وليحاول أن يعيد وجهة نظره فيما كتب، وليجري عليه التعديلات اللازمة إلى أن تفي بالغرض المطلوب.

ترجمة كتب الأطفال

ليست كل كتب الأطفال الصغار كأطفال الروضة مثلاً قابلة للترجمة بسبب اختلاف بعض العادات والتقاليد

والمصطلحات التي من الصعب على الطفل الصغير أن يفهمها. ولذلك فقد لا تكون بعض تفاصيل قصص الأطفال مفهومة على مستوى عالمي.

القصص التي تترجم عادة تطبع بلغتين في آن واحد، وتكون عادة مطبوعة على صفحات متقابلة واحدة بالعربية وأخرى باللغة الأجنبية. وهذه الكتب تطبع عادة لفائدة الأطفال الذين تختلف لغتهم الأم عن لغة البلد التي يقيمون فيها.

وقد تفيد هذه الكتب الأسر التي تريد أن تتعلم لغة جديدة والقصص التي تترجم عادة هي القصص العالمية والمشهورة في لغاتها الأصلية. وهي من أكثر الكتب مبيعاً أيضاً .

الكتب التعليمية للأطفال

حين تؤلف الكتب المدرسية للأطفال فإن الهدف يكون عادة الجانب التعليمي، وإيجاد وسيلة جديدة وسهلة وممتعة لنقل المعلومات للصغار. ويغلب على هذه الكتب العرض السهل والذي يتطلب من المؤلف مهارة كبيرة ولغة دقيقة وواضحة ومناسبة لمستوى الأطفال الذين يكتب لهم.

وعلى المؤلف حين يكتب الكتب التعليمية المدرسية

أن يزور المدارس، وأن يشارك ولو بشكل جزئي في حضور أو تدريس المادة التي يريد أن يؤلف فيها، وأن يدرك أن التأليف للأطفال ليس عبارة عن تأليف لكبار بسطاء، ولكن لأطفال صغار أذكياء.



الفصل الثالث عشر

القصص المصورة للأطفال

يمكن أن تكون قصص الأطفال الصغار جداً عبارة عن صور فقط، أو صور وبعض الكلمات. أما الأطفال الذين هم بين (٨ ـ ١٢) عاماً فربما يضاف إلى قصصهم بعض الصور في أول الفصل أو في آخره، أو ربما توزع بعض الصور على فصول القصة لتزيد من حيويتها.

وتكون عادة كتب الأطفال الصغار جداً إما بلاستيكية طرية أو قماشية أو كرتونية لكي تطول فترة استعمالها من قبل الأطفال لأكبر فترة زمنية ممكنة. ويجب أن تكون أطراف صفحات كتب الأطفال غير حادة.

وبعد مرحلة الكتب المصورة بدون كتابة تأتي مرحلة كتب الأحرف الأبجدية والتي تكون عادة عبارة عن حرف واحد يراد تعليمه وبجانبه رسمة كبيرة ملونة، فأمام حرف الألف قد نجد رسمة أرنب، والباء بطة وهكذا.

ويأتي بعد ذلك مرحلة الكتب التي تتعامل مع الكلمات بدل الحروف، فأمام كلمة قطة قد نجد رسمة كبيرة لقطة ملونة، وبجانب كلمة بيت نجد صورة بيت كبير وهكذا. وتكون عادة عدد صفحات هذه الكتب قليلة كثمان صفحات.

ويمكن لكتب الأطفال الأكبر قليلاً أن تكتب جملة كاملة تحت الصورة، فأمام صورة عصفور يمكن أن تكتب عبارة العصفور يقف على السور. ويمكن أن تزداد الجملة تعقيدا مع كتب الأطفال الأكبر سناً، فقد نقرأ أمام صورة العصفور: العصفور غندور يقف فوق السور ثم يدور. ويمكن أن تكتب هذه الأحرف أو الكلمات أو العبارات تحت نفس الصورة لمرحلة أطفال الثلاثة أعوام.

وعلى الكاتب أن يحاول أن يبدع شيئاً جديداً لهذه المرحلة حتى يستطيع أن يجد من ينشر له كتابه بسرعة.

وتكون قصص الأطفال الأكبر من ثلاث سنوات مؤلفة عادة من (٣٢) صفحة وسمتها البساطة، وهي تقرأ للأطفال عادة من قبل الأبوين أو الجدين أو المدرّسة. ويكون عدد كلماتها يقارب (٨٠٠) كلمة. وتتكون الصفحة من صورة كبيرة وأمامها فصل صغير كتب بكلمات كبيرة الخط. وبالرغم من بساطة هذه القصة إلا أن التأليف لهذه المرحلة صعب جداً.

وتتغير طريقة تزيين القصص من زمان لآخر، وما قِبَلَهُ الناشر منذ سنوات قد لا يقبله في الوقت الحاضر. ويختلف هذا التزيين حسب اختلاف الأذواق من بلد لآخر.

ويكون عادة حجم القصة المصورة أكبر من القصة غير المصورة.

والطفل الصغير يقضي وقتاً أطول في النظر إلى الصورة أكثر مما يقضيه في الاستماع إلى من يرويها له، ولذلك كلما كان حجم الكتاب أكبر كلما كانت الصورة أكبر وبذلك يصبح من الأسهل على الطفل أن يلاحظ الأشياء في الصورة وأن يشير إليها ويستخرج ما له اهتمام به وما يريد أن يتعلمه.

وتكون كتب الأطفال الذين يقرؤون بأنفسهم أطول من القصص المصورة فقد يصل عدد صفحاتها إلى (٦٤ ـ ٩٦) صفحة. بينما يصل عدد صفحات الأطفال في سن (٨ ـ ١٢) إلى (١٦٠ ـ ١٧٦) صفحة.

كتب النشاطات التي تشرح كيف تصنع قطاراً أو طائرة من الورق أو الكتب التي تكون فيها صور ليستطيع الطفل أن يحرك بعض أجزاء الصورة فيرى فيها الأشياء المخبوءة خلفها، والكتب الألكترونية أو القصص المجسمة كل هذه الأنواع مطلوبة جداً.

ويمكن أن تتراوح كلمات القصة المؤلفة من (٣٢) صفحة بين (١٤) كلمة إلى (١٠٠٠) كلمة وذلك بالاعتماد على مرحلة عمر الأطفال.

ولكل قصة مصورة يجب أن يكون لها بداية ووسط ونهاية. حيث تكون البداية من (٣ ـ ٤) صفحات متقابلة، والوسط بين (٨ ـ ١٠) صفحات متقابلة، والنهاية (٣ ـ ٤) صفحات.

وتحتاج القصة المصورة إلى أن تكون فيها حركة كثيرة، ولا داعي للإكثار من المحادثة التي هي فقط مجرد كلام. وإذا أراد المؤلف زيادة عنصر الحركة إلى القصة المصورة فيجب ألّا تكون القصة في مشهد أو مكان واحد مثلاً في خمّ (قنّ) الدجاج إلا إذا كانت القصة غير عادية وفيها إثارة فعندها يمكن رسم هذا الخمّ من زوايا متعددة خيالية. ويجب أن تكون في كل صورة شيء من عنصر الإثارة للطفل.

ويجب أن تكون صور القصة الناجحة صوراً معبرة تماماً عما يجري فيها بحيث يفهمها القارئ من دون إضافة كلمات.

وإذا أراد المؤلف رواية القصة من قبل شخصية واحدة فليحاول أن تكون صورة هذه الشخصية في الصفحة الأولى من الكتاب.

الفصل الرابع عشر

نصوص تفيد مؤلف قصص الأطفال

كيف تختار كتب الأطفال؟

الكتاب الجيد:

الكتاب الجيد للأطفال هو الذي يعلمهم التفكير الذاتي ويساعدهم على اكتشاف المعرفة وفق اختيارهم.

وقد توصلت بعض الأبحاث إلى أن الطفل الذي اعتاد مشاهدة التلفزيون دائماً، والذي لم يقرأ أي كتاب تكون مدة الانتباه لديه قصيرة. وذلك لأن أي برنامج تلفزيوني يقدم مشاهد عديدة في دقيقتين، كما أن بعض البرامج تقدم العالم للطفل من وجهة نظر خرافية، ودون أن تثير كوامن التخيل أو الإبداع لديه. لذلك حاول أن تقرأ لطفلك قبل أن يبلغ العامين، ولا تعتقد أن هذا وقت مبكر.

ترنيم الأناشيد لهم يسعدهم، والإعادة تساعد على تطوير ذاكرتهم. ضع طفلك في حضنك وافتح له الكتاب وأشر له على الكلمات والصور المرافقة لها، وهو بدوره سوف يقلدك.

ولكن حاول ألّا تضغط عليه باستعمال كتاب صعب لا يفهمه.

ويمكن أن تعلم الأطفال الصغار جداً كيف يفتحون الكتاب، وكيف يقلبون الصفحات.

وللأطفال الصغار جداً كتب خاصة مصنوعة من القماش أو البلاستيك أو الكرتون. اختر لهذه المرحلة الكتب التي فيها رسومات واضحة ومحددة، ولتكن المناظر مألوفة وفيها دفء وألوان فاقعة كالأحمر والأصفر.

حاول أن يكون طفلك عضواً مشتركاً في المكتبة العامة منذ طفولته.

كيف تعلم الطفل القراءة؟

١ ـ حاول أن يكون وقت تعلم القراءة وقتاً ممتعاً ومريحاً وفيه تشجيع كبير للطفل.

٢ ـ حاول أن تعدد من أنواع الكتب والمجلات التي يتعلم فيها الطفل القراءة، وأكثر من الشعر والأناشيد والحكايات المفرحة ومن القصص التي تعالج موضوعاً شديد الارتباط بمرحلة نمو الطفل واحتياجاته.

٣ ـ حاول أن تسأل المدرسة عن كيفية مساعدة طفلك على تعلم القراءة، وما هو الكتاب المناسب له.

٤ ـ إذا لم يرغب الطفل في قراءة الكتاب بنفسه فليحاول أحد الأبوين قراءة القصة له.

٥ ـ اقرإ القصة للطفل بصوت عال، وإذا مرّت كلمة صعبة فعليك أن تشرحها له.

٦ ـ يجب ألّا تكون القصة مخيفة أو مرهبة للطفل، ولذلك قبل أن تشتري أو تستعير الكتاب اسأل صاحب محل بيع الكتب أو المسؤول عن المكتبة العامة عن محتوى الكتاب، فإذا كان مرعباً تجنبه. ومن الأفضل أن تقرأه بنفسك أولاً ولا تظن أن ذلك مضيعة للوقت.

٧ ـ قبل أن تختار الكتاب للطفل اعرف ما هي اهتماماته ويتم ذلك بمعرفة:

أ ـ بماذا يتحدث الطفل عادة.

ب ـ ماذا يفعل في أوقات فراغه.

ت ـ مع من يتماهى.

٨ ـ إذا أردت أن تهدي الطفل هدية في مناسبة خاصة به أو في بعض الأعياد فاهده كتاباً متميزاً ومفيداً. وقد سئلت مجموعة من الأطفال فيما إذا كانوا يرغبون في أن تكون هديتهم في المناسبات قصصاً أو كتباً علمية مفيدة، فأجاب بعضهم بأنهم يفضلون الكتب العلمية والمصورة أو المرسومة والملونة بشكل ممتاز مثل: موسوعات الأطفال.

٩ ـ إذا سمعت أو قرأت إعلاناً عن مناسبات للأطفال في المكتبات العامة أو في محلات بيع الكتب فاصحب الأطفال إليها ليزداد حماسهم على القراءة.

١٠ ـ اجعل للأطفال رفاً خاصاً في غرفتهم أو مكتبة المنزل ليضعوا عليه كتبهم الخاصة بهم.

١١ ـ يوجد برامج كومبيوتر تُروى فيها القصة للطفل الصغير جداً، وتكون مصحوبة بدفتر فيه كلمات القصة حيث يقوم الطفل بتلوينها بعد أن يستمع للقصة.

١٢ ـ شجع الطفل أن يقرأ لك القصة بصوت عال، فالقراءة بصوت عال مهارة تختلف عن مهارة القراءة الصامتة.

الطفل الذي ليس لديه رغبة في القراءة:

ليحاول والدا الطفل الذي ليس لديه رغبة في القراءة

أن يتعاونا مع مدرّسيه لاختيار الكتب المناسبة لتساعده على المطالعة.

الطفل الذي يتعلم ببطء من الأفضل أن تختار له كتباً عن الإنسان وليس عن الأشياء المجردة أو الجمادات. ومن المفضل أن تكون جمل الكتاب قصيرة، والأفعال المستعملة بسيطة واللغة واضحة.

والطفل الذي كبر ولم يعتد على القراءة بعد فمن الأفضل أن تختار له الكتب التي فيها فرح مثل القصص الخيالية التي تجذب الطفل للقراءة، أو كتب الأحاجي والألغاز التي تساعد الطفل على التفكير بالجواب. وحاول أن يكون الكتاب في مستوى الطفل وليس أقل أو أعلى من مستواه العام.

ومن المفيد أن تجمع الطفل بصديق أكبر منه قليلاً يحب القراءة ومن ثم ليزكي له هذا الصديق بعض الكتب، وسترى أن هذه الطريقة تعمل مع الأطفال أو مع بعضهم.

حين يبدأ الطفل باختيار الكتب بنفسه تبدأ مرحلة التعلم الذاتي، وإذا ثابر سوف يتعلم كثيراً، وستبقى معه هذه العادة طيلة حياته.

كيف نساعد الطفل على الانتقال من مرحلة قراءة الكتب المصورة إلى مرحلة قراءة الكتب غير المصورة؟

ما هي القراءة؟

القراءة عملية معقدة تتضمن فك الرموز المطبوعة على الورق ومعرفة معانيها، وهي تتضمن تعلم القراءة بطرق مختلفة أيضاً. فقراءة القصص عادة ما تكون سريعة بينما قراءة التعليمات تتطلب تركيزاً وانتباهاً أكبر.

والقارئ الماهر يعرف أن المؤلف يكتب بطرق مختلفة ومن زوايا متعددة.

كل الأطفال تقريباً يتعلمون القراءة خلال السنوات الأولى من دخولهم المدرسة، وهذا لا يعني بالضرورة أن يصبحوا قراء ناجحين حيث يكبرون. ربما يصبحوا قراء يفهمون ما يقرؤون ولكنهم لا يقدرون السرور الناجم من المطالعة.

القراءة لا تبعث السرور فقط وإنما تساعد الإنسان أيضاً على الحصول على المعلومات. وإذا تعلم الطفل أن يكون قارئاً ناجحاً منذ صغره فإن ذلك سيساعده على أن

يكون ناجحاً في دراسته وعمله في المستقبل، فالعلم في تطور مستمر، والقراءة حاجة ضرورية للإنسان، وأن يكون الطفل قارئاً مثابراً من أحد العوامل المساعدة لقراءة الكتب غير المصورة.

كيف يصبح الطفل قارئاً ناجحاً؟

لكي يصبح الطفل قارئاً ناجحاً عليه أولاً أن يكون قد تعلم القراءة، وثانياً أن يثابر عليها، لأن المثابرة تساعده على التقدم باستمرار في هذا المجال. والطفل الماهر في القراءة لا يفسرّ حرفياً كل ما يقرأه وإنما يستعمل خياله في التفسير أيضاً.

وحين يقرأ الطفل قصة ثم يطلب منه أحد أن يرويها له فإنه لا يعيدها له كما هي فقط وإنما يعلق عليها أو ينتقد بعض جوانبها، أو يضيف عليها تساؤلات... وهذا من أسس بعض مناهج المدارس في القراءة.

ما هي الخطوات العملية التي علينا أن نقوم بها لمساعدة الطفل على أن يكون قارئاً ناجحاً؟

تعتبر مساعدة الطفل على قراءة الكتب غير المصورة أو التي تحتوي على صور قليلة مرحلة يحتاج فيها الطفل

إلى مساعدة ودعم الأبوين والمدرسين والمؤلفين والناشرين وأصحاب المكتبات. فالطفل يحتاج إلى كتب مناسبة مطبوعة بشكل جيد وواضح لتساعده على أن يصبح معتمداً على نفسه في قراءة الكتب غير المصورة.

وعلى الأبوين والمربين أن يساعدوا الطفل على زيادة خبرته في الحياة حتىٰ يكون أقدر على فهم ذلك النوع من الكتب. ويمكن أن يقرأ أحد الأبوين أو المربين بضعة سطور من القصة غير المصورة لتشويق الطفل وجعله يكمل قراءتها بنفسه.

كما أن نقاش هذا النوع من القصص مع الأطفال يشجعهم على قراءة المزيد منها.

ما هي نوعية الكتب التي يحتاجها الطفل في هذه المرحلة؟

يحتاج الطفل إلى الكتب المصممة بشكل واضح بحيث لا تكون كلمات الكتاب صغيرة جداً أو كبيرة جداً وإنما متوسطة الحجم. ويجب أن تكون القصة مقسمة إلى فصول مما يساعد الطفل على إنجاز قراءة كل فصل بوقت قصير.

ويمكن إضافة بعض الصور للتوضيح ولكن يجب أن

لا يغيب عن الذهن أن اعتماد فهم الطفل لما يقرأ يجب أن يقوم على الكلمات وليس على الصور.

ومن المفيد أن يتعلم الطفل شيئاً عن أنواع القصص، فمثلاً هناك القصص الخيالية والتاريخية والأسطورية والروايات. . . إلخ.

ومن المفيد كذلك أن يتعلم شيئاً عن عناصر القصة كالشخصيات والحبكة. . .

ويمكن للطفل أن يتعلم أساليب الكتابة المتنوعة من خلال قراءة كتب كثيرة لمؤلفين مبدعين متنوعين.

كثير من المؤلفين المشهورين والحائزين على جوائز أدبية يكتبون لهذه المرحلة، أي مرحلة انتقال الطفل من الكتب المصورة إلى الكتب المعتمدة على الكلمات لأهمية وصعوبة هذه المرحلة.

المؤلفون الناجحون يعلّمون الأطفال الكثير عن القراءة بالرغم من أنهم لا يخبرونهم بكل شيء مباشرة وإنما من خلال كلماتهم التي تحرك خيال الطفل وتنقله إلى ما هو أكثر من التفسير الحرفي للكلمات. ومعظم هؤلاء المؤلفين يكتبون أيضاً للمراحل الأكبر سناً، ولذلك يتابع الأطفال قصصهم حين يكبرون وينتقلون إلى مرحلة أخرى من القراءة.

كيف تروي قصة للأطفال؟

القصة التي تُروى تختلف في الهيكل بعض الشيء عن القصة التي تُقرأ. معظم القصص التي تروى تُعدّل لتناسب جمهوراً معيناً من الأطفال، أو لتناسب مرحلة عمرية معنية أيضاً. ويكون التعديل عادة باختصار القصة الطويلة جداً حتى يستطيع القاصّ روايتها ضمن الوقت المحدد.

إذا كانت القصة تحتوي معلومات كثيرة لا يشعر القاص ولا الجمهور بالاستمتاع بالقصة لأن القاص يحاول الاسراع في الكلام كي ينهيها بالوقت المحدد. والسرعة في الكلام تمنع الطفل من الفهم، لذلك يفيد حذف التشعبات الكثيرة في الحبكة بشرط أن لا يتغير المعنى الأساسي للقصة. ويساعد مثل هذا العمل أحياناً على زيادة وضوح القصة. ويمكن أيضاً حذف الوصف المفصل كثيراً لأنه يبطئ سيرها، وهذا ما يساعد الطفل على استعمال خياله في متابعة أحداثها. ومما يساعد أحياناً على زيادة وضوح القصة إعادة ترتيب بعض أحداثها.

كيف تبدأ برواية القصة؟

ابدأ برواية القصة ببطء لتعطي الأطفال فرصة

لمتابعتك، وللتعود على صوتك وشخصيتك.

لا تكتفي فقط بذكر عنوان القصة بل من المفيد أن تعرّف الأطفال على القصة قبل حكايتها بفكرة سريعة عن محتواها، ولكن من دون أن تعطيهم كثيراً من التفاصيل عن الحبكة وتطور الأحداث التي سيستمعون إليها أثناء الإلقاء.

لا تصلح دائماً الجملة الأولى للقصة المكتوبة لأن يبدأ بها القاص الحكاية، ولذلك عليه أن يؤلف جملته الخاصة بحيث تجذب انتباه الأطفال لمتابعة ما يريد قوله.

كيف تنهي حكاية القصة؟

يجب أن تؤدي نهاية القصة بعبارات فيها ترنيم وبكلمات معبّرة. ويجب أن تكون الخاتمة واضحة وبعبارت قليلة. والجملة الأخيرة فيها هامة جداً لأنها ستكون آخر انطباع يحمله الطفل في ذهنه عن القصة، ولذلك يجب أن تكون نهاية مقنعة بحيث يشعر الطفل بأن الخير يحيا بسعادة وهذا مما يشعره بالاطمئنان.

وأفضل تقدير يتلقاه القاص بعد الانتهاء من رواية القصة هو استمرار إصغاء الأطفال له بعد انتهاء الحكاية. وهذا يكون دليلاً على أن القصة ناجحة. وعادة ما يتبع القصة أسئلة وتعليقات على ما سمعه الأطفال.

تذكر القصة:

يجب ألّا يحفظ الراوي القصة كلمة كلمة وإنما عليه أن يقرأها بنفسه، ثم يحكيها بكلماته الخاصة مستعيناً ببعض التعابير والجمل الواردة في الكتاب. حفظ الراوي الحرفي للقصة قد يسبب صعوبة فيما إذا قاطعه أحد الأطفال بسؤال أو تعقيب، فقد ينسى الراوي بعض الجمل ولن يكون بإمكانه متابعة القصة كما كان يودّ.

وقد تسبب القراءة الحرفية للقصة نعاساً ومللاً عند الأطفال، ولذلك فعلى الراوي أن يقرأها بنفسه مرتين، في القراءة الأولى يتعرف على مضمون القصة، وفي الثانية لكي يسجل بعض الخطوط العريضة للقصة وليحفظ بعض أسماء الشخصيات الرئيسية. ثم ليدرس تفاصيلها وليكتب العبارات المعادة والتي لها أهمية كبيرة في سياق القصة لأن هذا سيشجع الأطفال الذين يستمعون على مشاركة الراوي في السرد، وعلى النقاش بعد الانتهاء منها.

ومما يعين القاص أن يستعرض القصة في ذهنه كسلسلة من الصور الملونة المتحركة والمسموعة.

إذا لم يستطع الراوي تخيل القصة بنفسه فقد لا يستطيع أن يرويها لجمهور من الأطفال.

وليحاول بعد ذلك رواية القصة بصوت عال لنفسه أو

لأحد معارفه لكي يعرف ما هي الكلمات المعبرة والمؤثرة والتي يستحسن استعمالها، والتعرف على المقاطع أو الجمل التي نسيها.

ويجب على الراوي ألّا يغيّر شيئاً في القصص الرائعة المتقنة الكتابة، وهذه القصص تكون عادة مناسبة لقراءتها على الأطفال. والأطفال يحبون القصص الجيدة ويطلبون عادة سماعها مرة أخرى، وبالإمكان إعادة روايتها من حين لآخر.

ومن المفيد أن يجمع القاص أسماء الحكايات في دفتره الخاص، وأن يسجلها بحسب المناسبات التي تمرّ خلال العام.

تحسين الصوت عند إلقاء القصة:

حين تروي قصة للأطفال فليس من المهم فقط ماذا تقول وإنما كيف تقول هذه المعلومات. وقد يتوقف نجاح القصة أو فشلها على طريقة الإلقاء.

إذا احتاج الطفل إلى بذل الجهد من أجل سماع ما يقوله القاص فإنه سرعان ما يملّ. ومعظم الناس بحاجة إلى رفع أصواتهم عند الإلقاء. وأسرع طريقة لتعلم كيفية استخدام الصوت بشكل صحيح هو حضور دورة تدريبية تعلمك طريقة الخطابة ورواية القصة. ففي هذه الدورة

ستتعلم كيفية التنفس العميق فهذا مما يساعدك على تحسين الصوت والأداء.

عندما يحكي القاص حكاية يجب أن يسمعه جميع الحاضرين، وهذا لا يعني أن يصرخ، ولكن في نفس الوقت يجب ألّا يحكي القصة بصوت منخفض وكأنه يرويها لنفسه أو للصف الأول من الحضور.

ليحاول القاص أن يوجه صوته إلى الصف الأخير من الحضور، وليرفع رأسه أثناء الإلقاء كي يرى جميع الحاضرين، وأن يكون صوته ولفظه واضحين.

هناك خطأ شائع يرتكبه معظم القاصِّين وهو خفض الصوت عند نهاية كل جملة، وهذا ما يسبب النعاس لدى الجمهور، ويسبب عدم فهم الأطفال لبعض الكلمات الضرورية لاستيعاب القصة.

من المفيد أن يستمع القاص لصوته في مسجلة صوتية لكي ينتبه إلى الأغلاط اللفظية والطريقة التي ربما لا تكون صحيحة عند إلقائه. مزيج من السرعة والبطء في القراءة، وتنوع طبقات الصوت تجعل القصة أسهل للاستماع وأكثر متعة للطفال. وبإمكان الصوت الإنساني نقل الأجواء العامة للقصة، فصوت الملوك ليس مثل صوت العامة، وصوت الطفل ليس كصوت الكهل.

مواجهة جمهور الأطفال:

يقلق القاص أحياناً حين يريد مواجهة الجمهور، وهو يحتاج لشيئين هامين: الأول: هو مكان هادئ خال مما يمكن أن يقطع عليه روايته للقصة، والأمر الثاني: هي الشروط المريحة له وللأطفال.

وإذا احتاج الأطفال للجلوس على الأرض فمن المتوقع أن يشعروا ببعض التململ من وقت لآخر مما يسبب بعض الانقطاع بشكل طبيعي، وعلى القاص أن يجعل هناك فترات استراحة لكي يمدد الأطفال ذراعهم، أو ليقفوا، أو ليدوروا حول المكان عدة مرات بشكل منتظم.

وجود كراس ملونة ومريحة للقاص وللأطفال يعتبر فكرة جيدة.

وليحاول القاص أن يصنع جواً طبيعياً، وليتجنب صفّ الكراسي بشكل صفوف مستقيمة كما هو الحال في فصول المدرسة. ويفضل الجلوس بشكل نصف دائري، ويستحسن أن لا يزيد عدد الأطفال عن عشرين.

وقد يقاطع الأطفال القاص أحياناً بسؤال أو تعليق مثال: «انظري إلى دفتري الجديد» أو «هل غداً العيد» أو ما شابه ذلك. وليحاول القاص عند صدور مثل هذه المقاطعات أن يضمّنها في القصة إذا كان هناك مجال لهذا، وإذا تعذر الأمر

فليحاول أن يجيب بكلمة سريعة: «نعم يا فلان»، ومن ثم ليتابع الكلام كي لا يحدث توقف طويل وخروج من أجواء القصة. وإجابة الطفل بشكل لطيف ضروري لأن الأطفال يحبون أحياناً أن يجذبوا الانتباه إليهم، وحين يجيبهم القاص فإنهم يشعرون بأنه قد انتبه إليهم. والأفضل أن يطلب القاص من الأطفال قبل بداية القصة أن لا يقاطعوه.

وعندما يعرض القاص صورة ما عن القصة ليتأكد من أن جميع الأطفال قد رآها بوضوح، وليترك لهم مجالاً لكي يعلقوا عليها.

يحب الأطفال أحياناً إبداء بعض الآراء والتعليقات على القصة أثناء عرضها، وينمّ هذا على أنهم قد تفاعلوا معها، ولذلك لا يعدّ كلامهم هذا مقاطعة للقاص، وعليه أن يرحب بمثل هذه التعليقات التي تزيد من تفاعل الأطفال مع ما يروي.

ومن المفضل طبعاً رواية القصة بالعربية الفصحى المبسطة وليس بالعامية.

بعض أشكال مشاركة الأطفال أثناء رواية القصة:

يحب الأطفال الصغار حين الاستماع لقصة عن الحيوانات أن يقلدوا أصوات هذه الحيوانات أو صوت

القطار أو الطائرة. بينما يحب الأطفال الأكبر سناً الأناشيد والتحدث.

وليعلم القاص أنه بمكان القدوة لهم وبأن له تأثير كبير على هؤلاء الصغار لذلك عليه ألّا يبالغ في استعمال هذا التأثير، وألّا يخيفهم بالقصص المرعبة، وأن يتجنب الخرافات والفكاهة غير المؤدبة لأن ذلك يخفض من مستوى التسلية لديهم. ولتحمل القصص معاني الأخلاق الطيبة كالأمانة والاستقامة، ليتشربها الأطفال منذ السن المبكرة.

حكاية لأطفال الروضة:

يفضل الأطفال في مرحلة الروضة الألعاب بدل الاستماع إلى القصص، لذلك ليحاول القاص خلق أجواء مناسبة لرواية الحكاية، وليحاول أن يقنعهم بأن لديه ما يبهجهم وذلك بعرض قصص مليئة بالصور الواضحة، ولتكن الحكاية مبسطة جداً.

يحب الأطفال كثيراً قصص الحيوانات الأليفة التي تربى في المنازل، وكذلك قصص ما يجري كل يوم داخل المنزل، وقصص الذهاب إلى السوق مع الوالدين، وكذلك الذهاب إلى الحديقة. كما أنهم يحبون قصص الجمادات التي لها شخصية إنسانية مثل القطار الذي يتكلم ويحاور الأطفال.

وليجلس القاص بارتفاع مناسب لارتفاع الأطفال، وليكن مكانه قريباً منهم، وليحاول حمل القصة وتقليب الصفحات بهدوء وبطء وهو يتحدث معهم كي يستطيعوا هضم محتويات كل صورة وربطها بالنص المرافق لها.

يجب أن يكون كتاب القصة مصنوعاً من الورق المقوى وكبيراً بالوقت نفسه حتى يرى الأطفال صوره بوضوح.

ويمكن أن نقترح هنا جدولاً زمنياً لجلسة القصة أو الحكاية خلال نصف ساعة تقريباً:

- في البداية تروى لهم قصة مصورة.
- مدة استراحة لبعض الأنشطة الجسمية.
- رواية قصة غير مصورة ولكن بسيطة.
- الانتهاء بنشيد (والنشيد هو الخطوة الأولى لتعرف الطفل على الشعر).

ماذا أحكي للأطفال؟

١ ـ من سن الخامسة إلى السابعة:

عندما يذهب الطفل إلى المدرسة فإنه يزداد تقديره للقصص ويصبح تركيزه الذهني أطول، ويتطور إدراكه،

وتصبح لديه ثقة بنفسه، كما تنمو لديه اهتمامات جديدة.

ويشعر الطفل الصغير عادة بالاطمئنان عندما يسمع قصصاً مألوفة من مرحلة الرضاعة والتي كان قد سمعها من والديه.

ويقدر الطفل في هذه المرحلة الأجواء التي يوجدها القاص قبل حكاية القصة كإضاءة مصباح صغير ملون إعلاناً بأن رواية القصة على وشك البدء، وإطفاء هذا المصباح بعد أن تنتهي القصة.

وتكفي عادة نصف ساعة لرواية قصة لهذه المرحلة.

٢ ـ من الثامنة إلى الثاني عشرة:

قد لا يحتاج أطفال هذه المرحلة لخلق أجواء لحكاية القصة. ويستمع الأطفال في هذه المرحلة لأنواع مختلفة من القصص كقصص الحيوانات، والقصص الخيالية، وقصص الأبطال، والقصص الشعبية، وقصص الثقافات المختلفة.

وتترواح مدة القصة لهذه المرحلة من (٣٠) إلى (٤٠) دقيقة. ويمكن في فترة الاستراحة تعريف الأطفال على قصيدة شعرية.

ويقبل أطفال العصر الحالي كثيراً على قصص «الإنسان الآلي» وكذلك القصص الخيالية.

ويحب الأطفال كثيراً القصص الفكاهية والتي يمكن قصها عليهم بعد القصص الرئيسية لأنها تساعدهم على الراحة والاسترخاء.

حكايات الجد والجدة:

قصص الجد والجدة والتي يحكيها عادة إنسان متقدم في السن عن تجربة حياته الطويلة تعتبر مفيدة جداً في تكوين هوية الطفل، وتقريب المسافة بين الأجيال، وتعطي الطفل إحساساً بالتواصل الزمني والذي قد يصعب فهمه على الأطفال إن عرض بشكل مجرد.

وقد تحدث مرة جدّ لحفيده فقال: منذ زمن طويل حين كنتُ ولداً صغيراً.

فقال الطفل: حين كنتَ طفلاً وحين كان هناك ديناصورات!!

على القاص أن يسأل نفسه حين يريد حكاية قصة للأطفال: ماذا أريد أن أعرض على الأطفال؟

هل هي الفكاهة أو الإثارة أو الشخصيات التاريخية أو التعليم..؟

ويجب أن تكون للقصة بعض القيم التي يستحسن ذكرها مما يزيد من أهمية القصة.

الفصل الخامس عشر

تأليف الكتب غير القصصية

عُرفت الكتابة والتأليف منذ أن اخترع الإنسان الأحرف المكتوبة وتطور التأليف عبر الزمن. فبعد أن كانت الكتابة على الأحجار وجلود الحيوانات وورق البردي أصبحت الكتابة على الورق.

ومع اكتشاف الورق في الصين وكان ذلك قبل الميلاد، ومن ثم انتقاله إلى الشرق الأوسط في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي ازدهر التأليف وبدأ عمل نسخ المخطوطات وجمع الصفحات في كتاب واحد ليباع للناس.

وقد كان العرب قد بدؤوا بممارسة فن الرسم على جدران القصور والخزف. . . في آخر القرن الهجري الأول، ومن ثم وبعد اكتشاف الورق أخذوا بإضافة الرسوم إلى المخطوطات العربية، واستمر هذا حتى القرن الثاني عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي. ولم يكن عمل الرسامين

في المخطوطات القصصية فقط وإنما أضافوا الرسومات إلى مخطوطات النبات وغيرها.

ذكر ابن أبي أصيبعة في كتابه «عيون الأنباء» (الجزء الثاني، ص ٢١٩) أن رشيد الدين الصوري كان يستصحب معه الرسام إلى مواطن النبات ليرسمه عن الطبيعة في جميع أطواره.

ولقد عرّفتنا بعض رسوم المخطوطات بملامح البيئة وظهر ذلك في أعمال يحيى بن محمود الواسطي الذي أضاف رسومات لمقامات الحريري وزخرف حواشيها عام (٦٣٤ ـ ١٢٢٧) وحفظت هذه المخطوطات في المكتبة الأهلية بباريس.

وقد أبرزت صورة الواسطي مقدرته على رسم تكوينات بسيطة أحياناً. وقد ازدحمت أيضاً بالأشخاص والمباني والحيوان أحياناً أخرى. واستطاع أن يعبر عن البيئة وإظهار التفاصيل المعمارية المعاصرة له. ولم تكن صوره صامتة بل بدت مملوءة بالحركة. ولم يستعمل الواسطي في رسم المخطوطات الألوان الفاقعة ولا اللون الذهبي الذي أكثر الرسامون العرب من استعماله، لذلك كانت ألوانه قريبة من الواقع وموزعة على صفحة الرسوم في تعبير متجانس، واستعمل اللون الذهبي ليعبر عن الأدوات المعدنية. وبعض المخطوطات المضاف إليها الرسومات موجودة في المكتبات

العالمية مثل مكتبة لندن وباريس وفيينا ولينغراد.

وقد تأخر ظهور الكتب المطبوعة نظراً لاهتمام العرب بالكتابة اليدوية. وقبل حلول القرن التاسع عشر سادت فترة ركود في التأليف في منطقة الشرق الأوسط واستعاض الناس عن التأليف بتصنيف الكتب القديمة أو شرحها أو تبويبها، ثم عاودت حركة التأليف نشاطها في القرن التاسع عشر.

وقد عرّف جرجي زيدان مؤسس مجلة «الهلال» (١٨٩٢) التأليف في سلسلة مقالات كتبها تحت عنوان «العربية وقراؤها» بأنه «جمع الحقائق الطبيعية أو الأدبية أو غيرها في مواضيع مختلفة في كتاب واحد وتنسيقها على أسلوب مخصوص لغرض يتخذ به موضوع الكتاب شكلاً جديداً تنطبق فيه مقدماته على نتائجه».

وقد صنف زيدان الكتاب على ثلاثة أنوع:

١ ـ كتّاب الكتب.

٢ ـ كتّاب المجلات.

٣ ـ الشعراء.

وجعل الكتب فئات ثلاث وهي:

١ ـ المؤلفون.

٢ ـ المترجمون.

٣ ـ المصنفون.

كما ميّز بين موضوعات الكتب بأن قسمها إلى كتب علمية وكتب أدبية.

وبعد هذه اللمحة التاريخية عن التأليف، سنتحدث عن تأليف الكتب غير القصصية في العصر الحالي.

ينطبق على تأليف الكتب غير القصصية ما ينطبق على معظم القواعد المطبقة على التأليف القصصي.

وحين يريد الكاتب تأليف كتاب ما في موضوع معين فعليه أن يتبع ما يلي:

- أن يخطط لهذا الكتاب وأن يضع العناوين الرئيسية للمواد التي سيكتب عنها.

- وأن يدرس أحدث الكتب المتوفرة في الموضوع الذي يعزم الكتابة عنه حتى لا يكرر ما هو موجود سلفاً، بالإضافة إلى الاطلاع على الكتب التي تُعدّ مرجعاً أساسياً في هذا الموضوع.

- ويحتاج مؤلف الكتب غير القصصية إلى خبرة كبيرة في الموضوع الذي يؤلف فيه. وقد يتطلب منه الأمر أحياناً أن يكون متخصصاً في هذا الموضوع. لذلك عليه أن يحدد نوعية القراء الذين يكتب لهم.

- ومن المهم أن تكون لغة الكتب غير القصصية

واضحة وسهلة، وألّا يستعمل المؤلف فيها الاستعارات والتشابيه أو غيرها من المحسنات اللغوية لأن المقصود من تأليف هذه الكتب ليس الاستمتاع باللغة وما فيها من مجاز وكنايات، وإنما نقل المعلومات التي يفهمها القارئ بأسلوب سهل وواضح. وأفضل تعريف للكتابة الواضحة أنها التي تُفهَمْ من أول قراءة، والتي لا يختلط فهمها على القارئ.

ـ وليحاول المؤلف ترتيب فصول الكتاب بشكل منطقي وليس عشوائي.

ـ ولا ينس أن يرقم الصفحات بعد إضافة الصور التوضيحية أو التزيينية وليس قبل ذلك.

ـ ومن المفضل أن يكون للصور أبعاداً ثلاثة وليس بعدين فقط وذلك لزيادة الوضوح.

ـ ويجب أن يكون عنوان كل فصل واضحاً ويعبر عما في كل فصل مباشرة ودون التباس.

ـ أما الكتب التي تُعدّ مراجعاً في هذا المجال فهي الكتب التي يكون فيها كل فصل تام وقائم بنفسه.

ـ ومعظم الكتب غير القصصية بحاجة إلى إضافة شرح مفردات أو ملاحظات إما أسفل الصفحة أو آخر الكتاب.

ـ ومن المفيد كتابة أسماء المراجع الأجنبية ومؤلفيها

بلغتها الأجنبية حتى يسهل على القارئ مراجعتها إذا أراد ذلك.

- وإذا كان الكتاب تعليمي ويحتوي على رموز فعلى الكاتب أن يشرح مدلول ما تشير إليه هذه الرموز في بداية الكتاب.

- أما مقدمة الكتاب فعادة ما تكتب حين ينتهي الكاتب من تأليف كتابه وليس في بدايته، ومن المفيد الاطلاع على مقدمات الكتب المشهورة والجيدة قبل أن يبدأ بكتابة مقدمة كتابه.

- تحتاج بعض الكتب إلى فهرس للموضوعات. وهذا الفهرس يذكر فيه عادة أسماء المواضيع التي وردت في الكتاب مرتبة حسب الأحرف الأبجدية، وأمام كل موضوع يذكر أرقام الصفحات فيها مثل موضع (إنشاء) حيث يكون مرتباً تحت الحرف (إ).

- قد يطلب بعض الناشرين أحياناً من كاتب تأليف كتاب في موضوع محدد، ويتفق معه سلفاً على مضمونه وحجمه.



الفصل السادس عشر

تسويق الكتاب

ـ حين يصدر الكتاب يحاول الناشر إرسال نسخة منه إلى جريدة محلية ومجلة أيضاً ليقوم بمراجعة الكتاب ونشر تلك المراجعة في الصحيفة أو المجلة.

أحياناً يسأل الناشر الكاتب عن اسم مجلة أو صحيفة يحب أن ينشر تلك المراجعة فيها.

احتفظ بلمحة عن سيرتك الذاتية وعن مؤلفاتك الأخرى أيضاً لتكون جاهزة دائماً في حال اتصال أحد المراجعين بك والذين يريدون تقديم كتابك في جريدة أو مجلة ما.

ـ يمكن إرسال نسخة إلى بعض البرامج المهتمة في الكتاب والكتابة.

ـ يمكن الإعلان عن الكتاب على شبكة الانترنيت.

الفصل السابع عشر

القراءة

مع اكتشاف الورق وانتشاره عُرفت الكتب والمكتبات قديماً، وقد اشتهر في العهد العباسي في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي سوق الوراقين الذي نشأ نتيجة الازدهار الثقافي والحضاري والعمراني. وقد كان زبائن هذا السوق صفوة المجتمع المتحضر من العلماء والأدباء والشعراء والمترجمين، وكانت بضاعته نامية بشكل مستمر. وقد كان لسوق الوراقين سمعة طيبة لذلك كان العلماء والأدباء يوصون أبناءهم بارتياده واختياره من بين الأسواق كلها. ولقد تحولت دكاكين سوق الوراقين إلى منتديات أدبية، فالقراءة عند كثير من الناس قديماً وحديثاً صورة محببة من صور الاسترخاء سواء من حيث هي غاية في نفسها ومن حيث أنها تعين على متابعة الاهتمامات الأخرى.

في عام ١٩٥٧ صدر تقرير من اليونسكو مفاده أن

الاتحاد السوفييتي يعدّ أول بلد في العالم إنتاجاً للكتب سنوياً، وبعده اليابان ثم بريطانيا ثم الهند فألمانيا الشرقية ثم الولايات المتحدة الأمريكية وبعدها فرنسا ثم إيطاليا ثم بولندة، ثم رومانيا ثم يوغسلافيا فالسويد ثم البرتغال.

وقد انتشرت حركة إنشاء المكتبات الشعبية في القرن التاسع عشر في بعض البلدان الأوروبية بشكل كبير. ولم تعد المكتبات مجرد خزائن للكتب بل افتتحت المكتبات فروعاً في الأحياء وعلقت الإعلانات ونظمت إلقاء محاضرات ومناقشات، وهيأت قاعة مطالعة خاصة للأطفال. ومنذ العشرينات صارت المكتبات المركزية في مدن وريف بعض البلدان تستخدم مكتبات متنقلة تتوغل في أقاليم كانت من قبل مقطوعة الصلة تماماً بالكتب وتقوم بزيارات أسبوعية أو نصف أسبوعية للأحياء السكنية ليستعير الناس منها الكتب.

أنواع القراءة

توجد عدة أنواع للقراءة:

١ ـ القراءة الثقافية: وتتم بقراءة الكتب المفيدة التي تزيد من معرفة الإنسان العامة، وللقارئ حرية اختيار المادة المقروءة ونوع الكتب أيضاً.

٢ ـ القراءة الدراسية: وهي تستوجب الفهم المتعمق للمادة التي يقرأها الإنسان لتعينه للحصول على مؤهل دراسي معين، ومن ثم العمل وفق ذلك المؤهل. ولا يكون للقارئ حرية كبيرة في اختيار المادة المقروءة.

٣ ـ القراءة المرجعية: وهي التي تكون حين يبحث القارئ عن معلومات معينة لبحث معين، مثل التحقق من معلومات جغرافية عن بلد ما، وقد تتطلب عدة مراجع أو كتب.

٤ ـ قراءة التسلية: وهدفها الترويح عن النفس، وتكون مادتها سهلة ومتنوعة.

فنّ القراءة

هناك صنفان من القراء: القارئ السريع والقارئ البطيء.

صفات القارئ البطيء:

ـ حين يصل القارئ البطيء إلى نهاية السطر فإنه يعيد قراءة عدد من الكلمات الأخيرة عوضاً عن متابعة القراءة في السطر الذي يليه.

ـ ينتقل القارئ البطيء ببطء من سطر إلى سطر. وإذا

لم يفهم المعنى العام للنص فإنه يعود إلى أول النص لالتقاط الخيوط التي تربط بين جمله. وإذا لم يفهم النص الذي يقرؤه يعود إلى النص الذي قبله فيقرؤه.

أما القارئ السريع فهو يقرأ كل العبارة أو كل الجملة، ويتابع قراءة السطور بشكل متواصل وينتقل بسرعة إلى نهاية النص فيفهم معناه العام.

إتقان أسلوب القراءة السريعة

اعتاد كثير من الناس منذ الصغر على عملية إعادة قراءة الكلمة أو الجملة مرة ثانية أو عدة مرات، وأحياناً إعادة قراءة السطر كله. وربما كان من أحد الأسباب التي عودت القارئ على ذلك هو الحفظ الكثير واستعمال أسلوب التكرار الزائد لفهم المواد الدراسية.

عملية إعادة القراءة هذه تؤدي إلى تشتت الذهن وعدم السماح لتسلسل الأفكار لإكمال الصورة وترسيخ فكرة المادة المقروءة.

وتعتبر إعادة القراءة من أكبر عوائق القراءة السريعة. ومن السهل التخلص من هذه العادة بالإصرار على عدم الإعادة أو التوقف بل محاولة الاستمرار في القراءة. وبالطبع في المحاولات الأولى ستقل درجة استيعاب المادة

المقروءة، ولكن بعد التمرس ترتفع ثانية إلى ما كانت عليه سابقاً.

اتباع طريقة القراءة السريعة تساعد القارئ على الاستفادة من وقته بأحسن طريقة، كما أنها تضاعف كمية المادة المقروءة في وقت معين مع الاحتفاظ بكامل الاستيعاب.

استخدام القراءة العينية المنتظمة:

إن عملية الجهر بالقراءة أو مجرد تحريك الشفاه تستغرق وقتا أكبر وتتطلب جهداً أكثر، ويعتبر ذلك أيضاً من أكبر عقبات القراءة السريعة. ولذا يجب اجتناب تحريك العينين بدرجة كبيرة بين بداية السطر ونهايته، وباعتياد ذلك يتوسع مدى العين وتتمكن من التقاط كلمات السطر في نظرة واحدة، وبصورة منتظمة ومتتابعة لكل سطر أو لكل مجموعة من الكلمات. ولا يمكن تحقيق هذا إلا بعد التخلص نهائياً من عملية إعادة القراءة فتطبيق هذه الطريقة سيريح العين وينظم حركتها وسيؤدي في الوقت نفسه إلى مضاعفة سرعة القراءة.

تمرين التدريب على القراءة السريعة:

لكي يزيد القارئ من سرعة قراءته بإمكانه أن يتبع الخطوات التالية:

١ ـ حاول أن تأتي بنص من جريدة وصوّره بحيث تحذف كلمة من على يمين ويسار كل سطر.

٢ ـ حاول أن تقرأ هذا النص وذلك بتركيز نظرك على مركز السطر ماراً بسرعة على النص كله.

٣ ـ باستعمال هذه الطريقة يجب أن تلتقط الفكرة العامة لما قرأته.

٤ ـ بعد ذلك اقرأ النص الأصلي لتعرف مدى فهمك واستيعابك للمعلومات التي في النص المصور.

حاول أن تطبق هذه الطريقة على قصص سهلة وسترى كيف تصبح قراءتك أسرع.

حين يبدأ الإنسان باستعمال تقنية القراءة السريعة يقل فهمه للنص في البداية لأنه يركز على التقنية أكثر مما يركز على المعنى الموجود فيه. لذلك حين تتعلم هذه الطريقة الأفضل أن تختار نصوصاً لا تحتاج إلى تركيز في البداية. وبعد ذلك تركز على الفهم وذلك من خلال الإجابة على أسئلة تتعلق بما تقرأه أو بالإجابة على أسئلة تتعلق بالنص والتي يمكن أن يطرحها عليك من يساعده بتعلم هذه التقنية.

ولا تنس أن تقيس الوقت حين قراءة كل نص أثناء التدريب لترى مدى التقدم الذي تحرزه بعد ممارسة هذه الطريقة.

ومن الأساليب الأخرى التي تساعد على القراءة السريعة:

١ ـ الجلسة الصحيحة والمريحة ودون استرخاء تام، فالجلسة الخاطئة تعيق الدورة الدموية التي تؤدي إلى تدني سرعة الاستيعاب والاسترخاء التام يفقد التركيز. ولكن يمكن استغلال وقت الراحة والاسترخاء لقراءة الترويح عن النفس التي لا تتطلب تركيزاً كبيراً.

٢ ـ اختيار الوقت والمكان المناسبين: يجب اختيار الأوقات التي تناسب نوع القراءة، فالقراءة الثقافية والتعليمية تتطلب أن يكون القارئ نشطاً كالصباح الباكر وبعيداً عن الضوضاء والمقاطعات، وفي مكان تتوفر فيه التهوية والإضاءة المناسبتين.

٣ ـ تحديد مدة القراءة: قبل الشروع بقراءة كتاب معين يجب تحديد طول الوقت المناسب لإكمال قراءة الكتاب، فوجود عامل تحديد الوقت له أثر نفسي في رفع مستوى وسرعة القراءة كنتيجة لتحديد الوقت.



الفصل الثامن عشر

الكتاب الألكتروني

كانت اللغة الشفهية أولى وسائل الاتصال الفعالة بين الناس. في هذه اللغة ولدت المعرفة الإنسانية كلها كالأساطير والعلم والدين والفلسفة، إلَّا أن الكلام المنطوق لا يمكن أن يحفظ لنا الخبرة كما هي.

ومن ثم اخترعت الكتابة والطباعة والنشر والكتابة الألكترونية، وكل ذلك لمحاولة خزن المعلومات ولضمان سهولة نقلها والاحتفاظ بها ثم استعادتها في أي وقت.

يقول (والتر أونج) في كتابه «الشفاهية والكتابة»: إن عملية الكتابة غيرت وعي الإنسان كما لم يغير أي اختراع آخر، حيث حوّلت الكلمة المنطوقة والمسموعة إلى كلمة مرئية، أي أنها حولت المعرفة العقلية إلى شيء مادي.

إن هذه التقنيات التي تتعامل مع المعرفة العقلية تعبيراً وتخزيناً وتنظيماً وتداولاً مارست تأثيراً جذرياً على العقل

نفسه، فعلى سبيل المثال ومنذ الستينات من القرن العشرين درس كثير من الباحثين تأثير الكتابة النسخية والطباعة على عقل الإنسان وفعاليته النفسية، ومن ثم تأثير ذلك على تصوره لذاته وعلاقته بالكون والآخرين، وبالتالي على تصوره العقيدي والفلسفي، مما يعني أن التحول في تكنولوجيا المعرفة ليس مجرد تحول من تقنية لأخرى وإنما يعني تحول من عقل لآخر.

وقد ظهرت الكتب الألكترونية في أوائل التسعينات من القرن الماضي ويقال إن شركة (بنغوين ـ Penguin) هي التي أنتجت أول كتاب ألكتروني.

والكتب الألكترونية مفيدة جداً بالنسبة للكتب الكبيرة الحجم كالموسوعات والمراجع والقواميس الكبيرة.

الكتاب الألكتروني بالإضافة إلى أنه صغير الحجم تصاحبه مؤثرات صوتية وبصرية بحيث تسمع صوت من يقرأ أو يتكلم وتستطيع رؤية بعض المشاهد المتحركة أيضاً وهذا يساعد الإنسان على الفهم والحفظ كما أن هذه الطريقة تجذب الأطفال للتعلم.

ولقد ظهرت شركات جديدة عملها وهدفها تحويل الكتب الورقية القديمة إلى كتب مطبوعة ألكترونياً.

انتشار الإنترنيت ساعد بعض الهواة على التأليف

والنشر مباشرة، وهذه الطريقة السريعة في النشر الفردي قد كشفت مدى جهل كثير من الناس بقواعد النحو والكتابة من إملاء وترقيم. وإذا استمر ذلك الأمر فإنه سيؤدي إلى إضعاف اللغة المنشور بها مع الزمن بسبب عدم عرض المكتوب على مدقق لغوي، لذلك سيبقى عمل المحرر والمدقق اللغوي حياً دائماً.

بالرغم من سرعة انتشار الكتب الألكترونية ومقدرة الإنسان على حمل مكتبته كلها على قرص ضوئي، إلا أن الكتاب الورقي سيبقى له دور كبير في حياة الناس لسهولة حمله واستعماله وعدم حاجته إلى الكهرباء أو البطارية، واصطحابه إلى أي مكان يريده الإنسان.



الفصل التاسع عشر

كيف تستعمل الكتب للحصول على المعلومات؟

سنتحدث في هذا الفصل عن كيفية استعمال الكتب وكيف تكسب الثقة بنفسك في استعمالها، وكيف تحصل على المعلومات التي تريدها والتي يتطلبها بحثك، وكيف تدون ملاحظاتك العامة.

توجد سرعات مختلفة للقراءة، وبإمكانك أن تستعمل كل سرعة وفق ما تريده من الكتاب.

فهناك التصفح السريع والتقاط بعض العناوين التي يبحث عنها القارئ والتي يرجح أنه بحاجة إلى ما تشير إليه.

وهناك السرعة العادية والتي يقرأ فيها الإنسان الكتاب ليحصل على المعلومات من القراءة الأولى.

حين يمسك الإنسان كتاباً لأول مرة يكون غير مألوف لديه. لذلك تتطلب قراءة كتاب جديد وقتاً ليألفه القارئ

وليعرف فيما إذا كان هذا الكتاب فيه ما يريد أو لا.

إذا كان أحد الناس قد زكّى هذا الكتاب لك لأنه يعرف ماذا تريد، ولأن هذا الإنسان يعرف الكتاب وما يحتويه فهذا عامل مساعد لك. ولكن يكون الكتاب في بعض الأحيان صعب القراءة والفهم.

وإذا وجدته كذلك فاستعمل التقنية التي سأذكرها الآن لتجعل الكتاب مألوفاً لديك وهي الخطوة الأولى لتبدد صعوبته:

أ ـ اقرأ مقدمة الكتاب وسبب التأليف، وعادة ما يكون ذلك مكتوباً في المقدمة حيث يذكر الكاتب إلى من يوجه الكتاب.

ب ـ بعد ذلك انظر إلى فهرس المحتويات لتقرأ العناوين الرئيسية للفصول وهذا يساعدك على رسم إطار عام وخطوط عريضة عن المعلومات التي فيه.

ج ـ انظر إلى فهرس المصطلحات والأفكار في آخر الكتاب، ثم ارجع إلى الصفحة التي كتب فيها المصطلح أو الفكرة التي تهمك وهذه طريقة جيدة للحصول على المعلومات التي تريدها من كتاب جديد.

د ـ قلب صفحات الكتاب بسرعة واقرإ العناوين الثانوية واقرأ أيضاً ملخص كل فصل في آخره إن وجد.

وهذه الطريقة تتوفر في الكتب الكبيرة جداً، وبذلك يصبح الكتاب مألوفاً لديك ليست كل الكتب الصعبة هي كتباً غير جيدة.

الكتب الصعبة تكون عادة صعبة إما لأنك لم تدرك المفاهيم والمصطلحات الموجودة فيها لصعوبة المفردات. وفي هذه الحالة من الأفضل أن تقرأ كتاباً سهلاً ويعتبر مدخلاً لما تبحث عنه، ثم عد إلى الكتاب الصعب واقرأ فيه.

والكتاب يعتبر مرجعاً هاماً تستطيع العودة إليه كلما أردت البحث في قضية ما.

تدوين ملاحظات عامة حول الكتاب

كيف تأخذ ملاحظات من نصّ معين؟

قبل أن تسجل أي ملاحظة حاول أن تتبع ما يلي:

اقرإ النص بسرعة واقرإ العناوين الرئيسة التي فيه، وكذلك العناوين الثانوية، ثم اقرأ مختصراً عن النص إذا وجد في آخره لتكوّن نظرة عامة.

يقال: إن نصف معلومات النص تتوفر في الجملة الأولى.

ويرى بعض الناس أن قراءة الجملة الأولى من كل نص في الفصل الواحد تحصل على معلومات مقنعة عن النص كله. وبعد ذلك اقرأ كامل النص.

بعض الناس يفضل وضع خطوط تحت الجمل والفقرات الهامة حين قراءة النص ليساعدهم هذا على استخلاص وتدوين الملاحظات، ولكن ليس من الضروري أن تكون الجمل الهامة معبرة عما في كل النص، وفي الواقع يمكن لأفكار القارئ أن تتغير أثناء متابعة قراءة النص. وتدوين الملاحظات يتم بعد أن ينتهي الإنسان من قراءة كامل النص.

وبعد ذلك اكتب الأفكار الهامة على بطاقات صغيرة مما يسمح لك بإعادة صياغة الفكرة أو توسيعها أو وضعها وفق ترتيب معين.

كتب تساعد على الكتابة

- «**مختار الصحاح**» (معجم شرح كلمات عربي - عربي)، محمد بن أبي بكر الرازي.

- «**فقه اللغة وسرّ العربية**» (معجم مترادفات عربية)، أبو منصور الثعالبي.

- «**نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد**»، ناصيف اليازجي.

- «**تسهيل الإملاء**»، فهد أحمد الجباوي.

- «**قصة الإملاء**»، أحمد الخوص.

- «**الواضح في النحو والصرف**»، محمد خير حلواني.

- «**جامع الدروس العربية**»، مصطفى الغلاييني.

- «**معجم القواعد العربية**»، عبد الغني الدقر.

- «**الكامل في النحو**»، أحمد قَبِّش.



صفحة التراجم

«كتاب الصناعتين» لأبي هلال العسكري:

أبو هلال العسكري: هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري. ولد في القرن الرابع الهجري بمدينة قرب الأهواز تسمى (عسكر مكرم) قرب البصرة وإليها ينسب الكاتب.

وقد اشتهر أبو هلال بروايته ومعرفته الواسعة بعلوم العرب وآدابها وإحاطته باللغة وأصولها وبصيرته النافذة في الكلام المنظوم والمنثور وإلمامه بما سبقه به علماء البلاغة والنحو.

«كتاب الصناعتين، الشعر والنثر»:

تحدث أبو هلال في كتابه «الصناعتين» عن البلاغة وطرق الإبانة فيها وتمييز الكلام جيده من رديئه وصفة الكلام وخطأ المعاني والإيجاز والإطناب، وشرح فنون

البديع ومقاطع الكلام، وجمع له الشواهد من القرآن وكلام الشعراء والكتّاب. وقد سلك فيه مسلك أهل الأدب في دراسة فنون البلاغة وإيراد الشواهد الأدبية من شعر ونثر. وبيّن الفرق بين البلاغة والفصاحة بقوله: البلاغة هي توصيل معنى الكلام إلى ذهن السامع، والفصاحة هي الآلة (اللفظ) التي تستخدم لهذا التبليغ. والبلاغة والفصاحة هدفهما إظهار المعنى ووضوحه.

ضياء الدين ابن الأثير:

أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري. المولود عام (**٥٥٨** هـ ـ **١١٦٣** م) في جزيرة ابن عمر وهي بلدة قرب الموصل.

كان ابن الأثير كاتباً من كتاب الدواوين كتب للقاضي الفاضل في دولة صلاح الدين كما كتب لأولاد صلاح الدين وغيرهم.

وكانت أساليب الكتابة في ذلك العصر تمتاز بصفات ظاهرة من لزوم السجع واستعمال الجناس وبعض أنواع البديع، واستخدام معاني الشعر وألفاظه في كتابة الرسائل، وذلك بحل الأبيات السائرة والحكم المأثورة حتى أصبحت الرسائل إذ ذاك شعراً منثوراً، والاقتباس من كلام البلغاء وتضمين الأفذاذ من أبيات الشعراء.

كتاب «المثل السائر في أدب الكاتب»:

أهم مؤلفات ابن الأثير وبه عرف كعلم من أعلام الدراسات الأدبية وعالماً وأديباً وبلاغياً وناقداً.

وقد تناول المؤلف في كتابه موضوع علم البيان وهو الفصاحة والبلاغة، كما تناول آلات علم البيان وأدواته، وذكر ألوان الثقافة والمعرفة اللازمة للشاعر والناثر.

(«تراث الإنسانية»: الجزء الثالث).

تعريف المقامة:

فن المقامة من أهم فنون الأدب العربي وغايته تعليم وتلقين الناشئة صيغ التعبير المحلاة بألوان البديع والمزيّن بزخارف اللفظ، والذي مهد لهذا الفن هو أبو الفضل أحمد الملقب بلقب بديع الزمان، ثم تبعه أبو محمد القاسم بن علي الحريري.

المقامة ليست قصة وإنما هي حديث أدبي بليغ إذ ليس في المقامة عقدة ولا حبكة، ولكنها تمتاز بوجود الراوي والبطل وفيها حوار محدود وعنصر تشويق ولكن اللفظ فيها مقدم على المعنى.

بديع الزمان:

هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الملقب بديع الزمان. ولد في همذان وهي مدينة جبلية في إيران في القرن الرابع الهجري. وفي رسائله المطبوعة دلالات على أنه من أسرة عربية كريمة استوطنت هناك.

ويقول الدكتور شوقي ضيف أن بديع الزمان أنشأ أربعمئة مقامة، وأنه كان يختم بها دروسه على الطلاب بعد أن يحاضرهم في مسائل لغوية ونصوص أدبية.

الحريري:

هو أبو محمد القاسم بن علي الحريري. ولد لأسرة عربية في القرن الخامس الهجري في ضواحي البصرة. كان فيه ذكاء وفصاحة وبلاغة، وتمتع بمكانة أدبية مرموقة. ويقال: إن والي البصرة عُني به وهو الذي دفعه إلى صنع مقاماته.

(«المقامة»: د. شوقي ضيف).

ابن قتيبة:

ولد عام (٢١٣ هـ) ببغداد، وقيل بالكوفة. درس علوم اللغة والحديث دراسة واسعة وتولى القضاء زمناً بدينور، ثم انتقل إلى بغداد بعد ذلك ومارس التدريس والتعليم كل حياته.

«أدب الكاتب» لابن قتيبة:

أول كتاب منظم في موضوع تاريخ التأليف العربي، لم تسبقه إلا أقوال أو رسائل توجيهية.

ويشير ابن خلدون في مقدمته أن كتاب «أدب الكاتب» من أمهات الكتب العربية.

وكتاب (ابن قتيبة) إلى جانب كونه رائداً في ميدان التأليف له شأنه من الوجهة التاريخية في تصوير المعارف التي كانت تعدّ ضرورية للأدباء وكتاب الدواوين في القرن الثالث الهجري.

(«تراث الإنسانية»: الجزء الثالث).

أبو الفرج الأصفهاني:

من أشهر الأدباء العرب، ولد في أصفهان وقيل في بغداد، في نهاية القرن الثالث الهجري (٩ م) لأسرة عرفت بالعلم والأدب.

عاش أكثر حياته في بغداد، ودرس هناك الأدب والشعر والتاريخ، وأخذ العلم عن كبار شيوخها ومن أهمهم أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي، والذي كان إماماً في النحو والأدب ونقل كلام العرب. ومحمد بن جرير الطبري، فقيه زمانه. كما لازم علي بن سليمان الأخفش ـ وهو من كبار

اللغويين والنقاد في عصره، ومن خاصة تلاميذه المبرد ـ. وأما تلامذة الأصفهاني فهم كثيرون نذكر منهم الإمام الدارقطني أو الحسن علي بن عمر البغدادي، وأبو إسحٰق الطبري. («عالم الفكر»، ١٩٨٤، العدد الأول).

كتاب «الأغاني»:

من أهم ما ألف الأصفهاني حيث أكمله في القرن الرابع الهجري (١٠ م) وقد جمع فيه المؤلف أخبار الأدباء والشعراء القدماء والمعاصرين له. ولكتاب «الأغاني» أهمية كبرى لأنه يصور حياة العرب الاجتماعية والأدبية ابتداء من العصر الجاهلي إلى نهاية القرن الثالث الهجري (٩ م)، ولأنه يدل دلالة واضحة على تطور الأساليب الكتابية.

وقد طبع كتاب «الأغاني» لأول مرة في مطبعة بولاق في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وهو في عشرين جزءاً جيدة اللغة وسهلة الأسلوب.

.(Elementary Modern Standard Arabic, vol 2)

القَلقَشندي:

وهو القاضي شهاب الدين أحمد بن عبد الله القلقشندي. ولد في قلقشندة في مصر عام ٧٥٦ هجري في العصر المملوكي، ودرس في القاهرة، تخصص في الأدب

والفقه الشافعي، وبرع في علوم اللغة والبلاغة والإنشاء. وتحلى بالعلم والورع والأمانة. عمل في ديوان الإنشاء في عهد السلطان الظاهر برقوق. وقد كانت لديوان الإنشاء أهمية خاصة في ذلك العصر، وكان على المرشح للعمل فيه أن يكون من أقطاب النثر والبلاغة.

كتاب «صبح الأعشى في صناعة الإنشا»:

يقول كارل بروكلمان عن كتاب «صبح الأعشى في صناعة الإنشا»: إنه كتاب مؤلف على الطريقة الموسوعية.

وقد اعتمد القلقشندي في جمع مادة كتابه المتنوعة على نوعين أساسيين من المصادر هما:

١ ـ محفوظات ديوان الإنشاء من الوثائق والمراسلات السلطانية.

٢ ـ أمهات الكتب والمصنفات في مختلف ميادين العلم والأدب. كما أنه أضاف ملاحظاته الخاصة وخبرته التي استقاها من ذلك العهد.

(«صبح الأعشى»، الجزء الأول).

يحيى بن محمود بن يحيى الواسطي:

رسام ومزخرف عراقي عاش في القرن السابع الهجري في مدينة واسط العراقية. وقد لا يجد الباحث عن تاريخ

الواسطي ما يحدد تاريخ ميلاده، ولكن رسوماته تصور لنا شخصيته الفنية وأسلوبه الخاص بالزخرفة والرسم.

وقد اشتهرت مدرسة واسط الفنية بين المدارس الفنية الأخرى باستعمال القلم بدلاً من الفرشاة في تحديد أشكال وأجزاء الصور.

(مجلة «العربي»، **١٩٧٣** : العدد ١٧٤).



قائمة المراجع

المراجع العربية:

١ ـ البحث الأدبي، د. شوقي ضيف. دار المعارف ـ القاهرة (١٩٨٣).

٢ ـ في النقد الأدبي، د. شوقي ضيف. دار المعارف ـ القاهرة (١٩٨٨).

٣ ـ القصة من خلال تجاربي، عبد الحميد جودة السحار. دار مصر للطباعة (بلا تاريخ).

٤ ـ إشكالية الخطاب العربي الروائي، صدوق نور الدين. مجلة عالم الفكر ـ الكويت (١٩٨٤).

٥ ـ عالم الرواية في مصر، د. بيار خباز. دار المشرق ـ بيروت (١٩٩٤).

٦ ـ تراث الإنسانية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي. دار الرشاد الحديثة ـ مصر (بلا تاريخ).

٧ ـ مجلة العربي ـ الكويت، عدد (١٧٤) (١٩٧٣)، عدد (٥٢٧) (٢٠٠٢).

٨ - آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث. الإمارات العربية المتحدة - العدد (٣٤) (٢٠٠١).
٩ - تدريس فنون العربية، د. أحمد مدكور. مكتبة الفلاح - الكويت (١٩٨٤).
١٠ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القلقشندي. دار الكتب العلمية - بيروت (١٩٨٩).
١١ - تاريخ البشرية - القرن العشرين (التطور العلمي والثقافي)، ترجمة ومراجعة د. راشد البراذي - محمد علي أبو درة. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر (١٩٧١).
١٢ - مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت (١٩٨٤).

المراجع الأجنبية:

13 - Writing for pleasure and profit, Michael Legat. St. Edmundsburt Press Limited- Britain (1993).
14 - The fiction writers handbook, Nancy Smith. Judy Piatkus LTD (1991).
15 - How to write how to, Raymond Hull. Writers Digest Book- Ohio (1981).
16 - Writing a Novel, Nigel Watts. Hodder Headline PLC- London (1996).
17 - Word Power, Julian Birkett. Hollen Street Press- London (1983).
18 - The way to write short stories, Michael Baldwin. Elmtree Books (1986).

19 - Writing for children, Allan Frewin Jons and Lesley Pollinger. Hadder Headline PLC- London (1996).
20 - Approaches to Essay writing, John P. Jenkins and Vivian Summers. Arnold-Wheton- Leeds (1982).
21 - The Hutchinson Dictionary of Ideas. Helicon Publishing Ltd- Oxford (1994).
22 - Encyclopedia Britannica, Britannica Book of the Year (1987).
23 - An Authors Guide to Publishing, Michael Legat. Robert Hale Limited- London (1991).
24 - Quotation Finder, Omnid Book LTD Glasgow G 64 (2001).
25 - Study to succeed, Philip Hills. Pam Books LTD- London (1973).
26 - Aramco World, The paper trial, Jonathan Bloom (1999).
27 - English Proverbs Explained, Ronald Didout. Pam Book LTD- London (1969).
28 - Philosophy, Literature and Fine Arts, SH Nasr. Hodder and Stoughton LTD- Breat Britain (1982).

